الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية.
قسم: العلوم الإنسانية.
تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

عنوان المذكرة:

الصحافة الكولونيالية في مراكز الاستيطان: مدينة فيليب فيل نموذجا(1830- 1954)

مذكرة ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماستر أكاديمي في شعبة العلوم الإنسانية
تخصص: تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية .

من إعداد الطالبتين:

❖ بن عبدي مروى
❖ دحمون احلام

إشراف الأستاذ :

❖ د.صالحي توفيق.

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. بورمضان عبد القادر		جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	رئيسا
د.صالحي توفيق	أستاذ محاضر	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	مشرفا
أ. عماري مرزقلال		جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله... واليك يرجع الأمر كله

علانيته وسره ... أوله وأخره ظاهره وباطنه ...لك الحمد

يا ملك الملك ...حمدا طيبا, نقيا, مبارك فيه.

نتقدم بجزيل الشكر إلى من كان سندا بجهده, ومشرفا بحكمته, إلى من لم يتبخل علينا بنصائحه

وتوجهاته المستمرة, الأستاذ المشرف دكتور " **توفيق صالحي** "

جزاه الله خيرا وزاده نورا على نورا على ما قدمه لإتمام هذا العمل

نشكر كل أساتذة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة 20 أوت 1955

وكل أساتذة قسم تاريخ ...

كما نتوجه بعميق الشكر إلى كل ن ساعدنا من قريب أومن بعيد في إعداد

هذا العمل ...

وكل الزملاء الذين جمعنا بهم سقف الأخوة دفعة 2025

إهـــــداء

(وأخر دعواهم إن الحمد لله رب العالمين) .

من قال أنا لها ... نالها ,وأنا لها وان ابت رغما عنها اتيت بها .

الحمد الله حبا وشكرا وامتنان على البدء والختام .

الحمد والشكرلله الذي ما وصلت دون فضله فله المحامد كلها على البلاغ والتمام .. أهدي هذا النجاح

إلى النور الذي أنار دربي والنور الذي لا ينطفئ في قلبي , إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب

من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل , إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة,

إلى من غرس في روحي مكارم الأخلاق وداعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله

إلى فخري واعتزازي (**والدي الحبيب**) ...

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها واحتضنتني بقلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى

القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي ومصباح دربي إلى

الإنسانة العظيمة (**والدتي الغالية**) ...

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى ملهمي ونجاحي الذي من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع

أرتوي منها إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى قرة عيني (**أخي وأختي**)...

لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق وللأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين وأصحاب الشدائد

والأزمات والى من افاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة ...

اهديكم هذا انجاز وثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيتها , ها أنا اليوم اتممت أول ثمراته بفضل من الله

عز وجل فالحمد الله على ما وهبني , وأن يعينني ويجعلني مباركا اينما كنت .

أحلام

إهـــــداء

إلى العزيز إلي حملت أسمه فخر

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار, إلى من حصد الأشواك عن دربي وزرع لي الراحة بدل منه

إلى **أبي** .

والى من علمتني الأخلاق قبل أن أتعلمها , إلى الجسر صاعد بي إلى الجنة إلى اليد الخفية التي

أزالت عن طريقي العقبات , إلى صاحبة الدعوات التي تحمل اسمي ليلا ونهار

أمي حبيبتي

والى من وهبني الله نعمة وجودهم , إلى مصدر قوتي وأرضي الصلبة وجدار قلبي المتين

إلى **أخوتي**

والى من إذا ضاقت بي الدنيا , وسعت بخطاهم وان سقطت كانوا أول من رفعوني

إلى من رافقني بالقلب قبل الدرب

إلى **صديقاتي**

ها أنا اليوم, طويت صفحة من التعب , وأسجل في تاريخي فخر لا ينسى

لم أعد أتسأل عن ملاح الوصول , فقد رأيتها في عيوني

تلاشت غيوم التعب , وابتسم الأفق بعد عتمة الانتظار

ها هي خطى, التي كانت تتعثر أحيانا

قد وجدت مستقرها في قمة الانجاز

وبين طيات الطريق ....تنفست سلام ,وفرح ,وامتنان

وأخر ما أقوله

الحمد الله ....الحمد الله رب العلمين

مروى

قائمة المختصرات:

الرمز	الدلالة
(د. س)	دون سنة
(د. م)	دون مكان
تر	ترجمة
تع	تعريب
تح	تحقيق
ج	جزء
مج	مجلد
ط	طبعة
ع	عدد
ص ص	صفحات متعددة
ص	صفحة
م	ميلادي
p	page

المقدمة

الصحافة كظاهرة معاصرة واكبت الحركة الاستعمارية في البلدان المحتلة الخاضعة لها وساهمت الطباعة التي تم جلبها من فرنسا نحو مختلف المدن الجزائرية, وهي وسيلة جديدة سهلت عمليات إصدار الصحف ونشرها وتوزيعها في مختلف المراكز الاستيطانية في الجزائر, وقد واكبت المطابع الحملة الفرنسية على الجزائر مثلما حدث في الحملة الفرنسية على مصر وفتحت بالتالي بوابة المستعمرة نحو إنشاء الصحف مختلفة الاتجاهات.

تعد الصحف إحدى وسائل الإعلام المكتوبة, وتعد أيضا الوسيلة الإعلامية لتواصل القراء مع مختلف الصحف الصادرة في المدن الجزائرية خاصة الجاليات الأوروبية التي ارتبطت بها لأنها تدافع عن مصالح الفئة الأجنبية وتخدم مصالحهم المختلفة وتعمل على توفير فرص الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والاقتصادية والبشرية المتوفرة في الأقاليم.

وقد مثلت الصحافة المكتوبة إحدى الوسائط الإعلامية الفعالة لخدمة المجتمع الاستيطاني المتمركز في المدن والقرى بالجزائر.

كما أن الصحافة انتشرت لتشمل جميع المدن الجزائرية منها مدينة فيلب فيل (سكيكدة) فهي من المدن التي شهدت توسعا استيطانيا ومن اكبر المدن الكولونيالية من حيث التعداد السكاني والنشاط الاقتصادي والإعلامي حيث ظهرت العديد من الصحف منها (الزرامنة, الاتحاد الديمقراطي, زردازة....) التي لعبت دورا محوريا في توجيه الرأي العام والتعبير عن تطلعات مختلف الشرائح الاجتماعية, كما ساهمت في تعزيز الحراك الاجتماعي والثقافي في المنطقة, سواء كانت تلك الصحف تدافع عن الحقوق السياسية أو تسلط الضوء على القضايا الاقتصادية والاجتماعية فقد كانت منابر إعلامية محلية وأداة رئيسية في تشكيل الوعي المجتمعي.

أهمية الموضوع : تكمن أهمية هذا الموضوع في :

أن الصحافة الكولونيالية بمراكز الاستيطان في منطقة فيلب فيل (سكيكدة) موضوع بالغ الأهمية للتاريخ المحلي والوطني كون المادة التاريخية خام تعكس حقيقة علاقة النظام الاستعماري بسكان الأهالي وتصور ممارسات الإدارة الاستعمارية اتجاه السكان المستوطنين الأوروبيين و اليهود من جهة والأهالي من جهة أخرى.

أسباب اختيار الموضوع : توفرت جملة عوامل موضوعية وأخرى ذاتية مكنتنا من دراسة موضوع الصحافة الكولونيالية, واخترنا صحف مدينة فيلب فيل نموذجا, ويمكن حصرها في النقاط التالية:

– توفر لدينا فضول ذاتي لمعالجة موضوع تاريخي محلي, يعالج فيها الصحف الصادرة في مدينة فيلب فيل بشكل أكبر ومركز جيماب بدرجة أقل[1].

– رغبتنا في تتبع أهم التطورات التي شهدتها الصحف الصادرة في المدن الجزائرية ذات الثقل الاستيطاني الأوروبي.

– محاولة التعمق في دراسة وصفية لأهم الصحف الكولونيالية (الزرامنة, الاتحاد الديمقراطي) التي عمرت لفترات طويلة, وكانت لها أصداء كبيرة على الرأي العام.

– الفراغ الذي تعاني منه المكتبات الجزائرية من قلة الدراسات التاريخية حول الصحف الكولونيالية لمدينة سكيكدة .

– الكشف عن جوانب مهمة من تاريخ سكيكدة المعاصر من جهة والتعرف على أهم القضايا التي تناولتها هذه الصحف من جهة أخرى.

أهداف الدراسة:

– محاولة معرفة الرصيد الأرشيفي الصحفي حول صحف مدينة سكيكدة خلال الفترة الاستعمارية من 1844 إلى 1954.

– تتبع أهم الصحف الصادرة في سكيكدة (الزرامنة, زردازة, الاتحاد الديمقراطي...) التي كان لها وجود زمني كبير ولها مقالات ضخمة ومتعددة, الأمر الذي يسمح لنا اكتشاف المجتمع الاستيطاني الأوروبي في سكيكدة ونواحيها.

– محاولة اكتشاف أوضاع مدينة فيلب فيل خلال الحقبة الاستعمارية من خلال ماكتبته صحف سكيكدة.

---

[1] الصحف الصادرة في المركز الاستيطاني جيماب (عزابة) : L' écho de Jemmapes, L' avenir Jemmapes, L' avenir coloniale Jemmapes, La revue villageoise Jemmapes, L' avenir Algérien Jemmapes.

– تسليط الضوء على أهم التطورات التي عرفتها الصحافة المكتوبة في مدينة سكيكدة (فيلب فيل) حوالي أربعين عدد تم التطرق إليه حسب المعلومات التي توفرت لدينا[1].

إشكالية الموضوع :

عرفت الجزائر المستعمرة نشاط إعلاميا كثيف للمستوطنين الذين أصدروا عشرات الصحف التي تخدم مصالحهم وتقوي نفوذهم وتعبر عن مطالبهم وطموحاتهم.

ماهي الصحف الكولونيالية التي صدرت في مدينة سكيكدة خلال الفترة الاستعمارية؟ وما هي توجهاتها وفترات صدورها؟.

وتتفرع عن هذه الإشكالية إلى عدة أسئلة فرعية, وتشمل على التساؤلات التالية:

- كيف ظهرت الصحافة في الجزائر وما هي أهم تطوراتها ؟
- كيف تشكلت مدينة جديدة في سكيكدة؟ وما هي طبيعة هذه المدينة؟
- ما هي أهم التطورات التي شهدتها المدينة في شتى المجالات؟
- ما هي أهم الصحف الكولونيالية التي ظهرت في مدينة سكيكدة ؟
- ما هي أهم القضايا التي تناولتها هذه الجرائد على المستوى المحلي والوطني ؟

حدود الدراسة :

تشمل الدراسة الفترة الزمنية من بداية الاحتلال 1830 ظهور أول صحيفة الاستعمارية مكتوبة في الجزائر"بريد الجزائر" إلى غاية سنة 1954 التي تمثل صدور أخر عدد تناولنه في صحيفة "صدى فيلب فيل", أما في ما يخص الحدود المكانية لهذه الدراسة فتشمل مدينة فيلب فيل (سكيكدة) خلال الفترة الاستعمارية .

مناهج الدراسة :

استلزمت طبيعة هذا الموضوع وتعدد جوانبه الاعتماد على منهج التاريخي بأدواته المتنوعة كالوصف والتحليل.

[1] حسب ما توصلنا اليه في مرحلة البحث والاعداد من حيث الورقي والالكتروني

المنهج التاريخي الوصفي هو الملائم لعرض المادة الخبرية مع مراعاة التسلسل الزمني للأحداث التي عرفتها المدينة الكولونيالية، ووصف الوقائع المنقولة والقضايا المعالجة التي تناولتها الصحف الصادرة في سكيكدة.

أما المنهج التحليلي: اعتمدنا عليه لتحليل طبيعة المواضيع التي تناولتها مختلف العناوين الصحفية وأهم القضايا التي طرحتها للنقاش الإعلامي في فترة صدورها خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين.

عرض أهم المصادر والمراجع :

تعددت المصادر والمراجع المعتمدة في انجاز هذا البحث :

المصادر:

اعتمدنا على كم من الصحف الكولونيالية لمدينة سكيكدة كمصدر أساسي خاصة جريدة الزرامنة (Le Zèramna) وجريدة زردازة (Le Zardezas), وساحل فيلب فيل (Le littoral de philippeVille), الاتحاد الديمقراطي(L Union republicaine), يقضة سكيكدة(Le Rèveil de philippeville), وجريدة الشعب (Le Peuple), مستقبل الجزائري (L Avenir Algérie) بالأعداد المتوفرة في المكتبة الوطنية الفرنسية (Gallica. bnf. Fr) هذه الجرائد أفادتنا في المواضيع السياسية كالانتخابات والأمن ...والمواضيع الاقتصادية كزراعة الكروم والمواضيع المتعلقة بها بالإضافة إلى المواضيع الاجتماعية والثقافية مثل: الرياضة, البطالة, العنف والجريمة ....

بإضافة إلى كتب مصدرية أخرى مثل:

- حمدان خوجة: المرآة.
- حسن الوزان: وصف افريقيا.

المراجع:

كما اعتمدنا على جملة من المراجع نذكر منها :

- زهير احدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر الذي اعتمدنا عليه في أنواع الصحافة.

- الزبير سيف الإسلام : تاريخ الصحافة في الجزائر الذي وضفناه في نشأة الصحافة
- عميراوي أحميد: السياسة الفرنسية في الجزائر والمقاومة الجزائرية الذي اعتمدنا عليه في الحملة الفرنسية على سطورا.
- Louis Bertrand: Histoire de Philippeville الذي اعتمدنا عليه في رؤساء مدينة فيلب فيل
- Solal Edouard,Philippeville et saregion الذي أفدنا في التعريف بالمراكز الاستيطانية في منطقة سكيكدة

الدراسات السابقة :

بلحوسين نصيرة : تطور الصحافة المحلية الجزائرية 1963 – 2014 الجمهورية والنصر أنموذجا, أطروحة دكتوراه في الطور الثالث في علوم الإعلام ولاتصال, تخصص الصحافة المكتوبة, إشراف عزة عجان, كلية علوم إعلام والاتصال, جامعة الجزائر3, والتي جاءت على ذكر الصحف الاستعمارية في عمالة قسنطينة مع التفصيل في بعض الصحف.

عزوز ديلمي : الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة خلال فترة مابين الحربين (1919 – 1939) بطاقات تعريفية, مذكرة ماجيستر في تاريخ الجزائر الحديث, إشراف مصطفى حداد, كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية, جامعة منتوري, قسنطينة, الذي أفادنا في الصحف الاستعمارية في مدن مقاطعة قسنطينة ، التي أخدنا عينات من صحف مدينة فيلب فيل (سكيكدة) .

صالحي توفيق: المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية من 1838– 1962, مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر, إشراف فاطمة الزهراء قشي, كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية, جامعة منتوري, قسنطينة, التي أفادتنا في التعرف على المدينة الكولونيالية (سكيكدة)، وطبيعة المجتمع الاستيطاني الأوروبي.

بورمضان عبد القادر: المجتمع والعمران في مدينة عنابة خلال الفترة الاستعمارية (1830 – 1900), الأطروحة لنيل شهادة دكتوراه, إشراف رمضان بورغدة, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة 8 ماي 1945 قالمة, التي اعتمدنا عليها في الحملة الفرنسية على مدينة عنابة.

خطة البحث :

للإجابة على الإشكالية الرئيسة للموضوع والتساؤلات الفرعية وضعنا خطة بحث اشتملت على مقدمة وأربعة فصول كل فصل يندرج تحته عدة مباحث وهناك مباحث تضمنت مطالب. **الفصل التمهيدي** المعنون بالاحتلال الفرنسي للجزائر ونتائجه والذي يحتوي على مبحثين, المبحث الأول بعنوان احتلال السواحل الجزائرية والمبحث الثاني المسمى بالنتائج الأولية للحملة الفرنسية على الجزائر. أما **الفصل الأول** تناولنا فيه الصحافة في الجزائر وتطوراتها والذي تضمن ثلاث مباحث, المبحث الأول كان تحت عنوان تعريف ونشأة الصحافة, أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن عوامل ظهور الصحافة الاستعمارية في الجزائر, أما أخر مبحث جاء فيه الصحافة في الجزائر وأشكالها. أما **الفصل الثاني** المعنون بمدينة سكيكدة خلال الاحتلال الفرنسي الذي يندرج تحته ثلاث مباحث وكل مبحث يتفرع إلى ثلاث مطالب, المبحث الأول بعنوان الاحتلال الفرنسي والمقاومة في سكيكدة جاء في المطلب الأول لمحة عن مدينة سكيكدة أما المطلب الثاني تحدث عن الاحتلال الفرنسي لسطورا أكتوبر 1838 أما المطلب الثالث تناولنا فيه المقاومات المحلية الاحتلال الفرنسي, أما المبحث الثاني الذي كان بعنوان الهجرة الأوروبية وتوافد الجاليات إلى منطقة سكيكدة الذي تكون من ثلاث مطالب, جاء في المطلب الأول الهجرة الأوروبية إلى الجزائر من 1830 – 1838 أما المطلب الثاني تحدثنا فيه عن توافد الجاليات الأوروبية إلى مدينة سكيكدة أما المطلب الأخير تحدثنا فيه عن المجتمع في مدينة سكيكدة, أما فيما يخص المبحث الثالث الذي كان بعنوان تشكل المراكز الاستيطانية بإقليم سكيكدة تضمن ثلاث مطالب ففي المطلب الأول مدينة فيلب فيل أما الطلب الثاني كان بعنوان المراكز الاستيطانية 1844 وأخر مطلب جاء فيه المراكز الاستيطانية بعد 1848. أما **الفصل الثالث** المعنون بالصحف الكولونيالية في سكيكدة المكون من ثلاث مباحث المبحث الأول الذي كان بعنوان نماذج عن الصحف الكولونيالية بسكيكدة الذي يندرج تحته أربعة مطالب ففي المطلب الأول بعنوان الجرائد في مقاطعة قسنطينة أما المطلب الثاني تناولنا فيه الجرائد في مدينة سكيكدة أما المطلب الثالث تضمن دراسة تحليلية للصحف الكولونيالية لمدينة سكيكدة أما المطلب

الرابع الذي جاء فيه موقف الصحافة الاستعمارية من بعض القضايا, أما المبحث الثاني تناولنا فيه الاهتمامات المحلية لهذه الصحف, أما المبحث الثالث جاء بعنوان القضايا الدولية لهذه الصحف. وأنهينا الفصول بخاتمة تضمنت النتائج التي توصلنا إليها, وعززنا دراستنا بملاحق بإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع.

الصعوبات :

- عدم توفر كل أعداد الصحف المتاحة لاطلاع عليها على موقع الالكتروني للمكتبة الوطنية الفرنسية.
- قلة المتخصصين للدراسات التاريخية الموضوعاتية حول للصحافة الكولونيالية خلال الحقبة الاستعمارية.
- صعوبة التعامل مع المادة الصحفية والتي تتطلب متخصصا حيث نجد بعض الصحف غير مقروءة.

الفصل التمهيدي: الاحتلال الفرنسي للجزائر ونتائجه

تمهيد

المبحث الأول : الاحتلال السواحل الجزائرية

المبحث الثاني : النتائج الأولية للحملة الفرنسية على الجزائر

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعرضت الجزائر إلى عدة اعتداءات وحمالات بحرية أوروبية على سواحلها و انتهت كلها بالفشل الذريع أمام صمودها ولم تستطيع تحطيم دفاعاتها ولا قهر سلطاتها وسكانها فقد تعددت أسباب ذلك بتعدد هذه الحملات فكانت أخرها الحملة الفرنسية سنة 1830 والتي كانت بمثابة فرصة ثمينة لحصول فرنسا على مستعمرة جديدة تكسبها أملا جديد بعد الظروف الصعبة التي كانت تعاني منها في تلك الحقبة.

المبحث الأول : الاحتلال السواحل الجزائرية 1830 –1838

بعد الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر بتوقيع الداي حسين لمعاهدة الاستسلام في 5 جويلية1830 أعطى لسلطات الفرنسية أحقيتهم وملكيتهم في البلاد.[1] غير أن الفرنسيين أحسوا باختناق الاقتصادي والعزلة السياسية في مدينة الجزائر بسبب الحصار الذي فرضه عليهم الجزائريون, أمام هذا الوضع حاول "دي بورمون" (De Bourmont) [2] أن يفك الحصار من خلال توجيه لأنظارهم نحو المدن الساحلية لإخضاعها مثل عنابة, دلس, وهرا.... وهكذا بدأت الحملات الفرنسية للمدن الساحلية بتدريج[3].

1. الاحتلال المدن الساحلية الشرقية الجزائرية:

بعد أيام من السيطرة على مدينة الجزائر وجهت فرنسا أنظارها نحو التوسع وبسط نفوذها في المدن

---

[1] عبد القادر بورمضان, رمضان بورغدة, المقاومات الشعبية ضدد الاستعمار الفرنسي بناحية عنابة 1830–1852, مجلة المعارف, جامعة قالمة, مج7, ع4, ماي 2022, ص541 .

[2] **دي بورمون** : كان وزير الحربية في عهد شارل العاشر وتولى قيادة الحملة الفرنسية على الجزائر, وقع معاهدة الاستسلام رفقة الداي حسين, وقد عزل بعد أقل من شهرين من احتلال مدينة الجزائر. ينظر: أبو قاسم سعد الله أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر, ج4, دار البصائر، 2007، ص23 .

[3] أبو قاسم سعد الله, الحركة الوطنية الجزائرية1830 –1900, ج1, دار الغرب الإسلامي, بيروت, لبنان, ص32

الساحلية الشرقية خاصة مدينة عنابة باعتبارها منفذ تجاري بحري يساعدهم في الاستقرار في المنطقة دون البحث عن التوغل نجو الدخل وغايتهم من ذلك استعادة ما فقدوه من مصائد المرجان والمحطتين التجاريتين في القالة وعنابة, واحتلال هذه المدينة يعتبر كمفتاح لبسط السيطرة الفرنسية في الشرق الجزائري[1].

وفي الساق التوسع في المدن الساحلية الشرقية استهدف القادة الفرنسيين مدينة عنابة من خلال توجيه عدة حملات من أجل السيطرة عليها وإخضاعها, كانت تعيش مدينة عنابة عشية الاحتلال أضربات منها سوء العلاقة بين السكان وأحمد باي وقادة جيوشه بن زقوطة[2] ثم بن عيسى[3].[4]

قامت فرنسا بثلاث محاولات الاحتلال المدينة, الأول كانت بأمر من دي بورمون في 26 جويلية 1830 بقيادة "دامريمون"(Damremont) [5] قوامها ثمانية سفن على متنها 2500 جندي وصلت الحملة يوم 2أوت 1830 تمكنوا من احتلال المواقع الرئيسية كنا شرع دامريمون في تعزيز الدفاعات ضد هجمات العرب, كما حاول ربط الاتصالات مع القبائل المجاورة, وحدثت بينهم مقاومات وكانت فرقة دامريمون على وشك تحقيق النصر لكن جاءه الأمر بعودة إلى الجزائر بسبب وصول خبر

---

[1] عبد القادر بو رمضان, المجتمع والعمران في مدينة عنابة خلال الفترة الاستعمارية 1830 –1900, أطروحة دكتوراه, إشراف رمضان بورغدة, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وجامعة 8 ماي 1945 قالمة,2021 – 2022, ص69 .

[2] **بن زقوطة**: تنحدر عائلة بن زقوطة من عائلة يهودية من ليفورنو استقرت بالجزائر منذ 1693. ينظر: عبد القادر وبرمضان, المجتمع والعمران في مدينة عنابة, المرجع نفسه, ص68 .

[3] **بن عيسى** : ولد سنة 1782 شرق جيجل, استقر مع عائلته في قسنطينة, أشتغل في عنابة وقسنطينة. ينظر: عبد القادر بورمضان, المجتمع والعمران في مدينة عنابة, المرجع نفسه, ص81 .

[4] عبد القادر بورمضان, احتلال الفرنسي لمدينة عنابة 1830 – 1832, دورية كان التاريخية, مجلة الدراسات ع48, جويلية 2020, ص153 .

[5] **دامريمون**: ولد سنة 1783 تقلد عدة مهام بفرنسا, قائد الحملة الأول على عنابة 1830, قتل يوم 12 أكتوبر 1837 خلال الحملة الثانية على قسنطينة. ينظر: عبد القادر بو رمضان, المجتمع والعمران في مدينة عنابة, مرجع سابق، ص 70.

سقوط شارل العاشر[1] وكان ذلك في 11 أوت 1830[2].

أما الحملة الثانية فكانت في سبتمبر 1831 وهي كانت عبارة عن الدعم مادي وعسكري لسكان المدينة بسبب الحصار الذي فرضه أحمد باي على المدينة عنابة وكانت هذه الحملة بقيادة "هودير"(Houder)[3] وكان يأمل الفرنسيون في احتلال المنطقة دون مقاومة. لكن حدث عكس ذاك، انتهت الحملة بنكسة الفرنسية التي دبرها إبراهيم باي[4] تم فيها مقتل هودير كما كان لهذه الحملة صدى كبير في فرنسا.

لقد كان الاحتلال الفعلي ونهائي لمدينة عنابة في الحملة الثالثة التي كانت سنة 1832 بقيادة "دار مندي"(Darmandy) [5]

والمملوك يوسف وتمكنوا من احتلال القصبة والمدينة[6]

2. الاحتلال المدن الساحلية الوسطى الجزائرية:

كان لمدينة دلس مكانة عريقة عبر التاريخ, عرفت خلال فتراته تعاقب حضارات مختلفة, سايرت

---

[1] **شارل العاشر**: ولد 1757, ملك فرنسا بين 1824 – 1830, خطط الاحتلال الجزائر, أدت سياسته لثورة في جويلية 1830, أكمل حياته في منفى بانجلترا. ينظر : عبد القادر بورمضان, المجتمع والعمران في مدينة عنابة, مرجع سابق, ص56.

[2] عبد القادر بورمضان, الاحتلال الفرنسي لمدينة عنابة 1830 – 1832, مرجع سابق, ص135 .

[3] **هودير**: دبلوماسي عسكري, عين مندوب لسفارة القسطنطينية, قائد الحملة الثانية على عنابة وقتل خلالها يوم 29 سبتمبر 1831. ينظر G.Gornulier.Lucinier, La prise de bone et bougie 1832–1833 d apres des documents inedite, plethie lieux, Libiraire Edition, paris, 1895, p40

[4] **إبراهيم باي**: تركي الأصل منصب شغل منصب بايلك قسنطينة بين 1822 –1824, بعد احتلال الفرنسي لمدينة الجزائر تمرد أحمد باي لكن هزمه ففر إلى تونس ثم عاد إلى عنابة قبيل الحملة الثانية سنة 1831 وانقلب على الفرنسيين بقيادة هودير. ينظر: عبد القادر بورمضان, المجتمع والعمران, مرجع سابق, ص66.

[5] **دار مندي**: ولد سنة 1794, تخرج من سانسير عام 1812, قام بعدة جولات نحو الخليج العربي وبلاد فارس و الهند رقي سنة 1828 إلى نائب قنصل, وأرسل إلى الجزائر 1831 ومات جويلية 1873. ينظر : Maitrot(Capitain), Bone Militaire 44Siecles de Luttes, 1912, presntation Addenda par MohamdLakhdar Et Said Dahmani, Edition Association Amis Et Eleves El Annabi, Aradja, 2017, p21.

[6] عبد القادر بورمضان, المجتمع والعمران في مدينة عنابة, مرجع سابق, ص90 .

معظم تلك التي عرفها حوض البحر الأبيض المتوسط[1], تقع مدينة دلس على منطقة ساحلية بإضافة إلا أنها كانت مركزا تجاريا هاما[2].

منذ أن حطت جيوش دي بورمون الفرنسية بسواحل سيدي فرج هب سكان مدينة دلس لذود عن حماية الوطن ضمن كتيبة القبائل وبعد سقوط مدينة الجزائر في أيدي الغزاة الفرنسيين يوم 5 جويلية 1830 عاد أهل دلس إلى مدينتهم[3], قام الغزاة الفرنسيين باحتلال المدينة سنة 1834 ثم تخلى عنها وتركها لشدة مقاومة أهلها ثم أعاد الكرة عليها مرة ثانية بعدما مهد لها تمهيد جيدا[4].

قام الجيش الفرنسي بالعديد من العمليات العسكرية الإخضاع سكان المنطقة حيث بدأ الهجوم الفعلي على مدينة دلس في مطلع سنة 1844 بقيادة الجنرال بيجو[5] الذي أصر على احتلال المدينة وميناءها حتى جعل منها نقطة للتزود بمأونة, ووجد الفرنسيون صعوبات كبيرة في الوصول إلى دلس نظرا لسوء الأحوال الجوية والأمطار مما جعل مسيرة الكتيبة الفرنسية المتوجهة نحو مدينة دلس مرهقة وخلال وصولهم إلى دلس واجهتهم طلقات نارية من طرف أهل دلس الذي كان متمركزا على مسافة بعيدة عنهم وبدأت الهجمات تشن بين الجيش الفرنسي وأهل المنطقة ودارت المعارك كبيرة بينهم فقد فيها الجيش الفرنسي حوالي 31 قتيل و103 جريح بينما خسائر في الصفوف جيش بن

---

[1] زوليخة تكروشي, تاريخ مدينة دلس من خلال أثارها ومصادرها, مجلة العصور الجديدة, مج 13, ع 2, 2023, ص78.

[2] عامر شعباني, الأنفاس الأخيرة للأندلس الصغيرة, النهل, 2013, ص21.

[3] نور الدين شبعاني, مقاومة مدينة دلس الاحتلال الفرنسي (من بداية الاحتلال إلى غاية سقوط المدينة), مجلة الونشريس للدارسات التاريخية, مج 1, ع 1, 2021, جامعة خميس مليانة, الجزائر, ص54 .

[4] عامر شعباني, الأنفاس الأخيرة للأندلس الصغيرة دلس, مرجع سابق, ص 57.

[5] **بيجو**: ولد في ليموج في 15 أكتوبر 1784, توفي بباريس في 10 جوان 1849, عين ملازم عاما في 2أوت 1836 وحاكما لمقاطعة وهران, عقد معاهدة التافنة مع الأمير عبد القادرسنة1837, وعين حاكم عام على الجزائر.ينظر: زوينة بن عمارة وإبراهيم لونيسي, الحاكم العام الفرنسي في الجزائر الجنرال بيجو وأثر سياسته على الجزائر 1841 – 1847, مجلة الأحياء, جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس, مج 22, ع 30, جانفي 2022 ص1034 .

سالم حوالي 600 شهيد لعدم تكافئ القوى بين الطرفين وهذا ما أدى إلى بداية استسلام بعض القبائل[1].

3. احتلال المدن الساحلية الغربية الجزائرية:

في إطار استكمال المشروع الفرنسي الذي يهدف إلى احتلال السواحل الجزائرية من أجل التوسع, وجهت فرنسا أنظارها إلى السيطرة على المدن الساحلية الغربية وعلى رأسهم مدينة وهران وهذا راجع للأهمية موقعها الاستراتيجي[2].

سعت القوات الفرنسية على احتلال مدينة وهران في أقرب فرصة ممكنة فموقعها القريب من مضيق جبل طارق يسمح لقوات الاستعمارية مراقبة التحركات في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط, بإضافة إلى ذلك يسهل على القوات الفرنسية توغل نحو بقية الغرب الجزائري[3]. و كانت السلطة في مدينة وهران تحت حكم الباي حسن الذي كانت علاقته مع القبائل المنطقة سيئة وفي ظل هذه الظروف التي تمر بها المنطقة, قام المارشال دي بورمون بإرسال ابنه القائد" أميدي(Amedie[4] إلى وهران على رأس سفينتين, فوصل القائد أميدي إلى المرسى الكبير في 13 أوت 1830, وفور وصوله عمل على التواصل مع باي حسن, اقترح عليه ترك منصبه مقابل دفع نفس الضرائب التي كان يدفعها للداي السابق[5].

إلا أن عزل الجنرال دي بورمون في أواخر أوت 1830 جعل تلك المفوضات تتوقف وانسحاب القوات التي أرسلت إلى ميناء المرسى الكبير[6].

---

[1] نور الدين شعباني, مقاومة مدينة دلس للاحتلال الفرنسي, مرجع سابق, ص57,59 .

[2] محمد الطيب العلوي, مظاهر المقاومة الجزائرية, ط1, دار البعث, قسنطينة, الجزائر, 1985, ص33 .

[3] عبد القادر سلاماني, العيد فارس, مواقف سكان الغرب الجزائري من احتلال الفرنسي لمدينة وهران 1830 – 1832, مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية, جامعة الجزائر, مج6, ع 1, 2020, ص 13.

[4] أمين كرطالي, من المعارك المنسية ضد الاحتلال الفرنسي معركة سيدي قدور الدربي سنة 1833, المجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية, جامعة الجزائر 2, العدد 1, جانفي 2019, ص409.

[5]عبد القادر سلماني, العيد فارس, موقف سكان الغرب الجزائري من احتلال الفرنسي لمدينة وهران 1830 – 1832, مرجع سابق, ص13.

بعد تولي "كلوزيل " (Clouzel) مسؤولية في 3 سبتمبر 1830 خلف للمارشال دي بورمون قام كلوزيل بإرسال قوات جديدة إلى وهران بقيادة دامريمون في 11 ديسمبر 1830 فتمكن من احتلال من احتلال المرسى الكبير وحصن "سانت قريقور" في ديسمبر 1830, في نهاية هذا الشهر كانت أغلب الحصون المحيطة بوهران تحت السيطرة دامريمون[1].

بعد ذلك أصبح ينتظر الفرصة المناسبة الاحتلال مدينة وهران وفي يوم 14 جانفي 1831 استغل الجنرال دامريمون الفرصة مغادرة قبائل المخزن الأسوار وهران نحو تلمسان, ليتم احتلال المدينة دون وجود مقاومة, وخضوع الباي حسن للقائد الفرنسي ونتج عن هذا احتلال هجرة معظم سكان مدينة وهران نحو تلمسان وضواحيها, حيث أصبحت أكثرية سكانها يهود, للذين استقبلا قوات الاحتلال بفرح وطمعا في مكاسب جديدة[2].

ولتدعيم التواجد الفرنسي في المنطقة تم تعيين الجنرال" بوابي "(Boyer) على رأس القوات لفرنسية في وهران في 19 سبتمبر 1831 حيث بدأ الجنرال بوابي بالتدخل في النسيج الاجتماعي بغرض كسب حلفاء له[3].

---

[6] أبو قاسم سعد الله, الحركة الوطنية الجزائرية, ج1, مرجع سابق, ص32.

[1]الأغا بن عودة المزاري, طلوع سعد سعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا, تح يحي بوعزيز, ج2 ط1, دار الغرب الإسلامي, بيروت, لبنان, 1990, ص89 .

[2]عبد الرحمان جيلالي, تاريخ الجزائر العام ,ج4, ط1, دار الأمة , ص 18 .

[3]عبد القادر سلماني والعيد فارس, موقف سكان الغرب الجزائري من احتلال, مرجع سابق, ص21 .

المبحث الثاني: النتائج الأولية للاحتلال الفرنسي للجزائر

ترتب عن الحملة الفرنسية على الجزائر جملة من النتائج في مختلف أصعدة, وهذا راجع لسياسة الاحتلال الفرنسي المتبعة في الجزائر, حيث خلفت أثار سلبية مدمرة مادية ونفسية على أفراد المجتمع الجزائري, نوجز هذه النتائج في ما يلي:

1. أول ما نتج عن هذه الحملة بعد توقيع معاهدة الاستسلام هو ترحيل الداي حسين في جويلية 1830 حيث وصل إلى مدينة نابولي في 31 جويلية 1830 ثم انتقل بعد ذلك إلى إسكندرية في مصر وظل مقيما فيها إلى غاية وفاته[1].

2. اعتداء على أماكن العبادة حيث حولو المساجد إلى الكنائس وإسطبلات للحيوانات وثكنات عسكرية[2], بعدها قاموا باستيلاء على مؤسسات الوقف ألاعتقادهم أنها تمثل مصدر تمويل الجزائريين[3].

3. عملت السلطات الاستعمارية على مصادرة أملاك السكان وأرضيهم وفرضت عليهم الضرائب كما, عملت على طرد وعزل ونفي أولئك الأشخاص اللذين قبلوا التعاون معها بعد انتهاء مهمتهم في إخضاع السكان[4].

4. من أجل الاحتلال الكامل للجزائر, عملت السلطات الفرنسية على القضاء على القبيلة التي هي أساس التنظيم الاجتماعي في الجزائر, فعملت على إصدار القوانين التي تهدف إلى تحطيم المجتمع وتفكيك وحدة الشعب الجزائري وعزله عن المقاومة[5].

---

[1] عباد صالح, الجزائر خلال حكم التركي 1514 – 1830, ج2, دار الهومة, 2012, ص260,261.

[2] أرزقي شويتام, سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1514 – 1830, مجلة التاريخ المتوسطي, جامعة الجزائر, مج2, العدد 2, ديسمبر 2020, ص193 .

[3] حمدان خوجة, المرآة, تح العربي الزبيري, المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية, الجزائر, 2004, ص217.

[4] بديس هامل, الاحتلال الفرنسي وأساليبه لهدم الهوية الجزائرية (الجذور والآثار), مجلة الأحياء, جامعة باتنة, مج20, ع24, ماي 2020, ص533 .

[5] ناصر بوقرو, أثار ومخلفات الاحتلال الفرنسي في الجزائر من 1830الى 1962, المصادر الدراسات في المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954, جامعة يحي فارس, المدية, مج18,ع 2 , جويلية 2020, ص29 .

5. الاحتلال الفرنسي للجزائر لم يقتصر على الاعتداء العسكري فقط, بل أكثر من ذلك حيث شن حملات تنصيرية على المجتمع الجزائري, كما عمل أيضا تشويه الشخصية الوطنية الجزائرية من خلال الاعتماد على سياسة التجهيل وقتل الذاكرة التاريخية, فقد استهدف احتلال من خلال الحملة العلم والتعليم فقامت الإدارة الاحتلال بهدم وتدمير المدارس العربية[1].

6. منذ الأشهر الأولى لاحتلال شرعت السلطات الفرنسية في استيلاء ومصادرة الأراضي الزراعية الخصبة, وأدت سياسة السلب والنهب الأراضي إلى تحويل الجزائريين إلى حماسة في أراضيهم[2].

7. تعتبر اللغة العربية والتعليم أساس الحياة الثقافية للشعب الجزائري قبل مجيء الحملة, لكم مع مجيء المستعمر أقدمت السلطات الفرنسية على محاربة اللغة العربية ومحاولة استبدالها بالغة الفرنسية وبهدف خلق فئة مفرنسة من الشعب الجزائري[3].

8. لم يسلم حتى أموات من تدنيس وانحط مستواهم إلى حد فتح القبور والأضرحة بحثا عن الأموال ونقل حجارتها إلى الأمكنة الأخرى ونقل العظام الموتى إلى فرنسا لبيعها لمعامل مسحوق العظام[4].

9. اندلاع المقاومة الشعبية المسلحة بقيادة عدد من الزعماء في طالعتهم المجاهدان علي بن سعدي, ابن زعموم اللذان كانا بمنطقة متيحة والشيخ محي الدين ونجله الأمير عبد القادر بالمنطقة الغربية[5].

خلاصة الفصل :

من خلال ما تم عرضه في الفصل يمكن القول أن الحملة الفرنسية على الجزائر واحتلالها لسواحل الجزائرية مكنها من بسط نفوذها والتوسع نحو بقية المناطق ونتج عن هذه الحملة والتوسعات

---

[1] أبو قاسم سعد الله, محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث, الشركة الوطنية لنشر والتوزيع, 2011, ص82.

[2] صالح عباد, الجزائريين فرنسا والمستوطنين 1830 – 1930, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1999, ص15 .

[3] كمال خليل, المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر : التأسيس والتطور 1850 – 1951 وشهادة ماجيستر, أشراف د أحمد صاري, كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية, جامعة منتوري, قسنطينة ,2007 – 2008 , ص33 .

[4] بشير بلاح, تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989, ج1, دار المعرفة, ص65.

[5] بشير بلاح, تاريخ الجزائر المعاصر, مرجع سابق, ص66 .

الفرنسية في الجزائر تأثيرات سلبية عن المجتمع الجزائري بمختلف الأصعدة بطمس معالم السياسية الداخلية التي كانت نتبعه من قبل .

الفصل الأول: الصحافة في الجزائر وتطوراتها

تمهيد

المبحث الأول . تعريف ونشأة الصحافة

المبحث الثاني : عوامل ظهور الحافة الاستعمارية في الجزائر

المبحث الثالث : الصحافة في الجزائر وأشكالها

خلاصة الفصل

تمهيد

ساهمت الطباعة التي ظهرت في منتصف القرن الخامس عشر بشكل كبير في ظهور أولى وسائل الجماهيري متمثلة في الصحافة المكتوبة, هذه الأخيرة التي ظهرت وانتشرت في الدول العربية مع الحركة الاستعمارية, في حين عرفتها الجزائر مع الاستعمار الفرنسي الذي سعى عن طريق هذه الوسيلة إلى احتلال العقول بإضافة إلى أرض, لم تبقى الشعوب العربية مكتوفة أيدي بل قامت بإنشاء الصحف للرد على الاستعمار ومحاربته فكريا موازاة مع الحرب العسكرية مثل الجزائر حيث أن هذا الفصل يفصل لنا في الصحافة المكتوبة في الجزائر وتطوراتها خلال الفترة الاستعمارية.

المبحث الأول : تعريف ونشأة الصحافة

1 : مفهوم الصحافة

تحظى الصحافة بأهمية بالغة في الحياة الأفراد والمجتمعات لما لها من أهمية ودور فعال ورسالة نبيلة على مر العصور, وقد عرفت الانتشار واسعا في مختلف أنحاء العالم بعدما كانت مقتصرة على الدول الأوروبية, وقد عرف مفهوم الصحافة تطور مع مرور الزمن, كما اختلف مفهومها من بلد إلى أخر ومن هيئة إلى أخرى, وعليه سنحاول الإحاطة بجوانب هذا المصطلح والتعريف به.

التعريف للغوي:

الصحافة بكسر الصاد, من الصحيفة وجمعها صحائف وصُحُف صُحْف والصحيفة هي التي يكتب فيها[1].

صحافة مشتق من الصحف, كما هي فن انجاز الجرائد والمجالات وكتابتها أما الصحفي أي الوراق فهو يعمل في الصحف والجورنال (Journal) هي نقل التسمية الفرنسية لدلالة على الصحف التي تصدر بشكل يومي[2].

[1] أبن المنظور, لسان العرب, مج7, (د, ط), دار البصائر, بيروت و لبنان, (د , ت), ص 2404 .

[2] علي كنعان, الصحافة مفهومها وأنواعها, ط1, دار المعتز, 2013, ص5 .

وجاء في قاموس المحيط أن الصحيفة هي الكتاب.[1] كما ورد في الموسوعة العربية العالمية أن الصحيفة هي سطح رقيق يكتب عليه[2].

كما ورد ذكرها في القرآن الكريم "إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى "[3] بمعنى الكتب المنزلة عليهما, والصحف بكسر الميم وأضمها أو فتحها هو جامع لصحف المكتوبة بين الدفتين, سمي مصحف لأنه أصحف أي جامع للصحف, وقد غلبت التسمية على النسخة من القرآن الكريم .

وفي المعجم الإعلامي تعرف الصحيفة على أنها ورقة كتاب بوجهيها, ورقة الجريدة بها وجهان أو صفحتان[4].

كما التعرف الصحيفة على أنها المطبوعة الدورية, غير يومية متنوعة المضامين وتنتج أليا, ملتزمة بمواعيد ثابت وبشكل مستمر لفترة طويلة دون انقطاع, وتنشر الصحيفة لأخبار ملخصة وتضيف إليها التحليلات والتحقيقات والتغيرات المرتبطة بهذه الأخبار[5].

في حين يعرفها البعض الأخر على أنه كل نشرة مطبوعة على الأخبار والمعارف عامة وتتضمن سير الحوادث والملاحظات[6].

ولعل التعريف الشامل للصحيفة هو ما جاء في الموسوعة العربية العالمية التي تعرفها على أنها اضمامة من الصفحات أو مجموعة منها, تصدر في مواعيد منتظمة وتحمل في طياتها مادة خبرية

---

[1] الفيروز أبادي, قاموس المحيط, تق أبو وفا نصر الهوريني المصري الشافعي, ط2, الدار الكتاب العلمية , بيروت, لبنان, 2007, ص 916 .

[2] الموسوعة العربية العالمية, ج15, مؤسسة أعمال الموسوعة لنشر وتوزيع, الرياض, السعودية, 1999, ص45

[3] سورة الأعلى, أية18, 19.

[4] محمد منير حجاب, المعجم الإعلامي, ط1, دار الفجر لنشر والتوزيع, القاهرة, 2004, ص315 .

[5] شعبان خيضر, مصطلحات الإعلام والاتصال, ط1, دار لسان العربي, (د , م), (د , ت), ص178 .

[6] أديب مروة, الصحافة العربية نشأتها وتطورها, ط1, منشورات دار المكتبة الحياة, بيروت, (د , ت) ص15 .

وثقافية في السياسة والاجتماع والاقتصاد والعلم والثقافة والفنون والرياضة وأن الذي يعمل بهذه المهنة يسمى صحفيا أو صحافيا[1].

أما في اللغة الأجنبية وفي قاموس أكسفورد فكلمة الصحافة تستخدم بمعنى(Presse) وهي شيء بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات, وتعني أيضا (Journal) ويقصد بها الصحيفة (Journalisme) الصحافة, (Journaliste) بمعنى الصحفي ومنه فالصحافة تشمل الصحيفة والصحفي في الوقت نفسه[2].

وذلك فكلمة الصحافة في اللغة الأجنبية تستخدم للدلالة على معنيين, معنى مقابل لكلمة (Journalisme) أي مهنة الصحفية ومعنى مقابل لكلمة (Presse) أي مجموع ما ينشر في الصحف[3].

أول من استخدم لفظة صحيفة هو الكونت "رشيد دحداح "أما "أحمد فارس الشدياق " استخدم مصطلح الجريدة[4].

كما أطلق على الصحيفة اسم المجلة وأول من ما ستخدم هذا المصطلح في الوطن العربي هو "إبراهيم اليازجي " الذي اصدر مجلة الطبيب سنة 1948[5].

التعريف الاصطلاحي :

من الصعب جدا وضع تعريف واحد ومختصر للصحافة, وهذا راجع إلى تشعب واتساع المصطلح إلا أن الجميع يقر أنها تشمل السلطة الرابعة[6], حيث يعرفها توفيق العاني في كتابه الصحافة الإسلامية فيقول: الصحافة هي وسيلة نقل الأخبار والمعلومات والحقائق وعرضها على

---

[1] الموسوعة العربية العالمية, مرجع سابق, ص45.

[2] محمد منير حجاب, المعجم الإعلامي, مرجع سابق, ص315 ,316 .

[3] محمد فريد عزت, المصطلحات انجليزية / عربية, ص181 .

[4] أديب مروة, الصحافة العربية نشأتها وتطورها, مرجع سابق, ص15 .

[5] عبد الرزاق محمد الديلمي, المدخل لوسائل الإعلام والاتصال, ط1, دار الثقافة لنشر والتوزيع, الأردن,2011, ص71 .

[6] هلال ناتوت, الصحافة النشأة والتطور, ط1, الدار الجامعية للطباعة والنشر, بيروت,2006, ص17 .

الناس وفق ضوابط وقواعد أخلاقية ووظائف إنسانية شريفة تتأثر وتأثر في الحياة السياسية[1] والاجتماعية والفكرية, تساهم إسهام فعلي في ترقية اهتمامات الناس قبل تلبيتها[2].

في حين يعرفها جورج نقاش أن الصحافة هي المؤسسة من المؤسسات الاقتصاد الحديث مهمتها التقاط الوقائع التي تبدو فيها مظاهر الحياة وإيصال إنبائها إلى حيث الفائدة وأثرها أعمق[3].

يرتبط تعريف الصحافة أساسا باتجاه التعريف أو مجال الوظيفة أو السياق العلمي, فالصحافة من منظورها العلمي هي العملية الاجتماعية لنشر الأخبار والمعلومات الشارحة إلى جمهور القراء من الصحف خلال المطبوعة لتحقيق أهداف معينة[4].

يرتبط مفهوم الصحافة باتجاه التعريف وإيديولوجيته, فهي في المفهوم الليبرالي أداة للتعبير عن حرية الفرد من خلال حقه في ممارسة حرياته السياسية والمدنية, وفي مقدمتها حقه في التعبير عن أفكاره وآرائه, في حين أنها تعرف من منظور اشتراكي على أنها نشاط جماعي يقوم على نشر معلومات التي تهم الرأي العام, وهي بحاجة إلى وسائل الإعلامية مناسبة لنشر المعلومات[5].

كما أكد الفاروق أبو زيد أنه لا يمكن وضع تعريف واحد وشامل للصحافة لذلك قسم كلمة الصحافة إلى أربع معان تستخدم حسب الدلالة وهم :

* **المعنى الأول**: الصحافة بمعنى الحرفة أو المهنة, وهي بهذا لها معنيين أوله يتصل بصناعة والتجارة والتسويق والإدارة والإعلان, وثانية يتصل بشخص الذي اختار مهنة الصحافة أي الشخص الذي يقوم بحصول على الأخبار وإجراء الأحاديث والتحقيقات.

---

[1] فوائد توفيق العاني, الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة, ط1, مؤسسة الرسالة, بيروت, (د , ت), ص55

[2] المرجع نفسه, ص55 .

[3] هلال ناتوت , الصحافة النشأة والتطور , مرجع سابق , ص17 .

[4] محمد عبد الحميد, بحوث في الصحافة, ط1, عالم الكتاب, القاهرة, مصر, (د , ت), ص21 .

[5] رحيمة الطيب عيساني, المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية, ط1, جدار للكتاب العالمي, بيروت, (د , ت), ص97.

* **المعنى الثاني**: الصحافة بمعنى المادة التي تنشرها الصحيفة كالأخبار والأحاديث والتحقيقات الصحفية والمقالات وغيرها من المواد الصحفية[1].

* **المعنى الثالث**: الصحافة بمعنى الشكل الذي تصدر به الصحف, فالصحف دوريات مطبوعة تصدر من عدة نسخ وتظهر بشكل منتظم وفي مواعيد ثابتة.

***المعنى الرابع**: الصحافة بمعنى الوظيفة التي تؤديها في المجتمع الحديث أي كونها رسالة تستهدف خدمة الإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه[2].

ويعرفها أيضا محمد عبد الحميد بأنها عملية اجتماعية تساهم في تحقيق الحاجات الاجتماعية التي يتطلع المجتمع إلى تحقيقها من خلال عدد من مؤسسات الاجتماعية ومنها المؤسسة الصحفية, مهما اختلف الهدف من قيامها, مرتبطة بطبيعة اجتماعية في تحقيقها لعدد من الحاجات الفردية التي تجمع فئة من الفئات, تشكل في ما بعد مجموع القراء أو الرأي العام, أو الجمهور العملية الاتصالية[3].

من خلال التعاريف السابقة لمصطلح الصحافة نلخص إلى أن مفهومها يختلف تبعا الاختلاف الظروف التاريخية والمراحل التي مرت بها وفقا للبيئة والتقدم العلمي التي يعيشها الباحث[4].

وعليه فالصحافة هي جمع الإخبار ونشرها, ونشر المواد المتصلة بها في المطبوعات مثل الجرائد والمجلات.

---

[1] فاروق أبو زيد, مدخل إلى العلم الصحافة, العالم الكتاب, القاهرة, مصر, 1986, ص38.

[2] المرجع نفسه, ص49 ,51 .

[3] تقية فرحي, الصحافة والأزمات: تعامل الصحافة المكتوبة الجزائرية مع الأزمات الأمنية أزمتا تقنتورين وغرداية أنموذجا – دراسة تحليلية مقارنة للصحف اليومية, أطروحة دكتورا, إشراف أحمد شوتري, كلية الإعلام والاتصال, جامعة الجزائر3, 2017 – 2018, ص49 .

[4] إبراهيم فوائد الخصاونة, الصحافة المتخصصة, ط1, دار المسرة لنشر والتوزيع, عمان, الأردن,2012 , ص22 .

2 : نشأة الصحافة :

إن العالم العربي لم يعرف الصحافة إلا مع الحملة الفرنسية على المصر[1] التي قادها نابليون [2] فهي تعتبر البوابة الأولى للظهور الصحافة في الوطن العربي حيث رافقت هذه الحملة بعثة علمية جلبت وسائل الطباعة, لم يهتم المسلمون بطباعة إلا في بداية القرن التاسع عشر عند ما أسس محمد علي[3] في مصر مطبعة بولاق سنة1821[4].

إن أول جريدة ظهرت فوق التراب العربي هي جريدة فرنسية وهي "بريد مصر"(Corri De Legpate)[5] والعشرية المصرية (La dica Egyptienne)[6] وهذا ما جعل محمد علي يفكر في

---

[1] **الحملة الفرنسية على مصر**: هي عملية عسكرية قادها الجنرال الفرنسي نابليون بونابرت عام 1798 بجيش قوامه 32 ألف جندي, استمرت لمدة 3 سنوات وانتهت عام 1801 بهزيمة الجيش الفرنسي وانسحابهم. ينظر: عائشة سلمي, دور المستشرقين الفرنسيين في الحملة نابليون بونابرت على مصر 1798, مجلة الشهاب, جامعة الجزائر 1, مج 7, ع3, 2021, ص611 ,613 .

[2] **نابليون بونابرت**: ولد في الخامس عشر من شهر أب سنة 1769 في أجا كسيو في جزيرة كورسكا, كان ضابط المدفعية الفرنسية وقائد عام للقوات الفرنسية 1796. ينظر: الياس أبو شبكة, تاريخ نابليون 1769 – 1821, مؤسسة الهنداوي, المملكة المتحدة, 2017, ص14 .

[3] **محمد علي باشا**: ولد في قدونية 1769, وهو مؤسس عائلة الخديوي, لما دخل الفرنسيون مصر أتى مع الجنود لمحاربتهم فشهدوا واقعة أبي قبر, وأخذ يتدرج المسؤوليات إلى أن أصبح واليا على مصر, توفي في القاهرة سنة 1849 . ينظر :عامر زناتي, حملة محمد علي باشا على السودان 1821, مجلة دراسات وأبحاث, جامعة غرداية, مج12, ع1,جانفي 2020, ص 376 .

[4] خميسه مدور, محاضرات في تاريخ الصحافة في الجزائر, مطبوعة بيداغوجية, جامعة 8 ماي1945, 2022 – 2023, ص11 .

[5] **بريد مصر**: أصدرها نابليون بونابرت, ظهر العدد الأول منها في 28 أغسطس في القاهر وباقي إقليم للجنود المقيمين في مصر وتوقفت من نهاية الحملة الفرنسية 1801. ينظر: رامي عطا صديق, الصحافة المصرية في القرن التاسع عشر (تاريخها وافتتاحيتها), ط1, مكتبة الشروق الدولية, مصر,2004, ص13.

[6] **العشرية المصرية**: صحيفة علمية تهتم بدراسة شؤون الاجتماعية والاقتصادية والأدبية, صدر العدد الأول منها في أكتوبر 1798 وتعد أول وثيقة علمية لدراسة الشؤون مصر.

الاقتداء بها وإنشاء أول جريدة عربية وهي "الوقائع المصرية" سنة 1828 كانت تصدر في البداية بلغة التركية ثم العربية[1].

لم تصدر مصر أي صحيفة بعد الوقائع المصرية إلى أن جاء الخديوي إسماعيل 1863 – 1879 ففي سنة 1865 صدرت أول مجلة طبية في مصر والعالم العربي وهي" مجلة اليعسوب الطب"[2] أصدرها محمد علي بتعاون مع الشيخ محمد الدسوقي, وصدرت في نفس السنة الجريدة العسكرية, وفي عام 1870 صدرت مجلة "روضة المدارس "لمديرها رفاعة الطهطاوي, و هي مجلة شهرية أدبية علمية, وهي من مجلات التي صدرت في نطاق الحكومة[3].

أما في ما يتعلق بصحف الحرة نجد صحيفة "واد النيل"[4] الأسبوعية ظهرت سنة 1866, لكن الخديوي ضاق ذرعا بها بسبب فرطها في نقد سياسته, فعطلها وأعاد عبد الله أبي السعود إصدارها باسم"نزهة الأفكار" كما أسس أبنه محمد أنس أبي السعود صحيفة ثلث أسبوعية (كانت تصدر كل يومين) عام 1874 وهي "روضة الأخبار" التي عمرت حتى عام 1878 كما نجد أيضا "جريدة الأهرام" 1876[5]...

أما في ما يتعلق بظهور الصحافة في الجزائر فتشير أغلب المصادر التاريخية الخاصة بتاريخ الصحافة في الجزائر أن الجزائر لم تعرف أي نشاط صحفي قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر.[6] كما تعتبر الجزائر أول بلد في المغرب العربي يشهد الصحافة مع بداية الاحتلال الفرنسي, بمعنى أن نشأة

---

[1] علي كنعان, الصحافة مفهومها وأنواعها, مرجع سابق, ص26 .

[2] **مجلة يعسوب الطب**: هي مجلة طبية ظهرت في القاهرة لصاحبيها محمد علي باشا وإبراهيم الدسوقي, وهي أول مجلة من نوعها في اللسان العربي ,كانت تطبع في مطبعة لبولاق. ينظر: فيليب دي طرازي, تاريخ الصحافة العربية, ج1, المطبعة الأدبية, بيروت, 1913, ص61 .

[3] الهام العيناوي, مدخل إلى الصحافة, منشورات الجامعة الافتراضية السورية, سوريا, 2020, ص27 .

[4] **وادي النيل**: هي مجلة سياسية علمية أدبية أنشأها عبد الله أبو سعود سنة 1866 وهي أول صحيفة عربية, كانت تصدر مرتين في أسبوع. ينظر: فيلب دي طرازي, تاريخ الصحافة العربية, مرجع سابق, ص69 .

[5] رؤوف عباس , تاريخ الصحافة المصرية ,الأحوال المصرية,ع36, 2007, ص3.

[6] أحلام باي, نشأة الصحافة في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي 1847 – 1954, مجلة المعيار, جامعة قسنطينة 3, مج27, ع2, 2023, ص4 .

الصحافة في الجزائر كانت استعمارية خالصة فقد أدرك الفرنسيون أثرها في إنهاض الشعوب ودورها الفعال في يقضتها وبث ثقافة الوعي فيها[1].

إذن فصحافة صاحبة الحملة الفرنسية على الجزائر بقيادة المارشال دي بورمونDe Bourmont الذي كان حريصا على نشر الدعاية للحملة العسكرية, حيث صدرت أول جريدة بعنوان" بريد الجزائر"(L estafette d Alger) وهي جريدة صادرة بلغة الفرنسية وصدر العدد الأول منها بتاريخ 25 جوان 1830[2].

تتضمن الجريدة معلومات حول عن الحملة الفرنسية مع بعض الأخبار السياسية الخاصة بفرنسا وكانت توزع على الجنود والمصالح المكلفة بالحرب ضد الجزائر. غير أن هذه الجريدة لم تلقى روجا ولم تعمر طويلا فهي وليدة ظروف الاحتلال وكان هدفها من البداية محدود لا يتعدى محيط الجيش الفرنسي[3].

بعد أن تمكن الغزاة من احتلال الجزائر والمكوث فيها تم استغناء عن هذه الجريدة التي لم يصدر منها إلا عددين لأنها كانت وليدة ظروف الحرب, ثم عوضت بالعديد من الجرائد التي تخدم مصالح فرنسا وتشرف عليها السلطات الاستعمارية[4].

ونظر الأهمية الصحافة في الجزائر ودورها في التحكم والسيطرة على أوضاع في الجزائر, توجهت فرنسا إلى إصدار الصحف الأخرى بالغة العربية قصد التقرب من الأهالي ومخاطبتهم بلغتهم لتتمكن من تمرير أهدافها استعمارية, وقد كان في طليعة هذه الصحف صحيفة المبشر الصادرة سنة 1847 وهي البداية الفعلية للصحافة في الجزائر.[5] كان السبب صدور هذه الجريدة من طرف السلطات الاستعمارية هي اطلاع الجزائريين في صفحاتها على تعاليم والقوانين الصادرة عن الولاية

---

[1] فضل ديلور, تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830 – 2013, ط1, دار الهومة, الجزائر, ص15 .

[2] خميسه مدور, محاضرات في تاريخ الصحافة في الجزائر, مرجع سابق, ص19, 20.

[3] محمد حفظ الله, زكية غرابة, الأوضاع العمة في الجزائر خلال الفترة 1847 – 1954 وعلاقتها بنشأة الصحافة الأوضاع الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية, مجلة المعيار, جامعة قسنطينة 3, مج27, ع2, 2023, ص149 .

[4] عبد القادر كرليل, نشأة الصحافة في الجزائر, ع11, ص218 .

[5] زهير احدادن, الصحافة المكتوبة في الجزائر, مرجع سابق , ص27 .

العامة[1]. كانت تصدر بلغتين العربية والفرنسية وأصبحت بمثابة اللسان الناطق باسم الإدارة في الجزائر, وقد صدر أول عدد من هذه الجريدة بتاريخ 15 سبتمبر 1847[2]. في البداية كان يتم تحرير مواضيعها من طرف الأقلام أجنبية, وهذا ما أدى إلى وجود ركاكة لفظية, يغلب عليها طابع العامية كانت تصدر مرتين في الشهر.[3] لم تكن الغاية منها سماح للجزائريين بتعبير عن أرائهم بقدر ما كنت غايتهم تدمير صورة فرنسا لدى الجزائريين, ونشر التأثير الحضاري.[4]

[1] إبراهيم لونيسي, دور الإدارة الاستعمارية في نشر اللغة الفرنسية في الجزائر, جامعة سيدي بلعباس, ع2, (د, ت), ص11 .

[2] المرجع نفسه, ص11 .

[3] زبير سيف الإسلام, رواد الصحافة الجزائرية, ط1, مطابع دار الشعب, القاهرة, 1981, ص14 .

[4] خميسه مدور, محاضرات في تاريخ الصحافة الجزائرية, مرجع سابق, ص 13.

المبحث الثاني : عوامل قيام الصحافة في الجزائر

إن سياسة الاستعمارية المنتهجة في شتى المجالات وجوانب الحياة من أجل القضاء على مقوماته دفعت بالجزائريين إلى اللجوء والاعتماد على أساليب سليمة تعبر فيها عن مطالبها الوطنية والتنديد بسياسة الزجر و إرهاب ومن العوامل التي ساعدت على يقضة المثقفين الجزائريين في نهاية القرن التاسع عشر, وصول اللجنة البرلمانية إلى الجزائر سنة 1881 برئاسة "جوليوس فيري" لدراسة المسألة الجزائرية ساعد النخبة كثيرا حيث اكتشفت من بين المثقفين الجزائريين كثيرون يمتازون بموهبة التعبير والدفاع عن القضية الجزائرية وقد أتاحت لهم الفرصة الإيصال أرائهم في المسألة الوطنية إلى الدوائر الفرنسية الرسمية[1].

تأثير الصحافة الاستعمارية

لدراسة تاريخ الصحافة العربية في الجزائر يجب علينا إظهار أثر الصحافة الاستعمارية في بروز نهضة الصحافة المكتوبة في الجزائر ويعتبر هذا النوع من الصحافة العامل الأساسي في توجه الجزائريين إلى إصدار الصحف من بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر1830 عملت فرنسا على مرافقة جانب العسكري الذي يعتمد على الأسلحة بجانب أخر لا يقل أهمية عنه تمثل في الإعلام والصحافة حيث قامت بإصدار أول جريدة لها في هي جريدة بريد الجزائر (L estafette d Alger)[2] وبدأت تصدر فوق التراب الجزائر وهي تجربة صحفية الأولى في شمال افر يقيا عكست إدراك الفرنسيين الأثر الفعال للصحافة في يقظة وبث الوعي والتأصيل الثقافي حيث جان ميرات: أن الجرائد هي الآلة التي تجمع في وقت واحد بين الضعف والقوة إذا هي التي يشع منها نور فبدد الظلام الذي كان يسود الشعوب المختلفة[3].

---

[1] لدمية عابدي, إرهاصات صحافة الحركة الوطنية الجزائرية وأهم روادها, دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة العربي التبسي, مج22,ع 2, 2022, ص 261 .

[2] وزارة المجاهدين, الإعلام ومهامه أثناء الثورة (دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد), دار القصبة, الجزائر, 2009, ص 383 .

[3] محمد حمدان وآخرون, الموسوعة الصحفية العربية (تونس, الجزائر, المغرب, موريتانيا), ج 4, مطبعة المنظمة العربية, تونس, 1995, ص383 .

وبعد توقف جريدة بريد الجزائر لجأت السلطات الفرنسية إلى الاعتماد على النشرات العامة أو ما يعرف بالمعلقات العامة كانت تنشر من خلالها قراراتها وتعليماتها إلى الجزائريين ثم ظهرت بعد ذلك "جريدة المرشد الجزائري" يوم 27 جوان 1832 هدفها نشر القرارات القيادة العامة بمقاطعات الثلاثة عنابة, وهران, الجزائر, كما صدرت صحيفة ثالثة بعنوان النشرة الرسمية في 20 نوفمبر 1834 غايتها ضبط الطريقة الناشرة لقرارات سواء من طرف الوالي العام أو مصالح الأخرى التي تنسق إدارة البلاد كما كانت تنشر قرارات النشرة الرسمية إلى الغاية 1858 ثم تغير اسمها إلى النشرة الرسمية للجزائر والمستعمرات إلى غاية 1861[1].

اقتحم المثقفون الجزائريين مجال الصحافة مع جريدة المبشر 1847 التي تم أنشأها بأمر من لويس فيلب وكان صدورها باللغة العربية ألانها هي اللغة الوحيدة التي يفهمها الشعب آنذاك[2] وكان لجريدة المبشر دور فعال في تقريب الجزائريين من مشاكل الفن الصحفي وخاصة بالنسبة للأغلبية الجزائرية التي كان من الصعب عليها الاستفادة من الصحافة الفرنسية المقتصرة على الأقلية الجزائرية التي تجيد الفرنسية[3] فالصحف الفرنسية كانت من الأمور التي فتحت أعين الجزائريين ونبهتهم إلى مخاطر هذا السلاح وأثارت التساؤلات في أذهانهم عن إمكانية لعب دور فعال في مجال الإعلام[4].

تأثير الصحافة المشرقية :

رغم الإجراءات التعسفية التي طبقتها الأداة الاستعمارية على الجزائيين بهدف عزلهم عن العالم العربي الإسلامي إلا أنها لم تقف في وجه الجزائريين في الاطلاع على أهم الانتاجات الفكرية فيما

[1] وزارة المجاهدين, إعلام ومهامه أثناء الثورة, مرجع سابق, ص340.

[2] ناصر محمد, مقالة الصحفية جزائرية (نشأتها وتطورها 1903 –1931) ج1, مكتبة الطباعة الشعبية للجيش, الجزائر, 2007, ص42 .

[3] عبد الرحمان عواطف, الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 – 1962), (د , ط), المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, ص28 .

[4] ناصر محمد, الصحف العربية الجزائرية من1847 – 1939, الشركة الوطنية للنشر والإشهار, الجزائر, 1980

يخص المشرق من خلال الصحف التي كانت تصدر, هذه الصحف التي كانت تصل إلى الجزائر عن طريق تونس والمغرب, وكانت هذه الصحف تهرب في حقائب الحجاج العائدين من الحج كهدية[1]

تعود صلة الكتاب الجزائريين بالصحف المشرقية إلى بداية القرن 20 مع صلة رواد الحركة الإصلاحية بالجزائر أمثال محمد بن مصطفى خوجة[2], عبد الحليم بن سماية[3],عبد القادر المجاوي[4], وغيرهم[5].....

ومن أهم الصحف التي كانت تصلهم وتأثروا بها الناطقة بالعربية نجد "جريدة الأيام " من سوريا وكذلك "جريدة المنار","البيان", "نور الإسلام", "الأهرام" من مصر بإضافة إلى"الهداية" و"الأخوة", "صدى الإسلام" من بغداد بإضافة إلى الصحف التونسية والصحف العربية في الأميركيتين مثل "البيان" من نيويورك و"القلم الحديدي" من سان باولو, ولا يمكن أن ننسى صحيفة "الأمة العربية" التي تصدر بجنيف باللغة العربية[6].

---

[1] المرجع نفسه, ص 12 .

[2] **محمد بن مصطفى خوجة**: المدعو شيخ الكمال, ولد بالجزائر سنة 1856 وبعد مرحلة الدراسة والتعليم بدأ حياته العلمية التي قضاها بين المسجد والجريدة المبشر والتأليف واشتغل صحافيا في هذه الجريدة . ينظر: الزبير سيف الإسلام, تاريخ الصحافة في الجزائر رواد الصحافة في الجزائر, مرجع سابق, ص174 .

[3] **عبد الحليم بن السماية**: ولد بالجزائر سنة 1866, يعتبر من إعلام الإصلاح في الجزائر, عارض القانون التجنيد الإجبار, اشتغل في حقل التعليم مدرسا بالمدرسة الثعالبية بالعاصمة وواعظا ومرشدا بالجامع الجديد بنفس المدينة. ينظر: محمد دراوي, أضواء على حياة ومواقف الشيخ عبد الحليم بن سماية وجهوده الإصلاحية (1866 – 1933), مجلة العصور, ع 36, ص 316, 318 .

[4] **عبد القادرالمجاوي**: ولد سنة 1848 بتلمسان, يعتبرا علام الجزائر, تولى تدريس العلوم الشرعية واللغة العربية في المدرسة الكتانية, ثم انتقل إلى التدريس بالمدرسة الثعالبية في الجزائر العاصمة, حارب التجنيس وإدماج. ينظر: سلي أوفة, الشيخ عبد القادر المجاوي وإسهاماته في نهضة الجوائر الحديثة (1848 – 1914) قضايا تاريخية, جامعة يحي فارس, ع1, المدية,2016, ص69, 70 , 71 .

[5] فتيحة أوهابية, الصحافة المكتوبة في الجزائر – قراءة تاريخية – مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية, ع16, عنابة, 2014, ص254 .

[6] وزارة المجاهدين, إعلام ومهامه أثناء الثورة, مرجع سابق, ص 365.

فكانت الصحف المشرقية تدعو الجزائريين إلى فك القيود والتمسك بالأحوال الشخصية والهوية الإسلامية والرفض التام للتجنيس, في المقابل كانت هناك صحف تهاجم الفاسد وأعداء لإسلام من المستشرقين والنصارى[1].

لعبت هذه الصحف دور فعال في التعريف بالثورة الجزائرية وتطوراتها في مختلف وسائل الاعلامها المكتوب مثل جريدة الأهرام التي كانت تغطي نشاط الوفد الجزائري ونشر مقالات تخص القضية الجزائرية[2].

كان الصحافيون الجزائريون الرواد يعترفون دائما بفضل الصحافة العربية الشرقية عليهم سواء فيما أمدتهم به من غداء فكري أو ما أفادتهم من أخبار الوطن العربي والإسلامي[3].

وبعد تعلق الجزائريين بالصحافة العربية المشرقية هو موقف الاستعمار منه واعتبار هذه الصحف من المواد المصنوعة التي يحرم تداولها بسبب إدراك السلطة الاستعمارية من أثار هذه الصحف في توعية الشعب الجزائري[4].

تأثير الهجرة نحو المشرق العربي :

ساهمت الظروف المعيشية التي فرضها التي فرضها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري في خلق العديد من الأسباب الاجتماعية والاقتصادية, وخاصة الأمنية منها التي فرضت بدورها عامل الهجرة الداخلية والخارجية, و بشكل واضح الهجرة الخارجية التي عرفها الشعب الجزائري إلى المشرق العربي جعلته يحتك بالطبقة المثقفة هناك, ويطلع على أحوال العالم العربية والإسلامي, هذا ما شجع وفتح الباب أمامهم لولوج عالم الصحافة بقوة, فظهرت الأقلام كثيرة ومتنوعة كتبت وتفاعلت مع العديد من القضايا العربية والإسلامية وخاصة القضية الجزائرية, ومن الصحافيين الجزائريين المرموقين في بلاد الشام الصحفي سعيد بن قاسم الجزائري محرر عدة صحف في دمشق مثل: "

[1] أبو قاسم سعد الله, الحركة الوطنية الجزائرية (1900 – 1930), دار الغرب الإسلامي, بيروت, 1992, ص 121

[2] وزارة المجاهدين, الإعلام ومهامه أثناء الثورة الجزائرية, مرجع سابق, ص 353.

[3] ناصر محمد, تاريخ الصحافة العربية الجزائرية, مرجع سابق, ص12.

[4] المرجع نفسه, ص58.

الاستقلال", "الجزيرة ", "الأيام", "القبس", "الكفاح", "النظام", "هنا دمشق", "دمشق المساء", "عصا الجنة" وغيرها ومن الصحفيين أيضا "يحي يخلف" الأمين العام السابق الاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين, لذي نشر العديد من المقالات الصحفية ذات الطابع السياسي على الأغلب فضلا عن الكتابة الأدبية[1].

[1] عبد الحليم قادري, نور الدين قويدر, دور الحركة الوطنية في الدفاع عن القضايا الجزائريين من خلاف الصحف (الأمة – صوت المستضعفين – الجهورية الجزائرية), مجلة المعيار, جامعة باتنة 1, مج 28, ع 1, 2024, ص 559 .

المبحث الثالث : أشكال الصحافة في الجزائر

عرفت الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي خمسة أصناف من الصحافة وهي الصحافة الحكومية الرسمية, الصحافة أحباب الأهالي, الصحافة الأهلية, الصحافة الاستعمارية, الصحافة الوطنية, وهذه الأصناف لم تظهر دفعة واحدة بل ظهرت متتالية ومتعايشة عبر فترات زمنية إلى الغاية الاستقلال. أما عن ظروف نشأتها فقد اشتركت هذه الأصناف في الظرف العام وهو الاحتلال الفرنسي, لكن وبما أنها ظهرت على فترات مختلفة فقد رافق كل منها ظروف خاصة. و في ما يلي سنقوم بشرح هذه الأصناف

1 : الصحافة الحكومية الرسمية :

بعد سيطرة السلطات الاستعمارية وبسط نفوذها على أرض الجزائر شرعت في القضاء على المقاومات المجتمع الجزائري وطمسها عن طريق الجيش الفرنسي وخاصة مقاومة أحمد باي و مقاومة الأمير عبد القادر, بعد ذلك شرعت فرنسا في تطبيق سياسة جديدة لا تقل خطورة عن سابقتها حتى تكتمل الرسالة الاستعمارية حيث توجهت إلى الجانب الإعلامي وركزت عليه أكثر من أي وقت مضى لاتصال بالرأي العام الجزائري والسيطرة عليه قصد استغلال عقولهم واستبعاد أفكارهم بعد أن فرضت هذه السلطات الاستعمارية الاحتلال بقوة السلاح[1].

ونقصد بالصحافة الحكومية هي تلك الصحافة التي تشرف عليها الحكومة الفرنسية بواسطة ممثليها في الجزائر وهو الوالي العام في الجزائر ومعه جميع الإدارة الاستعمارية. لم تعرف هذه الصحافة تعددا كبير نظرا للوضع القانوني الفرنسي الذي لا يسمح للحكومة بامتلاك الصحف, عرفت هذه الصحافة الاستمرارية والديمومة عكسا الأنواع الأخرى[2].

وقد صدر العدد الأول لجريدة المبشر (ELMOBAHER) بتاريخ15 ديسمبر 1847 على يد

[1] عبد القادر كرليل, نشأة الصحافة في الجزائر, مرجع سابق, ص219 .

[2] زهير احدادن, الصحافة المكتوبة في الجزائر, مرجع سابق, ص27, 28 .

الجنرال دماس (Dumas)[1] بمدينة الجزائر ظهرت هذه الجريد باللغتين الفرنسية والعربية[2].

الغاية الرئيسة من إنشاؤها هو الحرص على القضاء على العناصر الثائرة الوطنية التي ما انفكت تحارب هنا وهناك تحت لواء الأمير عبد القادر, كانت في البداية أمرها تصدر مرتين في الشهر بعدد 3 صفحات ذات حجم الصغير وتطبع بالطباعة الحجرية ثم أصبحت بالطباعة الألية ابتداء من 1850 وبعدد صفحات أكثر كما أصبحت أسبوعية أيضا يشرف عليها موظفون فرنسيون بمساعدة من الجزائريين خاصة بالتعريف جل مواد المكتوبة باللغة الفرنسية وأدى هذا التعريب وضعف اللغة حيث كانت تطغى عليها العامية[3].

عرفت الجريدة المبشر ثلاث مراحل وهم:

المرحلة الأولى: تميزت بنشر المراسيم والقوانين للإدارة الاستعمارية بإضافة إلى تغطية نشاط التي كانت تقوم به الإدارة وبقت على هذا الحال 10 سنوات.

المرحلة الثانية: تعتبر من أهم المراحل التي مرت بها الجريدة لعبت فيها دورا ثقافيا معتبرا وأسندت رئاستها إلى بعض الشخصيات الجزائرية المثقفة أمثال الشيخ البدوي[4],

---

[1] **دوماس**: ضابط عسكري برتبة جنرال ,سيناتور وقنصل وكاتب فرنسي, ولد سنة 1803 التحق بجيش الفرنسي كمتطوع ابتداء من 1822 ,قدم إلى الجزائر سنة1835 تحت إمرة المارشال كلوزيل, ثم كلفه بيجو بإدارة شؤون الأهالي في كامل القطر الجزائري. ينظر: زهير علي, دور الاثنواغرافيا والاستشراق العلمي الاستيطاني الفرنسي بالجزائر أوجين دماس " و "أدريان بيربروجو " أنموذجين, مجلة التاريخية الجزائرية, جامعة سطيف 2, مج27, ع2, ص268 .

[2] فتيحة بوغازي, تصنيف الصحافة الاستعمارية في الجزائر, أفكار وأفاق, جامعة الجزائر3, مج11, ع1, 2023 ص57 .

[3] ناصر محمد, الصحف العربية الجزائرية, مرجع سابق, ص 21 .

[4] **أحمد البدوي**: ولد في الجزائر العاصمة حوالي عام 1820 في عهد دايات الجزائر من الأوائل الذين التحقوا بصفوف بعد انتهاك الفرنسيين الاتفاقية السلم بالتافنة, تعلم الفرنسية وأسندت له مهمة سكريترية تحرير جريدة المبشر بالغة العربية. ينظر: زبير سيف الإسلام, تاريخ الصحافة في الجزائر رواد الصحافة في الجزائر, مرجع سابق, ص 15 .

بإضافة إلى[1] الحنفاوي,[2] الشيخ ابن خوجة كمال, الشيخ ابن زكري[3]..... وبفضلهم أصبحت الجريدة لها دور في النشاط الثقافي حيث نشرت العديد من المقالات في الأدب والفلسفة, الدين, التاريخ, العلوم الدقيقة.

المرحلة الثالثة: تركت النشاط الثقافي لصحف أخرى جديدة وتخصصت في نشر المراسيم والقوانين بحيث أصبحت بمثابة جريدة رسمية[4] .

ليست الصحافة الحكومية إلا ركيزة لتثبيت الوجود الاستعماري الفرنسي رغم أنها كانت تصدر باللغة العربية وان كانت تعنى بجوانب للحضارة العربية و الإسلامية فينا كانت أولا وقبل كل شيء دعامة أساسية للتوسع الاستعماري وسيلة للتقرب من السكان المسلمين.

2 : صحافة أحباب أهالي:

هي صحف أنشأها المستوطنون فرنسيون متعاطفون مع الأهالي رافضون للسياسة الاستعمارية المنتهجة في الجزائر بما في ذلك تطبيق قانون الأهالي,[5] طبقوا سياسة المهادنة والتقارب مع الشعب الجزائري الذي أطلق عليهم مصطلح أحباب الأهالي وهذا التقارب يمكن تفسيره بطرقتين أولا: أن

---

[1] زهير احدادن, الصحافة المكتوبة في الجزائر, مرجع سابق, ص28, 29 .

[2] **أبو قاسم الحنفاوي**: ولد سنة 1852 ويعتبر من أبرز الأسماء الجزائرية التي ظهرت في المبشر الذي عملا فيها طويلا ,حيث عمل على التصحيح والإضافة والترجمة . ينظر: بن قاسم الديسي, تعريف الخلف برجال السلف, ج1, ط 2, تر: خير الدين شتره, دار كردادة لنشر والتوزيع, الجزائر, 2013 , ص 142 , 144 .

[3] **ابن زكري** : هو أبو عباس أحمد بن محمد بن زكري تلمساني ولد بمدينة تلمسان, من كبار علماء الجزائر, مفسر وفقيه, وناظم, وناثر,شعل عدة مناب منها مدرسا في جامع الكبير, كما عين في منصب الفتوى. ينظر: عبد الرزاق دحمون, منهج ابن زكري التلمساني في عرض مسائل العقيدة من خلال نظمه (محصل المقاصد مما به المقاصد), دراسات الإسلامية, جامعة الجزائر 1, ص65

[4] زهير احد ادن, الصحافة المكتوبة في الجزائر, مرجع سابق, ص28, 29 .

[5] **قانون الأهالي** : هو عبارة عن سلسة من قوانين الزجرية طبقتها الإدارة الاستعمارية على الجزائريين صدر هذا القانون في 28 وان 1881. ينظر: يحي بوعزيز, سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1954, عالم المعرفة, الجزائر, 2009, ص 19 .

هؤلاء استاءوا من السياسة الاستعمارية القمعية, ثانيا: أنهم أرادوا التودد لشعب الجزائري وإفساح مجال الحرية الصحفية, وقد ساهم هذا التيار في تاريخ الصحافة الجزائرية[1].

وترجع بدايات نشاطهم إلى السنوات الأولى من الاحتلال عندما بدأ إسماعيل طماس أربان[2] ينشر مقالات 1847 يدعوا فيها السلطات الفرنسية إلى الاهتمام بالسكان المسلمين والاعتماد عليهم في الاستثمار الأراضي وتعميرها بطرق عصرية وبعد 1852 تاريخ وصول نابليون الثالث إلى الحكم في فرسنا أصبح أربان مستشارا له أقنعه باتخاذ سياسة جديدة في الجزائر لكن هذه الساسة لم تتحقق حيث سقط نابليون الثالث من الحكم 1870, لكن مبادئ هذه السياسية لم تمت بل ظهرت فيما بعد من خلال أفكار المؤسسين ل "الجمعية الفرنسية لحماية الأهالي" التي تأسست 1881[3] كان ظهور ما يسمى بصحافة الأحباب الأهالي مرتبط بظهور هذه الجمعية الذي ارتبط بدوره بالظروف التي خلفها فشل ثورة 1871 و الذي كان بداية لعهد جديد من القمع والقتل والتشريد في الجزائر وفي ظل هذه الظروف الصعبة قامت جماعة من الفرنسيين وعلى رأسهم بعض الوزراء ورجال السياسة والعلم والأدب بتأسيس جمعية لحماية المسلمين الجزائريين تدعوا إلى وقف سياسة القمع و إقامة الحوار مع المسلمين لأن السكوت الجزائريين وقيامهم بثورات انتحارية لا يخدم مصالح فرنسا وانطلاق من هذه المبادئ قامت هذه الجمعية بإنشاء "جريدة المنتخب" في قسنطينة 1882 تدعوا من خلالها الجزائريين إلى الحوار وعدم استخدام العنف وتطلب منهم عدم القيام بالثورات واستعمال الكتابة والكلام للتعبير عن مطالبهم خاصة من خلال الصحافة[4].

---

[1] عمار بن محمد بوزير, الصحافة الجزائرية أثناء الاستعمار, شبكة الألوكة, مج1, 2016, ص 16 .

[2] **طوماس اربان**: كان من أتباع سانسيمون وقد ذهب إلى مصر قبل الجزائر واطلع على الحياة في الشرق واعتنق إسلام ثم جاء إلى الجزائر وأصبح من المترجمين البارزين في الإدارة الفرنسية وارتقى وأصبح مترجم الإمبراطور نابليون الثالث وألف عدة كتب ومقالات ودافع عن الجزائريين ضد الاستغلال الفاحش لكنه لم يعارض الاحتلال كوسيلة حضارية. ينظر : أبو قاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الثقافي, ج6, مطبعة البصائر, 2009, ص447, 432 .

[3] عبد الرحمان عزي وآخرون, عالم الاتصال, (د , ط), ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1992, ص 6.

[4] زهير احدادن, الصحافة المكتوبة في الجزائر, مرجع سابق, ص30 .

هذه الجريدة لم تعمر طويلا وأرغمت على التوقف بعد سنة من إصدارها بسبب انتقادها لسلطة الاحتلال الفرنسي, لكن الفكرة التي قامت عليها كانت ملهمة لعدة صحف مشابهة تأسست بعدها[1] في ظروف ميزتها كثرة العراقيل الإدارية والمالية التي فرضتها عليها سلطات الاحتلال كما كانت صحافة الأحباب الأهالي عاملا أساسيا لظهور الصحافة الأهلية الجزائرية في ما بعد, بعد ما تفطنت النخب السياسية والدنية والثقافية في الجزائر إلى أهمية الصحافة في إدارة صراع الثقافي والديني والسياسي ضد الاحتلال الفرنسي[2].

3 : الصحافة الأهلية في الجزائر :

إن رغبة الجزائريين في إيصال صدى صوتهم و تبلغيه عن طريق القلم جعلهم ينشئون عدد من الصحف الخاصة بهم من أجل الدفاع عن مصالحهم وعرفت بصحافة الأهلية[3] وهي الصحافة التي يقوم بها المسلمون الجزائريون من الناحية التسيير الإداري والمالي ومن ناحية التحرير والتوزيع, ويكون موضوعها يتعلق بقضايا الإسلامية للجزائريين وبشؤونهم العامة في علاقتهم بالوجود الاستعماري بالجزائر[4]. كانت البداية الصحافة الأهلية في الجزائر سنة 1893 مع تأسيس جريدة

[1] أحلام باي, ظروف نشأة الصحافة, مرجع سابق, ص 6 .

[2] المرجع نفسه, ص 6 .

[3] عبد الحميد عومري, الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر 1830 – 1914, أطروحة دكتوراه, أشراف أ .د. علي بن حويدقة, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس, 11 ماي 2017, ص223

[4] خميسة مدور, محاضرات في تاريخ الجزائر, مرجع سابق, ص42 .

الحق العنابي كانت تصدر بمدينة عنابة, تحت إشراف سليمان بن تقي سمار, وهي جريدة أسبوعية مزدوجة للغة[1].

يعود السبب الرئيسي للتأسيس هذه الجريدة هو إرسال الحكومة الفرنسية الجنة إلى الجزائر للدراسة الأوضاع الجزائر وما تقوم به السلطات الفرنسية في الجزائر, هذا ما دفع المثقفون المسلمون إلى تأسيس هذه "الجريدة الحق" حتى يتمكنوا من إعطاء وصف حقيقيا للحالة التي كان يعيشها الجزائريين, وأن تقدم عرض شاملا حول هذه الحالة, وهذا ما دفع بسلطات فرنسية إلى منع صدورها[2].

إن انطلاقة الحقيقة للصحافة الأهلية تنسب أي ميلاد جريدة كوكب إفريقيا الصادرة سنة 1907[3], تحت إشراف محمود كحول مفتي الجزائر, وهي جريدة أسبوعية توقفت عن الصدور سنة 1914[4] وبذلك تعود الصحافة الأهلية من جديد بكل قواها مستغلة وجود الحاكم العام جونار[5] .

عرفت هذه الصحافة بعد 1907 مراحل مختلفة يمكن جمعها في الأطوار الثلاثة التالية:

1 : **طور الرعاية وانطلاق:** تبدأ هذه المرحلة مع ظهور جريدة كوكب إفريقيا, امتازت هذه المرحلة بنشاط ملحوظ في الميدان الصحفي, وهذا بسبب اهتمام السلطات الفرنسية على رأسهم الحاكم العام

---

[1] طارق هابة, موقف الحافة المكتوبة الجزائرية من الاستعمار الفرنسي خلال الفترة الممتدة من 1874 – 1954, مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية, مجلة دورية دولية محكمة, ص312 .

[2] زهير احدادن, الصحافة المكتوبة في الجزائر, مرجع سابق, ص 33 .

[3] عبد القادر كرليل , نشأة الصحافة في الجزائر, مرجع سابق, ص 228 .

[4] هابة طارق, موقف الصحافة المكتوبة, مرجع سابق, ص113 .

[5] شارل جونار: تولى الحكم في الجزائر عام 1900 عضو في مجلس الشيوخ سنة 1894, رئيس حزب الجمهوري الديمقراطي سنة 1920, سفير فرنسا بالفاتيكان . ينظر : عدة بن داهة, الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 – 1962, ج1, ط1, 2013, ص495 .

جونار, حيث يرى أن مصلحة فرنسا هي أن تسمح للجميع بتعبير الحر حتى تتفادى الثورات المسلحة[1].

2 : طور القمع والصمود: وتمتد من 1923 إلى 1935 في هذه المرحلة شددت السلطات الفرنسية الرقابة على الصحافة الجزائرية, كما فرقت بين الصحف الصادرة بالفرنسية والعربية, حيث شددت الرقابة على الصحف الصادرة بلغة العربية حيث اعتبرتها أجنبية مما سمح لها باتخاذ جميع الإجراءات الضرورية ضدها, كذلك الصحافة الصادرة بالفرنسية عرفت رقابة, لكن أقل صرامة[2]

3 : طور النضج: وتبدأ من 1935 مع ظهور الصحيفة البصائر ناطقة باسم جمعية العلماء المسلمين التي استمرت في الظهور دون أن تتعرض إلى أي أدى من طرف الإدارة الاستعمارية وينتهي هذا الطور مع تقديم بيان الجزائري[3].

تميز هذا نوع من الصحافة دون غيرها بقصر عمرها وهذا بسبب العراقيل وصعوبات التي كانت تعترضها من طرف الإدارة الاستعمارية وهذا لإدراكها أهمية هذا النوع من الصحافة في النمو الوعي والحس الوطني[4].

4 : الصحافة الاستعمارية :

بدأت بصدور عام 1874 التي أشرف عليها فرنسا امتازت بالاستمرارية بدأت بإصدار جريدة المبشر لكن هذه الصحافة لم تكن سوى لتثبيت الوجود الفرنسي رغم أنها كانت تصدر بالعربية لتأثير على مساعينا أكثر فهي تعتبر في الأول الأمر عن موقف لمعمرين من القضايا التي كانت تهمهم فالصحافة الاستعمارية لم تهتم بقضايا المسلمين[5], وتندرج تحت هذا الإطار تلك الصحف التابعة للإدارة الاستعمارية تبعية مباشرة وغير مباشرة كالتبعية التمويلية أو الإشراف المهني من أرباب الإدارة

---

[1] زهير احدادن, الصحافة المكتوبة في الجزائر, ص 33 .

[2] المرجع نفسه, ص 35 .

[3] المرجع نفسه, ص 38 .

[4] صبرينة الواعر, الصحافة الأهلية في الجزائر وقضايا عصرها جريدة المنتقد 1925 أنموذجا, مجلة الدراسات, مج12, ع1, 2020, ص65 .

[5] سميحة زيدي, الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال https://3odz.yooz.com, 21 –04 –2025, 21 : 11 سا .

الاستعمارية ومن أهم الصحف الاستعمارية نجد "جريدة المبشر" 1847 – 1927 تحت اشرف الجنرال دوما (DUMAS) وكانت تمثل الحكومة الاستعمارية في الجزائر[1].

وحسب أبو قاسم سعد الله أن هذا النوع من الصحف هو الذي صدر بالفرنسية والذي كان خاص بالفرنسيين الذين استوطنوا الجزائر وكذلك الإداريين والجيش, ومن هذا النوع ما كانت تشرف عليه الإدارة للدعاية نفسها وحماية سياستها والرد على المهاجمين لها من المعارضة مثل صحيفة "الجزائر الفرنسية" التي أسسها كوجوجو لتكون لسان حال إدارته وجيشه وهناك ما هو صحافة خاصة أساسها المستوطنون على غرار صحف بلادهم الأصلية[2].

كانت تلك الصحف تتدفق تدفقا عجيبا وتنتشر انتشار واسعا يكفي أن تعرف أنها بلغت في تعدادها خلال الفترة الممتدة 1847 – 1939 ما يزيد عن مائة وخمسين دورية ويومية فقد لفت أنظار المسلمين الجزائريين ما رأوه من هذه الحركة الواسعة التي غطت القطر كله شرقه وغربه وأثار تعجبهم للهجة التي تستعملها بعض صحف المعمرين في مخاطبة السلطة الحاكمة أو مدافعته فعلمهم ذلك أن يستفيدوا من هذه التجربة ودفع بهم إلى استعمال هذه الوسيلة "الجديدة" في المطالبة بحقوق الآخرين[3] ظلت صحافة المعمرين الأوروبيين في الجزائر معتدلة حتى عام 1848 مع الأحداث التي أثرت عليها مثل ثورة الأمير عبد القادر 7 ديسمبر 1847 وإعلان الجمهورية الفرنسية 23 فيفري 1848 أثرت هذه الأحداث على الحياة السياسية للأقلية الأوروبية في الجزائر وبالتالي على وسائل الأعلام التي تحدثت باسم تلك الأقلية والتي سرعان ما بدأت تنمو حتى الحرب العالمية الأولى وشهدت العاصمة الجزائرية العديد من الصحف التي تمثل الأقليات الأوروبية (12 صحيفة يومية وأسبوعية وشهرية) وكذلك وهران وقسنطينة ولكل منها جرائدها وأرائها الخاصة ولدى المدن الداخلية وبعض القرى المعمرين نشرة إخبارية صحفية خاصة بها[4]. وكانت صحافة المستوطنين تدافع عن

---

[1] عماربن محمد بوزير, الصحافة المكتوبة في الجزائر, مرجع سابق, ص 10.

[2] أبو قاسم سعد الله, الحركة الوطنية الجزائرية, مرجع سابق, ص 254 .

[3] نسرين بوغرة, ظروف ظهور الصحافة العربية الإصلاحية الجزائرية 1847 – 1954, مجلة المعيار, جامعة الأمير للعلوم الإسلامية, قسنطينة, مج27, ع3, 2023, ص285 .

[4] عبد الرحمان عواطف, الصحافة العربية في الجزائر, مرجع سابق, ص 32.

مصالح هذه الفئة وتصدر عن المستوطنين الأوروبيين الذين كانوا يديرونها ويحررونها فكانت عاملا جامعا لمختلف الأصول الأوروبية تطورت هذه الصحافة بشكل كبير خلال الجمهورية الثالثة مستفيدة من قانون 1881 الليبرالي وتطابق ذلك مع التوجه السياسي لجول فيري (Jules Ferry) الذي كان يلح على ضرورة القيام بالتوسع الاستعماري الاستيطاني في الجزائر وفي ظل هذا التطور لهذا النوع من الصحافة الاستعمارية ظهرت عدة صحف كبرى وهي البرقية الجزائرية 1885 (La Depech algerienne) وبرقية قسنطينة (La Depech de Constaintine) وليكو دالجي1912 (L'écho d Alger)[1].

5 : الصحافة الوطنية الاستقلالية :

يقصد بها الصحافة الجزائرية التي لا تعترف بالوجود الفرنسي وتحاربه وتنشر ما يقوي الوعي السياسي بوجود أمة جزائرية وضرورة استرجاع الاستقلال حتى لو كان بالقوة وكانت تنطق باللغتين العربية والفرنسية وظهرت بالجزائر وخارجها من إلى غاية 1962 ومن أهم الجرائد الصحافة الوطنية جريدة المجاهد (EL MOUDJAHID) التي لعبت دورا هاما في نجاح الثورة واستمرت في الظهور بعد الاستقلال و مازلت إلى يومنا هذا.[2]ا لصحافة الوطنية تأثرت بالأحداث التي عرفتها الحرب العالمية الثانية وتركت بدورها أثارا جديدة تستحق الذكر في الصحافة الجزائرية منها: تحول الصحافة الوطنية إلى صحافة حزبية معبرة عن سياسة الأحزاب وتجاوزها لكثير من النقائص التي كانت تعاني منها في اللغة والطباعة والإخراج وغيرها, وعرفت بصدورها المنظم لكونها تحولت من صحافة الأفراد إلى صحافة الأحزاب

وأصبحت تتمتع بإمكانيات مادية وبشرية ساعدتها في الصدور والتوزيع وبظهور الصحافة الأحزاب السياسية الجزائرية على الساحة مشكلة تيارات سياسية عديدة ظهر معها العديد من الجرائد التي اختلفت بدورها فيما بينها في التوجه ألانها أصبحت تعبر عن اتجاهات سياسية واضحة ومحددة

[1] فتيحة بوغازي, تصنيف الصحافة الاستعمارية في الجزائر, مرجع سابق, ص 61 .

[2] سميحة زيدي, الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال, مرجع سابق.

وبذلك تحولت الصحافة الجزائرية إلى صحافة حزبية (لسان حال) للإشهار بها ودفاع عن برامجها وهي صنفين بالفرنسية والناطقة بالعربية[1].

ظهرت هذه الصحافة في باريس عندما بدأت تنشط حركة نجم شمال إفريقيا تحت تأثير عوامل كثيرة منها فشل سياسة الأمير خالد بالجزائر المبنية على المطالبة بالحقوق السياسية في الإطار الاندماج فتاريخ الصحافة الحركة الوطنية يلتصق التصاقا كبير بتاريخ الحركة الوطنية في الجزائر ولذا فإننا نرى أنها مرت بثلاث مراحل[2]:

المرحلة لأولى 1930 – 1943: هذه المرحلة كانت الصحافة الأهلية قوية وكانت الجمعيات والنوادي والهيئات المختلفة ترى في الوجود الفرنسي ضرورة حتمية .

المرحلة الثانية 1943 – 1954: في هذه الفترة لعبت جريدة ليكو دالجي (L'écho d'Alger) دورا كبير في هذه الفترة الحاسمة .

المرحلة الثالثة 1954 – 1962: الصحافة الثورية في هذه المرحلة تغطي الفترة التي عرفتها الثورة الجزائرية وهي الفترة سياسية موحدة[3].

[1] عبد القادر كرليل, واقع الصحافة الوطنية بين 1945– 1954, جامعة معسكر, قسم تاريخ, ع14, ص46

[2] زهير حدادن, الصحافة المكتوبة الجزائر, مرجع سابق, ص40 ,42 .

[3] المرجع نفسه, ص 42 .

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم استعراضه في هذا الفصل يمكننا القول أن الصحافة تعتبر منبر فعالا للإدارة الاستعمارية مند نشأتها حيث تزامن ذلك مع إنزال الاستعماري الفرنسي في الجزائر وتطورت وانتشرت بصدور قانون حرية الصحافة 1881, لقد عرفت الصحافة المكتوبة في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية تطور وتنوع في توجه المحررين فيها بينما يخدم سياستهم, فأصبحت اللسان حال الرسمي والناطق الشرعي في الكثير من القضايا والشؤون الهامة.

الفصل الثاني: مدينة سكيكدة خلال الاحتلال الفرنسي

تمهيد

المبحث الأول : الاحتلال الفرنسي والمقاومة في سكيكدة

المطلب الأول : لمحة عن مدينة سكيكدة

المطلب الثاني : الاحتلال الفرنسي لسطورا أكتوبر 1838

المطلب الثالث : المقاومات المحلية للاحتلال الفرنسي

المبحث الثاني : الهجرة الأوروبية وتوافد الجاليات الى منطقة سكيكدة

المطلب الأول : الهجرة الأوروبية الى الجزائر 1830 – 1838

المطلب الثاني : توافد الجاليات الأوروبية على المنطقة

المطلب الثالث : المجتمع في مدينة سكيكدة

المبحث الثالث : تشكل المراكز الاستطانية باقليم سكيكدة

المطلب الأول : مدينة فيلب فيل

المطلب الثاني : المراكزالاستطانية 1838 – 1848

المطلب الثالث : المراكز الاستطانية بعد 1848

خلاصة الفصل

إن الهدف من هذا الفصل هو دراسة مدينة سكيكدة من نواحي متعددة، حيث يتم التطرق في المبحث الأول للمحة عن مدينة سكيكدة غداة الاحتلال الفرنسي واحتلال سطورا في 1838 وأهم المقاومات المحلية. في حين تطرقنا في المبحث الثاني إلى الهجرة الأوروبية في الجزائر توافد الجاليات الأوروبية إلى مدينة سكيكدة، كما تطرقنا أيضا إلى المجتمع الجزائري في المنطقة خلال الفترة الاستعمارية. أما في المبحث الأخير فتحدثنا عن المراكز الاستيطانية بإقليم سكيكدة.

المبحث الأول: الاحتلال الفرنسي والمقاومة

المطلب الأول: لمحة عن سكيكدة غداة الاحتلال

1. الموقع الجغرافي وأصل التسمية:

تقع مدينة سكيكدة في الشمال الشرقي للوطن عند الخط 36° شمال و 6 شرقا، يحضى موقعها الجغرافي بشريط ساحلي بطول 14 كلم[1]. يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط، ولاية عنابة شرقا، أما من الجنوب فولايتي قالمة وقسنطينة، أما غربا ولاية جيجل[2].

عرفت سكيكدة على مر تاريخها عدة تسميات اختلفت صيغ نطقها وطريقة كتابتها حسب مراحل تاريخية التي تعاقبت عليها وتبعا لاختلاف طبيعة اللغات لمستعملي هذه التسميات بين السكان المحليين وأولئك الوافدين والدخلاء على المنطقة من غزاة وملاحين وتجار وغيرهم، بداية بالفينيقيين واليونانيين مرورا بالرومان والوندال وصولا إلى العرب والأتراك، ومن الطبيعي أن يترك جميع هؤلاء بصمتهم في نطق أسماء مختلف المدن.

وعليه فإن أولى تلك التسميات القديمة المحتملة التي عرفت بها المدينة قد تكون تابسا أو ثابسا (Thapsa) الوارد ذكرها في "رحلة سكيلاكس" اليوناني حوالي القرن الرابع قبل الميلاد, أثناء وصفه

---

[1] حسين بولمعيز بن ساعد، ديناميكية السكن العشوائي: الخصائص، أساليب المعالجة وارتباط ذلك بحجم ووظيفة المدينة– مدينتي سكيكدة والحروش نموذجا– شمال شرق الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم التهيئة العمرانية، إشراف الصادق قرفية، كلية علوم الأرض، جامعة باجي مختار عنابة، 2018– 2019، ص 82.

[2] عبد القادر محمد تيش تيش، مصطفى دوربان، تاريخ روسيكاد القديم من خلال المصادر التاريخية القديمة ومخرجات المدرسة الكولونيالية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية لشمال إفريقيا، جامعة الجزائر 2، المجلد 5، العدد 1، 2022، ص 109.

للساحل الإفريقي. أما التسمية الثانية التي اشتهرت بها المدينة واستمرت إلى غاية يومنا هذا فهي روسيكاد[1](Rusicad)

إن أغلب الباحثين المختصين في اللغات القديمة قد رجحوا بأن أصول كلمة "روسيكاد" تعود إلى اللغة الفينيقية أبقى على تداولها مع بعض التغيير في صيغة النطق[2].

وخلال الفترة الإسلامية ذكرت العديد من المصادر اسم المدينة وقد طرأ عليها تغيير طفيف بفعل نطق اللغة العربية، حيث يشير إليها البكري باسم "تاسقدة" في قوله: "... إلى مرسى سطورا وهو مرسى مدينة تاسقدة وهي مدينةِ أولية قديمة فيها آثار الأولى عجيبة". ويذكرها في موضع باسم سقدة فيقول: "... وبينهما قسنطينة وبين مرسى سطورة سقدة مسيرة يوم" [3].

في حين يذكرها اليعقوبي في قوله: "ومرسى يقال به أسكدة... " ثم شرع تداول الاسم بصيغة سكيكدة مثل ما ورد لدى الحسن الوزان في قوله: "سكيكدة مدينة أزلية بناها الرومان على ساحل البحر بعيدة عن قسنطينة بنحو 35 ميلا..."[4].

أما خلال الحقبة الاستعمارية فقد حملت اسم فيليب فيل(Philippe ville)[5]

2. سكيكدة غداة الاحتلال الفرنسي:

لقد كانت منطقة سكيكدة قبل الاحتلال الفرنسي تغمرها مستنقعات، محاطة بمراعي وأراضي بور مع قلة قليلة من بعض بساتين الفواكه، وزراعة القمح محدودة[6] وبعض أشجار الزيتون متنوعة خارج

---

[1] غنية بوغرة، جوانب من تاريخ سكيكدة القديم، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قسنطينة 2، المجلد 22، العدد2، 2023، ص 324-326.

[2] غنية بوغرة، جوانب من تاريخ سكيكدة القديم، مرجع سابق، ص 326.

[3] أبي عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب (وهو جزء من كتاب المسالك والممالك)، مكتبة مثنى ببغداد، ص 63- 83.

[4] حسن الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر، ج 1، ط 2، دار القرب الإسلامي، 1983، ص 55.

[5] غنية بوغرة، جوانب من تاريخ سكيكدة القديم، مرجع سابق، ص 327.

[6] ليديا بو شامة، الاستيطان والتراث العمراني الكولونيالي في مراكز وادي الصفصاف في ولاية سكيكدة، دورية كان التاريخية، جامعة قسنطينة، ع 21، سبتمبر 2013، ص 107.

منخفض وادي الصفصاف[1] وهذا راجع إلى المظالم الاجتماعية المتمثلة في الضرائب الثقيلة التي فرضها باي قسنطينة على القبائل المحلية وكان يقطن بوادي صفصاف العديد من القبائل وكانت أغلبية المجال تابعة لقبيلة بني مهنة[2] وهي أهم قبيلة في إقليم سكيكدة والتي يعود أصلها إلى بجاية، حيث تنقسم إلى أربعة عشائر وهم: بني بونعيم، أولاد حزر، مسلاوي، وبني بشير. وقد قدر عدد أفرادها سنة 1837 ب 3000 شخص[3].

وكان النظام العثماني يستعين ببعضها ويجعلها قوة مخزنة خاصة في عهد صالح باي (1771- 1792). ومن أقوى الأعراش التي كان يحميها النظام العثماني عرش الزرامنة التي تتكون من خمسة أسر هي أولاد عيفة، والمساخر، القنادلة، وأولاد خرباش وأولاد ثامر[4].

كما حافظ سكان القبائل الشرقية على العادات والتقاليد القديمة، وهي شعوب متمردة ترفض السيطرة والخضوع ولم تكن لها سلطة قضائية، ويعتبرون الجماعة سلطة معنوية يتم التحكم فيها حسب العادات[5].

المطلب الثاني: الاحتلال الفرنسي لسطورة أكتوبر 1838

كان الاهتمام الفرنسي بمنطقة سكيكدة منذ الأيام الأولى منذ دخولهم الجزائر العاصمة[6] وترجم هذا الاهتمام رجال السياسة الفرنسيين ومنهم القائد العام فورال (Voirel)[7] ماي 1833- جويلية

---

[1] **واد صفصاف:** من أهم أودية منطقة سكيكدة يشكل أهم أودية الدائمة في الجزائر ويعتبر ممر طبيعي ومحور يفصل بين كتلة قبائل القل في العرب وحوض عزابة شرقا يمتد وطوله 40 كلم. ينظر: توفيق صالحي، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية 1838- 1962، مذكرة ماجستير، إشراف فاطمة الزهراء قشي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008- 2009، ص 11.

[2] **بني مهنة:** وهي قبيلة كانت تعيش في جبال القل ثم نزلت إلى منطقة سكيكدة. ينظر: توفيق صالحي، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة، مرجع سابق، ص 31.

[3] ليديا بوشامة، الإستيطان والتراث العمراني الكولونيالي، مرجع سابق، ص 107.

[4] أحميدة عميروي، السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية في منطقة سكيكدة 1838- 1858، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 15.

[5] علي خنوف، السلطة في الأرياف الشمالية لبايلك الشرق الجزائري نهاية العهد العثماني وبداية العهد الفرنسي، مطبعة العناصر، الجزائر، 1999، ص 22، 23.

1848 الذي ذكر وزير الحربية يوم 7 جوان 1833 بأهمية سطورة في الماضي وآفاقها في المستقبل الذي قال عنها أنها ستكون بثروتها الغابية المشكلة 60% من المساحة الممتدة إلى عنابة مصدر ثراء لفرنسا ولم يتردد دامريمون في مراسلة وزير الحربية يوم 12 ماي 1837 مبرز مكانة سطورة الهامة داعيا إلى ضرورة تشكيل إدارة بحرية بها[1].

ومن أهمية المكان يمكن أن نشير إلى أن الجنرال فالي(Valeè)[2] كان قد أكد أنه بالسيطرة على سطورا ومنائها يكون المستعمر قد أمن تواجده في إقليم قسنطينة بضمان وجود طريق آمن وقريب يربط قسنطينة بهذا الميناء ويسهل مهمة تقديم الدعم التقني والعسكري لقوات الاحتلال ولذلك اتخذ فالي (Valeè) الطريق الروماني معبرا لضمان حركة النقل لتحقيق أهدافه في اكتشاف منطقة إستراتيجية ذات المجال الواسع والتي يمكنها أن تكون حلقة وصل تربط قسنطينة بسكيكدة وعنابة وبتالي فهي تمثل الموقع الأفضل للاستيطان[3].

بعد إخضاع قسنطينة كان من الواجب ربط هذه المدينة بالبحر بأقصر الطرق حيث أن صعوبة نقل الإمدادات إلى العاصمة المقاطعة عن طريق عنابة أو قالمة وتم حل هذه المعضلة عبر نقطة عبور ساحلية عبر خليج سطورا وللوصول إليها تطلب القيام بأعمال ضخمة ومعرفة التعامل مع سكان القبائل من أجل الحصول على هذا الممر من دون مقاومة ولا قتال، كما وجدت السلطة

---

[6] توفيق صالحي وآخرون، دراسات حول المقاومات الشعبية بالشرق الجزائري في مواجهة الاحتلال الفرنسي، مطبعة البصائر لخشين، سكيكدة الجزائر، 2021، ص 50.

[7] **فورال:** قائد عسكري العام للجيش الإفريقي بالجزائر، الذي خلف الدوق دوريفيقو في أفريل 1833 لغاية نهاية مهمته في 27 جويلية 1834. ينظر: توفيق صالحي، المجتمع والعمران، مرجع سابق، ص 25.

[1] أحميدة عميراوي، عن الإحتلال والمقاومة بمنطقة سكيكدة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر، ع17، جوان 2002، ص 180.

[2] **فالي:** رفع لرتبة مارشال في 11 نوفمبر 1937، عين حاكم عام بصفة رسمية في 1837 لغاية 1841 مات سنة 1846. ينظر: Julien Charles Andre, Histoire de l afrique du nord, des a la conquete arabe, alger,SNED, 1978, p142.

[3] عبد الكريم حرمة، مصادرة الأراضي في سياسة الفرنسية الاستعمارية وانعكاساتها على المجتمع الجزائري (1834- 1900)، أطروحة دكتوراه، إشراف عبد السلام كمون، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد الدرايعية، أدرار، 2022- 2023، ص 164.

الفرنسية سهولة في استغلال الأراضي لأنها اعتبرتها أراضي عزل فهي أراضي خاصة بقيادة الأتراك والجزائريين كانوا في خدمة النظام العثماني وهي إذا أرض للدومان، كلف فالي حاكم عاما للجزائر لمواصلة مهمة التوسع في المناطق الشمالية للجزائر وعقب احتلال قسنطينة 13 أكتوبر 1837 أصدر وزير الحربية الفرنسي يوم 10 ديسمبر 1837 أوامر إلى الجنرال فالي باحتلال إقليم الشرق الجزائري بكامله لذلك شن الفرنسيون ثلاثين حملة عسكرية ضد سكانه منها الحملات العسكرية الكبرى المتتالية التي تعرضت إليها المنطقة بين سنتي 1851- 1860[1].

طورت السلطات الفرنسية جهازها الإداري باستمرار بعد احتلال قسنطينة بهدف تكريس سيادتها عليها وضمان استغلاله خاصة بعد ما اعتمد فالي على الاحتلال الكامل لأغلب أقاليم قسنطينة بعدما عوضت عنابة بقسنطينة كعاصمة لعمالة الشرق، وتعمل سلطات الاحتلال على إدارة المثلث سطورا، قسنطينة، القالة ليتمكن فالي من تنفيذ احتلال ساحل الخليج سطوا، قرر فالي القيام بحملات عسكرية من قسنطينة إلى الساحل وخاصة إلى سطورا[2].

وكان ذلك مرهونا -حسب رأيه- باحتلال منطقة الحروش أولا، فكانت الحملة إلى سطورا بقيادة نقرييه (Négrier)[3] حاكم قسنطينة يوم 7 أفريل 1838 على رأس قوة 2510 محارب بمساعدة كل من الضابط نيال (Niel)[4] وبعض الجزائريين وصلت هذه القوة إلى مركز الحروش يوم 8 أفريل ثم إلى سطورا يوم 9 أفريل وبوصولها تمكنت الحملة من تحقيق مكاسب كثيرة منها انضمام بعض الشيوخ الجزائريين إلى الصف الفرنسي مثل السعودي بن إينال[5].

وواصل الجنرال قالبوا(Galbois) نفس سياسة نقرييه المتمثلة في شن الحملات العسكرية، وتعبيد الطريق واستمالات شيوخ المنطقة والتعرف على المنطقة جيدا برسم الخرائط الطبوغرافية

---

[1] توفيق صالحي وآخرون، دراسات حول المقاومات، مرجع سابق، ص 51- 52.

[2] توفيق صالحي، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة، مرجع سابق، ص 28.

[3] **نقرييه:** حاكم قسنطينة بين سنتي 1838- 1841 يعود لفرنسا وأنتخب نائب في برلمان عام 1848 قتل في جبان 1848. ينظر: المجتمع والعمران صالحي، ص 28.

[4] **نيال:** ضابط في الجيش الفرنسي بسكيكدة، ينظر: توفيق صالحي، المجتمع والعمران، ص 28.

[5] أحميدة عميراوي، عن الاحتلال والمقاومة، مرجع سابق، ص 181.

ورصد الثروة الغابية وهو ما حصل إذ تعبد الطريق الواصل بين الكنتور والحروش نهائيا مع موفى شهر سبتمبر 1838 وتجمعت يوم 6 أكتوبر 1838 قوة 4000 محارب فرنسي بالحروش تحت قيادة قالبوا استعدادا لاحتلال سطورة نهائيا وبالفعل تم الدخول يوم 8 أكتوبر 1838، ودعمت هذه الحملة البرية بحملة عسكرية جاءت من عنابة وأطلق عليها إسم فيليب فيل(Philippe Ville) على المدينة يوم 11 أكتوبر 1838 تقديرا للملك لويس فيليب موافقا الملك على ذلك يوم 17 نوفمبر من نفس السنة وصارت المدينة رسميا بهذا الاسم بعد أن كانت تسمى(Fort de France)[1]

المطلب الثالث: المقاومات المحلية للاحتلال الفرنسي

عقب الاحتلال الفرنسي لمدينة سكيكدة في 8 أكتوبر 1838 اندلعت العديد من المقاومات المحلية الرافضة للوجود الفرنسي في المنطقة، من أشهر هذه المقاومات نذكر:

1. مقاومة سي زغدود:

– **تعريف سي زغدود:** من مواليد حوالي 1808، ولد وتعلم في قسنطينة بجامعة سيدي الجليس الذي كان يدرس به ولده سي قدور كما جاء على لسان شيوخ بني محمد ومنهم المجاهد المرحوم حناشي رابح، حفظ القرآن صغيرا مثل قرانه في قسنطينة ينسب السي زغدود بن قويدر إلى قبيلة أولاد سغا من فرع أولاد جبارة وهم القبائل التي سكنت ربما ضواحي بجاية وبالضبط من الخروب قسنطينة[2].

2. أسباب ثورة سي زغدود: أما أسباب ثورته فالمصادر الفرنسية الوحيدة في هذا الميدان ترجعها إلى التعصب والرفض المسيحيين وحضاراتهم، لكن الأسباب الحقيقية للسي زغدود نعرفها من خلال شرح الأحداث التي أدت إلى إعلان الجهاد ضد المحتل فمن خلال ذلك الشرح نعرف سي زغدود كان قبل إعلان الجهاد يعترف بأمر الواقع الذي أحدثه جيش الاحتلال وهو نهاية العهد العثماني وبداية العهد الفرنسي لكن سي زغدود كان يجهل الأهداف الحقيقية للفرنسيين وهو الاستعمار الاستيطاني واستيلاء على الأراضي الخصبة والثروات الغابية والمعادن الباطنية وطرد الجزائريين إلى جبال

[1] أحميدة عميراوي، السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية، مرجع سابق، ص 33– 35.

[2] سليمان عميرات، مقاومة السلطان زغدود قائد أعراش سكيكدة وعنابة 1841– 1843، ط1، الماهر لطباعة والنشر والتوزيع، 2019، ص 9 و10.

وأحراش، تعترف المصادر الفرنسية أن منطقة جبل إيدوغ[1] غرب مدينة عنابة كانت هادئة من 1832- 1840 وأن القائد الذي تركه العثمانيون يحكم المنطقة إيدوغ وهو سي زغدود الذي كان متحكم في شيوخها[2].

أما السبب المباشر لثورة سي زغدود هو ما اعترف به الفرنسيون هو عدل القائد القديم المدعو "سي كريمش" وتعيين أحد صنائع جيش الاحتلال الصبائحي "بن بركوش" على منطقة إيدوغ. مما أدى إلى رفض الأعراش هذا التغيير والامتناع عن دفع الضرائب، مما دفع بالقوات الفرنسية العسكرية بقيادة الضابط ألوم (Alloume) إلى تنظيم حملة عسكرية من أجل تأديب الأعراش الرافضة للقائد "بن بركوش" عند وصول الحملة إلى عرش بني محمد نصبت خيامها وطلبت من السي زغدود دفع ضرائب فماطلهم بحجة أنه لم يكمل جمع الضرائب مما أدى إلى اشتباك بين قوات سي زغدود وضباط ألوم نتج عنها مقتل الضابط ألوم من طرف سي زغدود وهي انطلاقة أولى للثورة سي زغدود[3].

3. مقاومة سي زغدود في منطقة سكيكدة:

لقد اضطر سي زغدود لمغادرة منطقة عنابة بعد أن خربها الجنرال راندون[4] في سنة 1841، خط رحاله في منطقة المثلث –سكيكدة، القل، الحروش في وسط عرش بني إسحاق ومن هناك استأنف نشاطه الدوري فاستجاب له أعراش المنطقة كلها الزرامنة، الشعابة، بني تفوت، أولاد عطية، بني قرقان، بني محمد وبني شاوي، أولاد الحاج، بني ولبان... كما انضمت إليه أعراش المنطقة

---

[1] **جبل إيدوغ:** جبل يشرف على مدينة عنابة من الناحية الغربية وقد شيد الفرنسيون على قمته قرية سياحية كانت تسمى بيجو وبعد الاستقلال أطلق عليا اسم الشهيد سرايدي. ينظر: علي خنوف، ثورة سلطان سي زغدود في جبل أيدوغ 1841- 1843، ط1، منشورات الأنيس، (د.ت)، ص108 .

[2] المرجع نفسه، ص 98.

[3] المرجع نفسه، ص 99.

[4] **راندون:** عين جنرال في ديسمبر 1851 ووصل إلى الجزائر في 25 ديسمبر، ترقى لرتبة مارشال في 16 مارس 1856، عاد إلى فرنسا في 25 جوان 1858، استقال في 27 جويلية 1858. ينظر: جيجيك زروق، اهتمام الكتابات الفرنسية بالمخطوطات المحلية، المجلة الإفريقية ألنموذجا، مجلة رفوف، جامعة سطيف02، العدد05، 2015، ص 153.

الشرقية الواقعة ما بين حروش وقالمة مثل أولاد جابر، زردازة... ونظرا لهذا التأييد الواسع أعلن نفسه سلطانا وقام بتعيين خلفائه على كل عرش، وقد قدر عدد مجاهديه ما بين خمسة وسبعة آلاف مجاهد. تمركز نشاطه الرئيسي في السوق الثلاثاء[1]، من هنا انطلاقت نشاطاته الثورية التي انصبت على الكمائن ليلا ونهارا للقوافل العسكرية الفرنسية ومصادرة التموين واختطاف المعمرين والمتعاونين معهم من الجزائريين.

4. معركة سوق الثلاثاء بني إسحاق:

نتيجة لما يقوم به السلطان سي زغدود من نشاطات ثورية واسعة وسيطرته التامة على أرياف سكيكدة، أصبح الوضع خطير بالنسبة للوجود الفرنسي في الشمال القسنطيني كله، أصبح سي زغدود السلطان الفعلي، و لاختبار قوته نظم الكونيال بريس (Brice) قائد منطقة سكيكدة حملة عسكرية في ماي 1842 نظم أكثر من 500 جندي واتجه بها نحو سوق الثلاثاء جنوب غرب فج الديس (بين الحدائق وتمالوس) وادعى الفرنسيين أن هذه الحملة كانت لاختبار قوة تمركز سي زغدود في المنطقة رفقة المقاومين[2].

يترصد تحركات القوات الفرنسية وفي مساء ذلك اليوم قام بهجوم على القوات الفرنسية ومباغتتهم من الخلف واستمر القتال بين الطرفين لعدة ساعات تمكن فيها الشيخ سي زغدود من إلحاق الهزيمة بالقوات الفرنسية حيث قتل 15 جندي فرنسي وجرح حوالي 67 آخرين[3].

5. الهجوم على الحروش وفج الديس:

بعد انتصار سي زغدود على الكولونيل بريس صار يطمح لاسترجاع عاصمة الإقليم قسنطينة، وأصبح ممر الكونتور مراقب ليلا ونهارا من طرف مجاهديه ولإظهار قوته قام يوم 20 ماي 1842 بهجومين كبيرين في الوقت نفسه الأول على مركز فج الديس والثاني على الحروش، انتهى الهجوم

---

[1] **سوق الثلاثاء:** هو ما يعرف اليوم بالزيتونة التي تقع جنوب غرب القل ويبتعد عنها بحوالي 10 كلم. ينظر: علي خنوف، ثورة السلطان سي زغدود في جبل ايدوغ، مرجع سابق، ص 21.

[2] المرجع نفسه، ص 22.

[3] المرجع نفسه، ص 23.

بفشل بسبب المدفعية الفرنسية الثقيلة والحصانة القوية مقابل بساطة أسلحة المجاهدين، حيث خسر سي زغدود أكثر من مئة مجاهد أما خسائر الفرنسيين لا تتعدى عشرة جنود[1].

بعد فشل بريس في القضاء على سي زغدود عوضه بجنرال لافاسور (Le Vasseur) أعطيت له تعليمات بقضاء عليه ومع تسخير له كل الإمكانيات اللازمة[2].

6. القضاء على مقاومة الشيخ زغدود:

خلال شهر فيفري 1843 ضاعف من الهجمات على المراكز العسكرية للفرنسيين في كل من الحروش ومخيم الديس والقيام بأعمال النهب وتخريب المنشآت الفرنسية وأمام إصرار السلطات الاستعمارية في القضاء على مقاومة سي زغدود، تم تجهيز حملة عسكرية بقيادة الجنرال برقاي (Baragay) وفي 10 فيفري 1843 تحركت الحملة من قسنطينة وفيليب فيل وبونة وتوجه نحو قبيلة زردازة أين يوجد سي زغدود والمقاومين، كان الهدف الرئيسي هو محاصرة المقاومة والقضاء على سي زغدود بعد أن تمكنت القوات الفرنسية من السيطرة على الأمور توجهت صوب عكاشة أين كان الشيخ زغدود متمركزا. وفي 27 فيفري 1943 وقعت معركة بين الطرفين، إلا أن سي زغدود تمكن من إفلات رفقة بعض المقاومين، لكن القوات الفرنسية قامت بمطاردتهم في الوقت الذي توجه فيه سي زغدود إلى رأس الحديد فقامت القوات الفرنسية من محاصرة المنطقة بعد الوشاية التي قام بها محمد بن يحيى كاتب سي زغدود الذي أطلع الفرنسيين على مكان سي زغدود، وعلى إثره تمكن منتياك من قتل سي زغدود خلال ليلة 2-3 مارس 1843 وقطع رأسه بالسيف[3].

2. مقاومة بودالي:

1. تعريف شخصية بودالي:

هو الحاج محمد بن عبد الله بني الأحرش المعروف بالبودالي وعرف عند البعض بشريف المغرب، سار إلى الحج وعند عودته مر بمصر التي تعرضت للحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت

[1] المرجع نفسه، ص 24- 26.

[2] المرجع نفسه، ص27.

[3] توفيق صالحي، عبد القادر بو رمضان وآخرون، دراسات حول المقاومات الشعبية بالشرق الجزائري، مرجع سابق، ص 65- 67.

1798 آنذاك، فأبلى بلاء حسنا حيث كان على رأس الجيش من المغاربة المقاومين للفرنسيين مع إخوانهم المصريين، فكسب شهرة كبيرة. أهم ما ميز ابن الأحرش أنه كان صاحب شعوذة وحيل ما جعل الناس يتبعونه ويناصرونه لما شاهدوا عنده من علوم خارقة ظنا منهم أن ذلك من الأسرار الإلهية[1]

2. مقاومة بودالي:

بعد استشهاد سي زغدود في 1843 جاء البودالي إلى بني تيفوت وبقى هناك في جبال ثم نادى إلى الجهاد وقد اتبعه الكثير من بني اسحاق والأعراش المجاورة وكذلك المجاهد علي أخ القائد سي زغدود الذي جاء إليه وسار معه من الإيدوغ وقد جلب معه جنود من زردازة وجبال إيدوغ وقد رأى نفسه قوي حيث بدأ في جمع وتنظيم جيشه[2] وبذلك انطلقت المقاومة الشعبية بقيادة ابن الأحرش وكانت تستهدف المراكز والثكنات العسكرية للفرنسيين والإغارة على المنشآت الفرنسية، والقيام بإحراق المزروعات منها الحريق الذي استهدف الممتلكات الفرنسية في أكتوبر 1843 وشمل منطقة فيليب فيل. إلا أن القوات الفرنسية تمكنت من التصدي لمقاومته وإلحاق خسائر بشرية وجسمية حيث قتل حوالي 2000 من المقاومين وعلى إثر هذه الهزيمة تخلوا على البودالي لسنة 1844 وفي هذه السنة اختفى البودالي[3].

3. مقاومة الشريف بوصبع 1848:

انطلقت المقاومة في القل وفيليب فيل بقيادة الشريف بوصبع بداية من 1848 بعد أن تلقى الدعم والمساعدة من شيوخ بعض القبائل وزعماء مثل بوبغلة، الشيخ بوزيان، مما دفع الجنرال سانت أونو إلى توجيه حملة عسكرية يوم 8 ماي 1851 لتصل إلى القل يوم 17 جويلية 1851 إلا أن قوة المقاومة أجبرته على الانسحاب والعودة دون احتلال القل[4].

---

[1] زينب جغني، ثورة إبن أحرش في بايلك شرق 1800– 1807، مجلة العصور الجديدة، العدد 18، 2015، ص 129.

[2] سليمان عميرات، مقاومة السلطان زغدود، مرجع سابق، ص 98.

[3] توفيق صالحي وآخرون، دراسات حول المقاومات الشعبية بالشرق الجزائري، مرجع سابق، ص 68.

[4] المرجع نفسه، ص 68.

واصل الشريف بوصبع المقاومة وأبدى شجاعة كبيرة في المقاومة حيث أغارت على المراكز الفرنسية، ونظرا للمقاومة في منطقة القل حيث وجه سانت أورنو تعليمات إلى الجنرال مكماهون[1] بضرورة احتلال القل والقضاء على مقاومة بوصبع. بذلك انطلقت الحملة العسكرية بقيادة مكماهون من مدينة ميلة في 12 ماي 1852 لتصل إلى منطقة القل يوم 11 جوان 1852 لكن الحملة لم تتمكن من تحقيق هدفها حيث تصدت لها مقاومة[2] مما أدى إلى انسحاب ماكماهون من القل.

وفي عام 1856- 1858 ثار أولاد عطية بوادي زهور ضد القوات الفرنسية التي فرضت على المنطقة دفع الضرائب وفي جويلية 1858 قام سكان القل بمهاجمة المراكز الفرنسية بسبب استيلاء القوات الاستعمارية على غابات الفلين في المنطقة وتقديمها للمستوطنين الأوروبيين وعلى إثر ذلك قاموا بإحراق غابات الفلين ورفضوا دفع الضرائب.

على إثر هذه الأحداث تم تجهيز حملة عسكرية لإخضاع منطقة القل وقادة الحملة جنرال ديفو (Devaux) وبلغ تعدادها حوالي 10,000 جندي وانطلقت يوم 30 ماي 1959، وتمكنت القوات الفرنسية على آثارهم من احتلال القل وإخضاعها[3].

4. مقاومة محمد بن عبد الله بن يمينة 1849:

ظهرت مقاومته في نواحي الحروش ورفع راية الجهاد ضد القوات الفرنسية في الجزائر، وأعلن أنه مبحوث من قبل السلطان المغرب لتحرير البلاد من المحتل، فتمكن من جمع عدد من الأتباع حوله وتمكن من تكوين جيش قدره حوالي 2000- 3000 من المقاومين، وبذلك قام بهجوم على معسكر الحروش الذي كان تحت قيادة النقيب "دوبيسون"(Doubusson)، غير أن القوات الفرنسية بقيادة الجنرال هيربيون وجهت حملة عسكرية ضد القبائل التي دعمت وساندت مقاومة ابن يمينة وفي عام 1840 ثار سكان منطقة فيليب فيل وقاموا بهجوم على المراكز الفرنسية في الحروش، كما قاموا

---

[1] **مكماهون:** عسكري ورئيس فرنسي ولد في 1808 وتوفي 1893 كان حاكم للجزائر منذ 1864 وأصبح رئيس للجمهورية الفرنسية في 1873. ينظر: رؤوف سلامة موسى، موسوعة أحداث وأعلام مصر والعالم، ج2، ط1، دار ومطابع المستقبل، بيروت، 2002، ص 940.

[2] توفيق صالحي وآخرون، دراسات حول المقاومات الشعبية بالشرق الجزائري, مرجع سابق، ص 68.

[3] أحميدة عميراوي، السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية، مرجع سابق، ص 123.

بقطع الطريق الرابط بين فيليب فيل وقسنطينة وشملت حتى الموانئ، وهذا ما دفع بالقوات الفرنسية بقيادة الجنرال قالبوا إلى التوجه نحو المنطقة[1].

وهكذا فإن منطقة فيلب فيل عرفت مقاومة قوية أبدى فيها المقاومون شجاعة في الدفاع عن المنطقة وتولى قيادة هذه المقاومة العديد من زعماء المقاومة منهم سي زغدود، والبودالي، إبن الأحرش، وابن يمينة، فكانت القوات الفرنسية ما تكاد تنتهي من مقاومة حتى تصادف مقاومة أخرى الأمر الذي شن عليها شن العديد من الحملات العسكرية[2].

[1] توفيق صالحي وآخرون، دراسات حول المقاومات الشعبية بالشرق الجزائري، مرجع سابق، ص 69.

[2] المرجع نفسه، ص 70.

المبحث الثاني: الهجرة الأوروبية وتوافد الجاليات إلى المنطقة

قبل احتلال فرنسا للجزائر كانت القارة الأمريكية هي الوجهة المفضلة للمهاجرين الأوروبيين وبعد الاحتلال كلفت الحكومة الفرنسية وكلاء بدعوة الفرنسيين والأوروبيين وترغيبهم في الهجرة إلى الجزائر[1] كما استغلت فرنسا الأوضاع التي كانت تعاني منها القارة الأوروبية خلال القرن 19 حيث كانت تسودها ثورات متتالية عموما أثرت بشكل كبير على الأوضاع الاقتصادية لبعض الدول الأوروبية مما جعل الكثير من السكان يفكرون في مغادرة بلدانهم للبحث عن ظروف معيشية أفضل ووجدوا كذلك تشجيع من فرنسا بالهجرة بالإضافة إلى الإمكانيات الكبيرة التي سخرتها لهم الإدارة الاستعمارية في الجزائر لتهجير أكبر عدد ممكن من الأوروبيين من مختلف الجنسيات بهدف القضاء على السكان الأصليين واستخلافهم بالأوروبيين المسيحيين[2].

المطلب الأول: الهجرة الأوروبية إلى الجزائر 1830- 1838

منذ البداية تردد الفرنسيون بين إتباع سياسة الاحتلال الكامل والإدارة المباشرة أو إتباع سياسة الاحتلال المحدود والإدارة الغير مباشرة ولكنهم في النهاية اتبعوا الأسلوب الأول المباشر وأخذوا يشجعون هجرة الأوروبيين إلى الجزائر والاستيلاء على الأراضي الزراعية والأملاك العقارية الواسعة لتلبية حاجاتهم[3].

وقد اقتصرت الحركة الاستيطانية في هذه الفترة على جنود الحملة العسكرية الفرنسية بقيادة

---

[1] عدة بن داهة، الهجرة الألمانية إلى أن الجزائر خلال القرن 19 (1830- 1900)، الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، جامعة معسكر، العدد 04، 2009، ص 09.

[2] حسنة كمال، هجرة المعمرين غير الفرنسيين إلى الجزائر خلال القرن 19، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، جامعة ابن خلدون- تيارت، المجلد 04، العدد 02، سبتمبر 2021، ص 538.

[3] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، مرجع سابق، ص 7.

كلوزيل[1] ويعتبر هذا الأخير من أكثر الضباط الفرنسيين تحمسا ورغبة في سياسة الاستعمار والاستيطان الأوروبي في الجزائر وهذا راجع إلى كونه عاش في أمريكا الشمالية بعض الوقت وشاهد هناك تجارب لعمليات الاستعمار والاستيطان الأوروبي وتخيل ما شاهده هناك سينجح في الجزائر لذلك أصدرت السلطات والاستعمارية يوم 8 سبتمبر 1830 نص القانون بالاستيلاء على أملاك الدولة التركية والأوقاف الإسلامية والأسر التركية وفتحت بذلك الطريق لهجرة المستعمرين الأوروبيين إلى الجزائر وأغرتهم بشتى الطرق والوسائل[2].

كانت الهجرة إلى الجزائر في الفترة الممتدة من 1830 إلى 1840 حرة إلى درجة أنها أصبحت فوضوية في بعض الأحيان ومما يلاحظ خلال هذه الفترة هو أن عدد العسكريين في الجزائر كان يفوق عدد المدنيين الأوروبيين بالضعف تقريبا[3].

وقد عرفت الهجرة الأوروبية في الجزائر عدة مراحل منها: مرحلة الهجرة الغير منظمة 1830-1840 وهي محل دراستنا في هذا البحث:

اتسمت هذه المرحلة باستقبال فئات الأوروبيين والفرنسيين القادمين إلى الجزائر حيث أن أغلب المهاجرين إلى الجزائر كانوا يتشكلون من المهمشين والمغامرين جاءوا من دول جنوب أوروبا لاستغلال بعضهم البعض ومحاولة ربح المال بسبب ظاهرة البؤس والفقر المنتشرة في بلدانهم[4]

فقد رأوا منذ وقت مبكر مستقبلهم صار مضمونا بعد احتلال الجزائر وفي ظل غياب إستراتيجية

---

[1] **كلوزيل:** ولد يوم 12 ديسمبر 1772 بفرنسا اشتغل بعدة وظائف في الجيش ثم السفارة في إسبانيا وقيادة الجيش في سان دومينيك وأرسل إلى هولندا كما حكم عليه بالإعدام سنة 1816 وعفي عنه بعدها تولى القيادة دي برومون 7 أوت 1830 و أصبح مارشال فرنسا سنة 1831 ثم عين مرة أخرى في الجزائر سنة 1835 وعزل بعد فشله في حملة قسنطينة 1837 توفي في 1843.ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية مرجع سابق، ص 37.

[2] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، مرجع سابق, ص7.

[3] حسنة كمال، هجرة المعمرين الغير فرنسيين إلى الجزائر خلال القرن التاسع عشر، مرجع سابق، ص 545.

[4] العربي بلعزوز, الجاليات الأوروبية في الجزائر (1830-1954) التطور والخصوصيات، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف مسعودة يحياوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2014-2015، ص 127.

استيطانية واضحة خلال سنوات الأولى من الاحتلال أصبحت الجزائر مستوطنة تستقطب الغير مرغوب فيهم[1].

أشارت المعطيات الأولى بخصوص العناصر الأوروبية بالجزائر إلى الأرقام التالية:

الجدول رقم (1) : الحصيلة الأولية للمهاجرين الأوروبيين في مطلع سنة 1831

الجنسيـــــة	العدد	الجنسيـــــة	العدد
– الفرنسيين	340	– تسكانيا (الإيطالية)	33
– الإسبان	307	– نابلي (الإيطالية)	24
– المالطيين	225	– الإنجليرو الأندلس، وجبل طارق	95
– سردينيا (الإيطالية)	106		

المصدر: العربي بلعزوز، مرجع سابق، ص 127

إن قراءتنا للجدول وتحليل المعطيات جعلتنا نقف على حقيقة مؤداها أن المعطيات المثبتة في الجدول غير دقيقة لأنها تتضارب مع إحصاءات أخرى أشارت إلى أن مجموع عدد الأوروبيين بالجزائر بلغ عددهم 3121 نسمة في ديسمبر 1831 منهم 1371 فرنسي مما يعني أن إحصاء عدد المهاجرين الأوروبيين بالجزائر في البداية كان أمرا صعبا للغاية إلا أن أعداد كبيرهم من الوافدين إليها كانوا خارج كل رقابة وبالتالي غير مسجلين وفي بعض الحالات جاءت إحصائيات شاملة للرعايا الأجانب من تونس والمغرب من غير الأوروبيين[2].

كانت أولى الهجرات في سنة 1832 حيث وصلت إلى ميناء الجزائر سفينة تحمل على متنها 400 مهاجر ألماني وسويسري وزعمت عليها قطعا من الأراضي بلغت مساحتها الإجمالية 320

[1] العربي بلعزوز، الجاليات الأوروبية في الجزائر (1830–1954) التطور والخصوصيات، مرجع سابق، ص 127.

[2] المرجع نفسه، ص 127.

هكتار[1] ففي سنة 1834 بلغ عدد العسكريين حوالي 50,000 مقابل 25,000 مدني أوروبي، لأن تواجد الجيش في تلك الفترة كان أمرا مهما، يحكم أن فرنسا لم تسيطر بعد على كامل البلاد، وبذلك كان المهاجرون أقلية في السنوات الأولى من الاحتلال إلا أن مدينة وهران عمرت بالأسبان[2].

وفي سنة 1836 أقيمت أول مستوطنة في مدينة بوفاريك وزعت على القادمين إليها 563 قطعة أرضية مساحة الواحدة منها ثلث الهكتار كما وزعت 173 قطعة أخرى بلغت مساحة الواحدة منها 4 هكتار[3].

وصلت حصيلة الأوروبيين بالجزائر إلى غاية 1860 إلى ما يلي:

الجدول رقم (2): الإحصاء السكاني لعدد الأوروبيين بالجزائر بتاريخ 31 ديسمبر 1836

الجنسيـــــة	العدد	الجنسيـــــة	العدد
– الفرنسيين	5485	– ألمان	802
– الأسبان	4592	– البرتغاليين	12
– الإيطاليين	1845	– اليونانيين	06
– المالطيين	1802	– مجموع الأوروبيين	14561

المصدر: العربي بلعزوز، الجاليات الأوروبية في الجزائر (1830–1954) التطور والخصوصيات، مرجع سابق، ص 58.

أشار أول إحصاء سكاني حظى به الأوروبيون سنة 1833 إلى وجود 8172 أوروبي بالجزائر كانوا يتوزعون كالتالي: 3843 فرنسي و 4329 أجنبي (1291 إسباني، 1122 إيطالي، 1916 من جنسيات أخرى) مما يعني أن عدد الأجانب كان يفوق عدد الفرنسيين ب 426 نسمة واستمر

[1] نور الدين بالعربي، الاستيطان الأوروبي في الجزائر وانعكاساته الاجتماعية والثقافية 1830–1962، مجلة العصور جامعة الجلالي بونعامة –خميس مليانة–، مج18، اع 2، ديسمبر 2019، ص 126.

[2] حسنة كمال، هجرة المعمرين الغير فرنسيين إلى الجزائر خلال القرن التاسع عشر، مرجع سابق، ص 545.

[3] نور الدين بالعربي، الاستيطان الأوروبي في الجزائر وانعكاساته الاجتماعية والثقافية، مرجع سابق، ص 127.

الوضع كذلك حيث يتضح من الجدول أن عدد الأوروبيين الغير الفرنسيين الأجانب وصل إلى 9067 نسمة، مما يعني أن عددهم كانوا يفوق عدد الفرنسيين ب 3591 نسمة سنة 1836. شكلت سنة 1836 البداية الدورية لعمليات إحصاء السكان بالجزائر حيث أصبحت تجرى كل خمس سنوات على غرار فرنسا رغم أن الفترة التي تلت الاستعمار كانت صعبة إلا أنها انتهت بارتفاع ملحوظ لعدد المعمرين الفرنسيين لاسيما في الأرياف خاصة بعد تبني الإدارة الاستعمارية للاستيطان الرسمي بعد 1834 حيث ارتفع عدد الأوروبيين بالجزائر من 7812 نسمة سنة 1833 أي 44.52% منهم فرنسيين إلى 14,561 نسمة سنة 1836[1].

المطلب الثاني: توافد الجاليات الأوروبية إلى مدينة سكيكدة

منذ بداية السيطرة الفرنسية على مدينة سكيكدة ونجاح الحملة الفرنسية سنة 1838 بدأت السلطات الاستعمارية بمصادرة الأراضي وتجهيزها لاستقبال المعمرين من مختلف الجنسيات الأوروبية التي بدأت تتوافد على المنطقة نذكر من أهم الجاليات الأوروبية التي هاجرت واستقرت بسكيكدة تتمثل في: الجالية المالطية، السويسرية، الألمانية، الإيطالية، اليهودية.

- الجالية المالطية:

نظرا للأوضاع المعيشية المزرية التي كان يعاني منها المالطيين من افتقار للثروات الباطنية والظروف الطبيعية القاسية بالإضافة إلى التواجد الإنجليزي في المنطقة والزيادة سكانية المرتفعة مما أدى إلى انتشار الفقر على نطاق واسع وبالإضافة إلى ارتفاع الأسعار والبطالة بين السكان كل هذه الظروف دفعت بهم إلى الهجرة من أجل تحسين أوضاعهم وكانت الهجرة هي المنفذ الوحيد إليهم خاصة إلى الجزائر التي لا تبتعد كثيرا عن جزرهم بالإضافة إلى تشجيع الفرنسيين على ذلك سعيا منهم لتحسين وضعيتهم وكان أول من هاجر إلى الجزائر هم العبيد المالطيين[2].

وصلت الهجرة المالطية إلى قمتها في نهاية القرن 19 ثم تراجعت فيما بعد بسرعة وهذا راجع إلى تحسن الوضعية الاقتصادية في مالطا من جهة ومن جهة أخرى تتواجد أراضي شاسعة في

[1] العربي بلعزوز، الجاليات الأوروبية في الجزائر (1830-1954) التطور والخصوصيات، مرجع سابق، ص 58.
[2] المرجع نفسه، ص 87.

مناطق أخرى التي يمكن أن تمنح لهم إمكانيات كبيرة كأستراليا من أجل تحسين أوضاعهم كان الفرنسيون يشكلون قسما هاما من سكان مدينة سكيكدة واستمر ذلك إلى غاية 1844 حيث أصبح الأجانب يمثلون 46% من سكانها وأغلبهم من أنجلو مالطيون، وتوسعت الهجرة المالطية نحو سكيكدة من 1840 حيث قدر تعدادها ب 801 مالطيا أي أقل من الفرنسيين المقدر عددهم 1841 ليصل عددهم 1366 مالطا بالمدينة عام 1846[1].

الجالية السويسرية:

تعود أول تدفقات الهجرة السويسرية إلى الجزائر إلى منتصف القرن 19 وقد أعقبت مباشرة الاحتلال الفرنسي وكانت فرنسا تدعم بقوة الهجرة القادمة من سويسرا أو المانيا، جزئيا لتعويض التدفقات العفوية من إيطاليا وإسبانيا ومالطا، وتؤكد المؤرخة "موريس فويس" مؤلفة دراسة عن الوجود السويسري في هذا البلد: "يمكننا الحديث عن نوعين من الهجرة السويسرية في الجزائر" ومن ناحية هناك أناس يغادرون بلدانهم هربا من الفقر هذا هو الحال بالنسبة للعديد من المهاجرين ومن ناحية أخرى، هناك رواد أعمال سويسريين يستثمرون رؤوس أموال خاصة في الجزائر[2].

تمكنت بعض العائلات السويسرية الاستقرار بالشرق الجزائري خاصة منذ سنة 1852 بعد استفادته من امتيازات حيث أنشأت لهم قنصلية بالجزائر العاصمة سنة 1842 إلى جانب القناصل المساعدين بوهران بين سنتي 1859- 1888 وسكيكدة بين سنتي 1870- 1904 وازداد عددهم بالجزائر سنة 1743 نسمة سنة 1859 إلى 3404 نسمة سنة 1866 ويعمل العمال المهاجرون الذين وفدوا من أقاليم مختلفة في قطاع الفلاحة والتجارة[3].

[1] توفيق صالحي، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة، مرجع سابق، ص 46.

[2] https://www.swissinfo.ch.lara/business, 11:04, 15-04-2025.

[3] توفيق صالحي، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة، مرجع سابق، ص 65.

الجالية الألمانية:

كانت الهجرة الألمانية نحو الجزائر ضرورية خاصة بالنسبة للمغامرين والطلبة والبطالين والمثقفين والقساوسة لهذا وجهت الكثير من العائلات الألمانية إلى الجزائر لتعميرها، حيث غادروا أقاليمهم نحو ميناء لوهافر ليتجهوا من هناك نحو أمريكا لكن معظمهم غيروا وجهتهم إلى الجزائر ليلتحقوا بفرنسيي الشمال الذين توجهوا بدورهم إلى كل من مينائي مارسيليا وطولون للالتحاق بالجزائر[1] وفي غضون هذه الظروف انشأ اللفيف الأجنبي بمقتضى قرار من ملك فرنسا لويس فيليب[2] (1830-1848) بتاريخ 10 مارس 1831، وفي شهر أوت 1831 نزل اللفيف الأجنبي بالجزائر ضمن وحدة عسكرية تتكون من 7 فيالق تم توزيعهم على الأقاليم الساحلية وعلى أي حال فإن المجندين في اللفيف الأجنبي من ذوي الأصول الألمانية هم جزء من المهاجرين الألمان إلى الجزائر[3].

وكانت الثكنة الرئيسية بحي مصطفى في مدينة الجزائر تضم 3168 جنديا في ديسمبر 1832: 69.53% منهم ألمانيا يمثلون 2196 شخص[4].

رغم قلة الهجرة الألمانية إلى الجزائر مقارنة بالجاليات الأخرى كالإيطالية والإسبانية إلا أنها لم تتوقف واستقرت بعض العائلات الألمانية في وهران والغزوات وتلمسان وسكيكدة وانحصر الوجود الألماني في ممارسة الحرف الحرة واستغلال الأراضي المحتلة[5].

---

[1] المرجع نفسه، ص 65.

[2] لويس فيليب: ملك فرنسا ولد 1773 وتوفي 1850 تولى ملك فرنسا بالانتخاب 1830 وكان ديمقراطيا ومؤيد للثورة في البداية ثم أدى تشدده ورفضه لأي إصلاحات إلى قيام عدة انتفاضات وثورات متتالية اعتزل الملك بعد ثورة فيفري 1848 وتوفي بإنجلترا. ينظر: رؤوف سلامة موسى، مرجع سابق، ص 940.

[3] عدة بن داهة الهجرة الألمانية إلى الجزائر خلال القرن 19 (1830-1900)، مرجع سابق، ص 10-11.

[4] العربي بلعزوز، الجاليات الأوروبية في الجزائر (1830-1954) التطور والخصوصيات، مرجع سابق، ص91.

[5] توفيق صالحي، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة، مرجع سابق, ص 65.

الجالية الإيطالية:

عرفت شبه الجزيرة الإيطالية متغيرات سياسية وأزمات اقتصادية مع بداية القرن 19 إلى بداية القرن 20 حيث عدت تلك الأوضاع من الأسباب المباشرة للهجرة الطويلة لأعداد غفيرة من السكان الإيطاليين عبر العالم ومنها سواحل شمال إفريقيا ومن الأسباب التي دفعت بهم إلى الهجرة تدهور الأوضاع الاقتصادية خاصة المقاطعات الجنوبية القائمة على الزراعة وتبادل المنتجات الفلاحية من الحبوب والزيوت والحمضيات بالإضافة إلى النمو الديموغرافي الهائل.

بشبه الجزيرة بعد التوحيد السياسي لإيطاليا وكذلك الظروف الطبيعية التي عصفت بشبه الجزيرة الإيطالية تمثل في موسم الجفاف وعرفت كذلك الأوضاع السياسية من انتشار الحروب والثورات وهذا ما أدى إلى هجرة قوية للإيطاليين نحو الجزائر[1].

وتعد سكيكدة إحدى المراكز الاستيطانية التي استقرت بها الجالية الإيطالية جاؤوا من خليج نابولي(Tarente) وجزيرة ايشيا وبروسيدا وأصبحت معظم الوظائف التي يمارسونها بسواحل القالة وعنابة والجزائر مرتبطة بالأنشطة البحرية واستمرت الهجرة الإيطالية في تدفق نحو سكيكدة بمعدلات متفاوتة لغاية توقف هذه الهجرة السكانية من بينها هجرة الجالية من سردينيا الإيطالية التي انطلقت في سان أنطيوكو 1850 باتجاه سكيكدة وضواحيها وتنقطع الهجرة بين سنتي 1848- 1850 بسبب الأزمة الاقتصادية ووباء الكوليرا الذي يفتك بالجزائريين لينخفض وجود الإيطاليين 1853- 1860 التي تزامنت مع انطلاق مشروع السكك الحديدية من أصول مالطية وبعدهم يأتي العنصر الايطالي من حيث تعداد السكان بحيث عرفت أعدادهم تطور من 339 فردا عام 1840 إلى 533 فرد عام 1842 ليصل إلى 676 فردا عام 1846[2].

[1] بان أم الخير، الهجرة الإيطالية نحو الجزائر من 1830 إلى غاية الحرب العالمية الثانية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، مج 15، ع 1، 2023، ص 46 و 47.

[2] توفيق صالحي، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة، مرجع سابق، ص 66.

الجالية الإسبانية:

عرفت الهجرة الإسبانية إلى الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي فبدايتها كانت عبارة عن هجرة لبعض التجارب الفردية التي استجابت للسياسة الفرنسية المنتهجة وكان الدافع لتلك الهجرة هي الأوضاع المضطربة التي كانت تعيشها إسبانيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وقد شملت مجموعة من المغامرين والفقراء وحتى اللاجئين السياسيين[1] استقر الأسبان سنة 1832 بضواحي الجزائر العاصمة حيث منحتهم إدارة الاحتلال قطعة أرضية حولوها إلى مزارع وفي 1845، قدر عدد الأسبان المهاجرين إلى الجزائر 25000 نسمة يشتغلون كفحامين ومزارعين للبقول ومصلحين للأرض، فهذه هي الخدمات الأولى التي قدمها المهاجرين الأسبان للكولون في بداية الاحتلال أن الجهة الفرنسية في الوطن الجزائري بحكم قربها من إسبانيا وبحكم العلاقات اليومية التي كانت تربط الجزائريين بالأسبان، فإن هذه المنطقة استفادت من هجرة الفلاحين إليها يد عاملة غير مكلفة وقنوعة[2] ومع ازدهار زراعة التبغ استأجر الأسبان أراضي زراعية ساهموا في تطوير في هذه المادة في الجزائر، في حين كان الرجال الأسبان يقدمون خدماتهم كفلاحين في مزارع الكروم والبقول، فإن النساء الاسبانيات كان يشتغلن كخدم لدى الكولون الفرنسيين في المدن والأرياف وللعلم فان ثلثي (3/2) الأسبان المقيمين في الجزائر كانوا يستقرون بغرب البلاد وفي بعض المدن إذ أن عددهم في بعض الأحيان يزيد على عدد المهاجرين الفرنسيين كما أن عدد التلاميذ الأسبان في المؤسسات التعليمية كان يفوق عدد الفرنسيين وكثيرا ما أثنى الفرنسيون على الأسبان باعتبارهم من أجود العمال الزراعيين وأنه لا مثيل لهم في استخدام المحراث والمجرفة والمعول ويرجع الكولون تطور الزراعة في الجهة الغربية إلى الدور الذي لعبه المهاجرون الأسبان[3].

---

[1] حياة قنون، التواجد الإسباني في الغرب الجزائري خلال الفترتين العثمانية والفرنسية، الحوار المتوسط، جامعة سيدي بالعباس، ع 5، ص 90.

[2] عدة بن داهة، الاستيطان والصراح حول ملكية الأرض إبان الاستعمار الفرنسي للجزائر 1830-1962، ج 2، ط1، المؤلفات للنشر والتوزيع، 2013، ص 29 و30.

[3] المرجع نفسه, ص 30 و31.

المطلب الثالث: المجتمع في مدينة سكيكدة

إن المجتمع الأصلي في هو الذي تمثله القبائل والأعراش، وتختلف الأصول العرقية للمجتمع المحلي حسب المناطق التي وفد منها النازحون الذين يأتون من كل الجهات للاستقرار فيها. حيث أن المسلمين القاطنين في هذه المنطقة هم خليط من عرب سواء كانوا مستقرين أو رحلا ومن البربر مما يجعل من الصعب تحديد أصولهم بدقة[1].

في سنة 1838 كان المجتمع منقسم إلى قبائل مستقلة ومتناحرة وكانت القبيلة هي وحدة اجتماعية وسياسية واقتصادية الأكبر التي عرفها سكان الأصليون وكانت تقوم على أساس حماية المصالح المشتركة مثل استخدام المراعي[2].

ومن أهم القبائل التي كانت تقطن في هذه المنطقة سنة 1837 جد قبيلة بني مهنة وهي أهم قبيلة في المنطقة، كانت تتمركز حول منطقة القل تنحدر هذه القبيلة من رجل يدعى مهنة[3].

كانت هذه القبيلة أربعة أبناء هم بشير، مسلاوي، نعيم، خزر, قدر كان لهم تأثير كبير في الصراعات مع القبائل المجاورة، استقرت عائلتهم في الجزء الشمالي الغربي من تضاريس فيليب فيل وكانت تتكون في بدايتها من أربعة فروع تحمل اسم المهنة[4].

بني بو نعيم يسكنون الوديان الشمالية لوادي قوبلي وبير، وأولاد خزر لوادي الزهور, ومساولاة (وادي العودينة) وبني بشير (منطقة الكاف والعمرة). ومن أبنائهم تكونت العشائر، حيث توسعوا نحو الشرق بمساعدة صالح باي[5] وطردوا عرش عرب سكيكدة من منصب واد الصفصاف ودخلوا في خدمة بايات قسنطينة.

وفي قلب مدينة فليب فيل تمركزت قبيلة الطعانة أو الطانبة التي استوطنت الدوار المعروف حاليا بالطعانة في الجزء الشرقي من تمالوس يعتقد أن أصل هذه القبيلة تعود إلى سلالة بني عبد الله

---

[1] Solal E Douard, Philippe ville et sa région, édition la maison des livres, Alger, pp 15,16.

[2] Ipid, p 17.

[3] Ipid, p 20.

[4] توفيق صالحي، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة، مرجع سابق، ص 42.

[5] أحميدة عميراوي، سياسة الفرنسية، مرجع سابق، ص 15.

المنحدرين من منطقة البابور، اشتهرت هذه القبيلة بزراعة الأراضي الخصبة ونجحت في حفاظ على قدر كبير من الاستقلال الذاتي[1].

تجاور قبيلة الطعانة قبيلة الزرامنة التي بساطة سيطرتها على الاتحاد ضم خمس العائلات (العلفات، المساخر، القنادلة، الخرابش أولاد ثامر).

في أقصى الجنوب من هذه المنطقة الجبلية نشأت قبيلة المدجاجة على يد أحمد بن علي قدر عدد سكان هذه المنطقة 1300 نسمة[2].

[1] Solal EDouard, Op Cit, p 21.

[2] Solal Edouard, Op Cit, p 22.

المبحث الثالث: تشكل المراكز الاستيطانية بإقليم سكيكدة

المطلب الأول: مدينة فيليب فيل

بعد احتلال مدينة سكيكدة في 7 أكتوبر 1838، تم بناء المدينة الجديدةِ فيليب فيل على أنقاض المدينة القديمة روسيكادا، وقد صاحب التوسع الاستعماري في المنطقة تطبيق القوانين الإدارة الفرنسية، وتعرضت أقاليمها للاستغلال وأراضيها للمصادرة، ووضعت السلطة الفرنسية تنظيماتها الإدارية والسياسية على المنطقة[1].

وكان وضع المدينة الجغرافي الجذاب تأثير إيجابي في تحقيق الإنجازات العمرانية الأولى كخطوة أولى نحو جعل المدينة بالعنصر الأوروبي، وتولت الإدارة العسكرية على عمليات وضع النواة الأولى للمدينة بشكل سريع[2].

عرفت المدينة تطور كبير في نسيجها العمراني منذ خضوعها للسيطرة الفرنسية، رافق التطور العمراني لهذه المدينة عملية توزيع مجاني للقطع والاستفادة بمحيط المدينة لمصلحة الوافدين الجدد، حيث يتشكل معظمهم من التجار والمغامرين وغيرهم، وحول هذا المركز تركزت الحصون والقلاع وسور يحيطها من كل جهاتها، لهذا انتقل عدد المنازل المنجزة من 251 عام 1839 إلى 330 نهاية 1840 وتعدادها السكاني إلى 1700 نسمة[3].

بعد سنة من نشأتها أصبحت سكيكدة مدينة أوروبية محصنة تتمركز بها حاميات عسكرية من الجيش الفرنسي والقناصين، بعدما تم تعمير المنطقة مبكرا مشكلة النواة الأولى للمجتمع الجديد، ثم انطلق في إنجاز الأشغال الكبرى والتحصينات لهذا المركز الناشئ[4].

وقد اعتمدت السلطات الفرنسية على وضع نظام للدفاع عن هذا المركز من هجمات المقاومين والمستمرة، فأنجزت التحصينات والسكنات في القسم الشرقي للمدينة، مع استغلال فضاءاتها وتهيئة

---

[1] توفيق صالحي، نشأة المراكز الاستيطانية، مرجع سابق، ص 864.

[2] Solal Edouard, idem, p 147.

[3] توفيق صالحي، نشأة المراكز الاستيطانية، مرجع سابق، ص 865.

[4] المرجع نفسه، ص 865.

مجالها وفق نموذج هندسة المعمارية الأوروبية فقد أصبحت سكيكدة من أهم المدن الجزائرية التي تم تحديد إقليمها بحكم القرار الوزاري المؤرخ في 8 ماي 1841 بما يخدم مصالح سكانها المدنيين.

وبعد استقرار الفرنسيين ومعهم باقي الجاليات الأوروبية تزايد تعدادهم في المدينة الجديدة المشيدة على أطلال روسيكاد[1].

المطلب الثاني: المراكز الاستيطانية بمدينة سكيكدة سنة 1844:

في سنة 1844 تم إعداد مخطط للاستعمار بمقاطعة قسنطينة يشمل معه إقليم سكيكدة ووضعه الجنرال "بيدو" سنة 1846 للسماح باستقرار أكبر عدد ممكن من المستعمرين وشمل التوسع المدني مناطق هامة أقام فيها الاستعمار الفرنسي مراكز استيطانية دائمة[2].

القرية الاستيطانية سان أنطوان (Saint Antoine) الحدائق حاليا:

تسميتها الأولى قرية أو ضيعة برانكار(Brincard) نسبة إلى إسم نقيب الهندسة، قام بتوجيه الأشغال الأولى صارت تسمى سانت أنطوان التي خصصت لها 700 هكتار قسمت إلى 40 قطعة أرضية[3] كان الإستيطان في سانت أنطوان صعبا ولم يصل ذروته حتى عام 1866 بلغ عددهم 258 نسمة، حيث كان عدد المنازل المبنية والمباني الريفية حتى عام 1868، 34 منزل و 42 قطعة أرض مخططة، أما مصدر دخلهم الرئيسي هو زراعة المروج نجد القمح، الشعير، الذرة، الكوروم، بالإضافة إلى تربية المواشي، صدر مرسوم من الحاكم عام 1844 بموجبه أنشئ رسميا مركز سكاني لسانت أنطوان حيث تم منحهم 600 هكتار من قطع الأراضي، وكان عدد الأجانب في سنة 1866، 103 أجنبي من أصل 258 نسمة وضمت القرية أيضا 97 مسلما[4].

---

[1] توفيق صالحي، نشأة المراكز الاستيطانية، مرجع سابق, ص 865.

[2] توفيق صالحي وآخرون, دراسات حول المقاومات الشعبية بالشرق الجزائري, مرجع سابق, ص59.

[3] توفيق صالحي، المراكز الاستيطانية، مرجع سابق، ص 867.

[4] Solal Edouard, Op Ct, pp 209,214.

القرية الاستيطانية فالي (Valée) حمروش حمودي حاليا:

مركز فالي (حمروش حمودي) الاستيطان يقع على جهة النهر الأيسر بواد الصفصاف التي منحت لها 600 هكتار والتي أنشئت عام 1844 فوق ارتفاع يصل إلى 45 متر في الجزء الجنوبي الشرقي من سهل سكيكدة[1].

كانت منطقة فالي تتكون من حوالي 25 قطعة أرض منحت للمستوطنين الأوائل وفي عام 1841 كانت الأراضي تمنح مجانا واتجه المستوطنون إلى زراعة الكروم وغيرها، أما في سنة 1851 توقفوا عن منح الأراضي المجانية، كما كان الاستيطان ب فالي سهلا كما ازداد بشكل ملحوظ عام 1848- 1870, في سنة 1851 بلغ عددهم 124 نسمة و 1855 بلغ عددهم 123 نسمة وفي 1866 بلغ عددهم 294 نسمة وفي هذه السنة كان هناك 90 أجنبي أي أنهم شكلوا حوالي ثلث السكان، وفي عام 1854 تم بناء 75 منزلا بالإضافة إلى الكنيسة المحلية، مجلس المشيخة، مدرستان كما قاموا بتوسيع أراضي البلدية ووصلت عام 1869 إلى 7341 هكتار أما عن الموارد الرئيسية لفالي فهي المروج، الحبوب، الكروم حيث اكتسبت الزراعة أهمية أكبر في فالي[2].

القرية الاستيطانية دامريمون (Damrémont) حمادي كرومة:

تأسست عام 1842 كقرية استيطانية على الضفة الغربية لوادي الصفصاف[3] ملحقة بمدينة فليب فيل تبتعد عنها ب5 كلم حملت اسم الجنرال دامريمون، يقدر عدد سكانها 96 أوروبي سنة 1862 تتوفر أراضي الخصبة تشتغل بها محاصيل متنوعة كالحبوب، التبغ، القطن، تربية المواشي[4]

المراكز الاستيطانية الأوروبية بوادي الصفصاف بين سنتي 1844 و 1848:

وشمل التوسع المدني مناطق هامة أقام فيها الاستعمار الفرنسي مراكز استيطانية: الحروش 22 مارس 1844، سان شارل (رمضان جمال) 6 أفريل 1847، روبرت فيل (أمجاز الدشيش) 16

[1] توفيق صالحي وآخرون، دراسات حول المقاومات الشعبية، مرجع سابق، ص 59.

[2] Solal Edouard, Op Ct, p 220.

[3] توفيق صالحي وآخرون، دراسات حول المقاومة الشعبية، مرجع سابق، ص 59.

[4] توفيق صالحي، نشأة المراكز الاستيطانية، مرجع سابق، ص 868.

نوفمبر 1847، كذلك تأسيس مركزين استيطانيين جديدين بالقرب من مركز الحروش في 14 فيفري 1848، قاسطون فيل (صالح بوشعور)، وجيماب (عزابة)، مما شجع على تزايد الهجرة الأوروبية بشتى أنواعها (الحرة الفردية المنظمة الجماعية) نحو منطقة سكيكدة، حيث قدر عدد سكانها 13456 نسمة عام 1860 موزعين إلى 11868 أوروبيا و 1469 جزائريا و 119 يهوديا[1].

مركز الحروش الاستيطاني 1844:

تم تأسيس مركز الحروش بموجب مرسوم مؤرخ في 22 مارس 1844 على مساحة تقدر بـ 1621 هكتارا[2] استقر بها المعمرون الوافدون من بلجيكا وألمانيا.

منذ عام 1840 بنيت بها ثكنة عسكرية وكنيسة عام 1848 تحولت هذه القرية إلى بلدية ذات الصلاحيات الكاملة حسب مرسوم 22 أوت 1861، بعدها عدلت حدودها بموجب مراسيم 10 ديسمبر 1868 و 3 نوفمبر 1874، وقرار ولاية قسنطينة 15 ديسمبر 1870 لتصل مساحة مجال المركز إلى 11719 هكتار منها 10120مساحة البلدية، وحظيت هذه البلدية الواقعة في مجال وادي الصفصاف كنقطة عبور سكيكدة: التي تبتعد عنها 32 كلم, وقسنطينة 52 كلم وعنابة، وصل عدد سكانها عام 1849 إلى 252 ساكن أوروبي، لقد تحولت الحروش إلى نقطة استقطاب للهجرة الجزائرية من عدة قبائل من المنطقة وذلك عقب استقرار مجموعة من المعمرين الأوروبيين في مركز الحروش الفلاحي بين سنتين 1840 و 1856 كما التحقت بها بعض الدواوير (مسونة، الزفاف) بهدف توسيع حلقة دافعي الضرائب وتضم مراكز فرعية تابعة للحروش مثل الكنتور[3].

[1] توفيق صالحي، نشأة المراكز الاستيطانية، مرجع سابق، ص 868.

[2] ليديا بوشامة، الاستيطان والتراث العمراني، مرجع سابق، ص 188.

[3] توفيق صالحي، إنشاء المراكز الاستيطانية، مرجع سابق، ص 868.

مركز سانت شارل (Saint Charles)

تم إنشاء سانت شارل بموجب مرسوم ملكي في 6 أفريل 1847، أعلن رسميا عن إنشاء المركز الاستيطاني في مكان يدعى أومال (Aumale) لـ 50 عائلة أوروبية في مساحة قدرها 900 هكتار على بعد 17 كلم من فيليب فيل[1].

استمر تطور المركز الكولونيالي حيث ارتفعت من 22 أوت 1861 ليصبح مركز بلدية ذات صلاحيات كاملة وفي 10 ديسمبر وانطلاقا من مرسوم إمبراطوري تم توسيع مجال البلدية إلى 5233 هكتار[2] سانت شارل لم تكن تحمل أي سمة من سمات الريف وفي عام 1850 استقر الجنرال دي سونيس (De Sonis) أحد ضباط هيئة أركان وزير الحرب في منطقة الحروش وأرسل رسالة إلى وزير الحرب يصف فيها تفاصيل الحياة في سانت شارل "هنا الاهتمام بالزراعة قليل أو معدوم السكان يخشون العمل الزراعي الشاق والذي هو بالفعل صعب في هذا الوقت من السنة، إنهم يفضلون التجارة وخاصة بيع المشروبات والأطعمة لأنه عمل أقل صعوبة..." وفي عام 1848 كان عدد سكان القرية 115 نسمة وشهد انخفاض في عام 1854 ليصل إلى 87 نسمة كان من بينهم 77 فرنسيا و 10 أجانب وهكذا كانت الموجهة الأولى من الاستيطان ذات طابع فرنسي ثم بدأ عدد السكان في الازدياد ليصل سنة 1866 بلغ عددهم 613 نسمة وكان توزيع السكان كالآتي 215 فرنسيا و 119 أجنبيا 1043 مسلما، كما شهد القطاع الزراعي نمو ملحوظ عام 1850 حيث وصلت عام 1856 المساحات المزروعة إلى 670 هكتار، وفي سنة 1870 يعتبر القمح الصلب وتربية الماشية من أهم النشاطات الزراعية الرئيسية في المنطقة[3] وفي نفس السنة كذلك أصبح المركز يشكل محطة هامة للسكة الحديدية يربط بين المدن الثلاث (سكيكدة، عنابة، قسنطينة) قدر عدد سكانها الأوروبيين 294 نسمة عام 1861 ووصل عام 1886 إلى 350 نسمة[4].

مركز روبيرت فيل (Robert Ville) (أمجاز الدشيش):

---

[1] ليديا بوشامة، الاستيطان والتراث العمراني، مرجع سابق، ص 109.

[2] المرجع نفسه، ص 109.

[3] Solal Edouard, Op Cit, pp 221,226.

[4] توفيق صالحي، إنشاء المراكز الاستيطانية، مرجع سابق، ص 870.

بموجب مرسوم ملكي 6 نوفمبر 1847 تقرر إنشاء مركز سكني بالقرب من أمجاز الدشيش (MedjèsedChich) لاستيعاب 60 عائلة أوروبية أطلق على هذا المركز سان كلود(Saint Cloud) وامتدت على مساحة تقدر ب 890 هكتار وتبين أن اسم سان كلود كان مستخدما من قبل في قرية في وهران لهذا صدر مرسوم جديد بتاريخ 16 نوفمبر 1847 تقرر بموجبه تغيير اسم القرية الجديد لروبرت فيل(Robert Ville) أختار المهندس موقعا في منطقة أمجاز الدشيش يقع على امتداد المسار المستقبلي للطريق المؤدي إلى الحروش، حظي هذا الأخير بموافقة اللجنة الاستشارية لفيلب فيل في 28 أوت 1847، كما خصص مبلغ 64,500 فرنك لتنفيذ أعمال عامة شملت بناء سور يحيط بالمنطقة وتسوية طرقه بدأت 1847[1] وتوقفت الأشغال في 1849 بسبب خطورة أو بيئة المستنقعات الصفصاف. مما نتج عنه وفاة العشرات من سكانها الأوائل وتم تحويل الأعداد الأخرى نحو مستشفيات سكيكدة وقسنطينة وبعد تحسن ظرفي للحالة الصحية بها ظهرت من جديد الكوليرا في 9 أكتوبر 1849 ودامت 42 يوما خلفت مقتل 164 من مجموع السكان، وتقلص عدد سكانها عام 1854[2].

قرية قاسطو فيل (Gastonville) (صالح بو الشعور):

تأسست هذه القرية الاستيطانية في الطريق الرابط بين سكيكدة وقسنطينة وعلى بعد 25 كلم من فليليب فيل وعلى الطريق الرابط بين فيليب فيل وقسنطينة بالقرب من مشتة دير علي تم التفكير في خلق قرية تتوسط المسافة الطويلة نوعا ما بين سان شارل (Saint Sharles) والحروش إلى النصف وكذلك تكثيف الوسائل الضرورية المزارع الجديدة التي ستقام على وادي الصفصاف[3].

وقد وضع مخطط لهذا المشروع من قبل المهندسين العسكريين وحصل على موافقة اللجنة الاستشارية لفيليب فيل في 2 أكتوبر 1847 وفي 16 نوفمبر 1847 صدر مرسوم ملكي يقضي بتأسيس مركز حضري رسمي أطلق عليه اسم (Gastonville) تكريما للملك وقد شملت مساحة هذا المركز 535 هكتار بالإضافة إلى 135 هكتار خصصت لإنشاء قرية تستوعب 40 عائلة أوروبية

[1] Solal Edouard, Op Ct, pp, 195,194.

[2] توفيق صالحي، إنشاء المراكز الاستيطانية، مرجع سابق، ص 871.

[3] ليديا بوشامة، الاستيطان والتراث العمراني، مرجع سابق، ص 109.

وقع اختيار موقع القرية على الضفة اليمنى لوادي الصفصاف وتميزت أراضيه هناك غالبيتها بالصالحة للزراعة وتم تخصيص مبلغ 23,480 فرانك لمشروع الأشغال العامة الذي تضمن بناء سور وتسوية الطريق وإنشاء قنوات الري وبناء المنازل بالإضافة إلى توفير قروض لتشجيع البناء[1] كما قدر عدد السكان الأوروبيون لهذا المركز ب 350 نسمة عام 1850 و 423 نسمة عام 1854 و401 نسمة عام 1861 بينما تطور سكانها المسلمون من 213 نسمة عام 1866 إلى 4224 نسمة سنة 1920[2].

المطلب الثالث: المراكز الاستيطانية بمدينة سكيكدة بعد 1848

- المراكز الاستيطانية الأوروبية بوادي فندك (Fendek) بين سنتي 1844 و 1848:

تم إنشاء قرية جيماب (Jemmapes) عزابة حاليا البعيدة ب 32 كلم عن سكيكدة بتاريخ 14 فيفري 1848 بعد صدور أمرية ملكية ضمن 17 مركز استيطاني، توزعت على مساحة 1850 هكتار، ويقع المركز بين الطريق الرابط بين عنابة وسكيكدة والحروش، حيث استقر به 815 مستوطن تم اختيارهم ضمن الدفعة (Convoi) العاشرة من المهاجرين الأوروبيين، والتي تضم حرفيين وبائعي مجوهرات وعمال من باريس وضمت مستوطنين من إقليم بروفانس (Provençaux) وعدد من المالطيين، ويرجع أصل تسمية جيماب إلى معركة بالأراضي البلجيكية، انتصر فيها الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال دوموريي (Dumourier) على النمساويين في 6 نوفمبر 1792[3].

وفي عام 1846 اعتبر الجنرال بيدو هذا الموقع أمام لجنة التعمير ذات أهمية وغنية بالآثار الدولمان وأراضيها ذات إمكانيات هامة من حيث الأراضي، أخذ هذا المركز تسمية جيماب رسميا بموجب أمرية ملكية مؤرخة بتاريخ 10 مارس 1848 الذي تعرض لموجة من الأوبئة القتاكة الكوليرا والملاريا، وفي عام 1851 أقيمت بالقرب من جيماب مستوطنات سيدي ناصر (Foy) وأحمد بن علي (Bayard) حيث تغيرت تسميتها مرتبطين إداريا بمقر البلدية، وأصبحت جيماب محافظة مدينة عام 1857 أنجزت ببلدية جيماب عدة مرافق خدماتية مدارس وبلدية جديدة عام 1884 وأصبحت

---

[1] Solal Edouard ,Op Ct , pp 193,194.

[2] توفيق صالحي، نشأة المراكز الاستيطانية الأوروبية بإقليم سكيكدة، مرجع سابق، ص 872.

[3] المرجع نفسه، ص 872.

ملجأ للوافدين إليها من أريافها ليزداد معها عدد سكان المدينة، وفي عام 1871 أنشئت قرى استيطانية بمحيط وادي فندق بالقرب من بلدية جيماب خصصت لعائلات من إقليم ألزاس وتضم القرى التالية: قرية(Auribeau) يقع بمجال بلدية جيماب المختلطة إلى جانب قرية Lannoy ، وقرية(Le Robertsau)، وقرية الركنية (Roknia) إلى جانب مراكز بكوش الأخضر (Gastu) تقع على طريق قالمة مع عزابة تبتعد عن عزابة 23 كلم يعود اسمها لأحد جنرالات الجيش الفرنسي، تأسست هذه القرية في الستينات من القرن 19[1].

[1] المرجع نفسه، ص 872 و 873.

خلاصة الفصل

من خلال دراستنا لهذا الفصل نستنتج أن الموقع الإستراتيجي للمدينة وخليجها الساحلي جعلها محل الأطماع من طرف الفرنسيين وهذا ما جعلها توجه لها حملة في أكتوبر 1838 لاحتلالها وبعد نجاح الحملة تم تحويلها إلى مدينة كولونيالية وإقامة العديد من المراكز الاستيطانية مثل سان أنطوان (الحدائق حاليا) فالي (حمروش حمودي حاليا) وبداية توافد الجاليات الأوروبية إلى المنطقة من كل أنحاء أوروبا إلى جانب السكان المحليين.

الفصل الثالث: الصحف الكولونيالية بمدينة سكيكدة

تمهيد

المبحث الأول. نماذج عن الصحف الكولونيالية بسكيكدة

المطلب الأول: الجرائد في مقاطعة قسنطينة

المطلب الثاني: الجرائد في مدينة سكيكدة

المطلب الثالث:

المبحث الثاني: اهتمامات المحلية لهذه الصحف

المبحث الثالث: القضايا الدولية لهذه الصحف

خلاصة الفصل

تمهيد:

شكلت الصحافة الكولونيالية في مدينة سكيكدة أداة رئيسية الاستعمار الفرنسي, لم تكن هذه الصحف مجرد مصدر للأخبار بل كانت أداة استعمارية أساسية في يد أدارة الفرنسية, هدفت هذه المطبوعات التي كانت تصدر لخدمة مصالح المعمرين والسلطات الفرنسية إلى ترسيخ الوجود الفرنسي وتبرير سياسته, وعلى الرغم من دورها الداعم للاستعمار تعد الصحف مصدرا تاريخيا هاما لفهم طبيعة النظام الاستعماري.

المبحث الأول : نماذج عن الصحف الكولونيالية

عرفت الجزائر نهاية القرن 19 نشاط إعلاميا كثيف للمستوطنين الذين أصدروا العديد من الصحف, تميزت هذه الصحف في الجزائر بجملة من الخصائص التي ميزتها عن الصحافة المتروبولية بفرنسا والصحافة الوطنية بالجزائر, فقد كانت لسان حال المعمرين والمدافع عن مصالحهم والمعبر عن مطالبهم والمترجم لمواقفهم, كانت هذه الصحافة بمثابة عامل الجامع لمختلف العناصر الأوروبية متباينة الأصول, والبعيدة عن المتربول, ولذلك ساهمت في انصهار واندماج العناصر الأوروبية في فئة واحدة, تجمعها مصالح مشتركة. كانت هذه الصحف تحمل أسماء جزائرية محلية مثل: المبشر, القبائل (Kabylei), الأطلس (Atlas)..... وتحمل توجهات سياسية ومصالح اقتصادية مثل: النهضة السطايفية (Progres), واليقظة لجيجلية (E veil Djidhlieb) [1].

[1] إسلام عكاش, الصحافة الاستعمارية للشرق الجزائري ومجاز 8 ماي1945, حوليات جامعة قالمة,للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر3, مج6, ع2, ديسمبر 2012, ص22 .

المطلب الأول: الجرائد في مقاطعة قسنطينة

عرفت كل مقاطعات الجزائر ظهور صحف الكولونيالية وعلى رأسهم مقاطعة قسنطينة التي عرفت الصحف في وقت متأخر قيلا عن باقي مقاطعات الجزائر وفي ما يلي أهم الصحف الكولونيالية التي ظهرت في قسنطينة:

- **صحيفة قسنطينة (Le Journal de Constantine) :**

صدرت هذه الصحيفة في شهر أفريل 1848, من طرف شركة المساهمة التي كانت يشرف عليها مواطن فرنسي " قيفد " (Guinde), وقد كان هذا أخير يمتلك مطبعة خاصة به, الأمر الذي جعله يطبع الصحيفة فيها, كانت تصدر كل خمسة أيام, تعتبر أول صحيفة تعرفها عمالة قسنطينة, وقد استمرت بالصدور لمدة ثلاث سنوات, أين توقفت عن الصدور سنة 1851[1].

كانت الصحيفة ذات مضمون متنوع, إذ كانت تهتم بانتخابات, ومعارض الصحف وأخبار فرنسا, وتقدم دراسات عن سكان عمالة قسنطينة ومشاكل الإدماج[2].

- **المستقل (L independent) :**

صدرت هذه الصحيفة في 1859 بمدينة قسنطينة, وهي صحيفة ذات توجه جمهوري انتهازي معتدل وجاء في شعارها بأنها صحيفة سياسية, أدبية, تجارية, زراعية, قد حددت أيام صدورها يومي الثلاثاء والجمعة من كل أسبوع وقد أشرف على إصدارها مواطنين أوروبيين وهما (MarleMexis) .(Lanbert)

- **حقوق الإنسان (Droites de l homes) :**

صدرت هذه الصحيفة في 1971 في ظروف استثنائية وهي قيام الجمهورية الثالثة سنة 1870 ما جعلها تتبنى التوجه الجمهوري وحقوق الإنسان, لهذا التوجه تعرض صاحبها لمضايقات وتهديدات

[1] الزبير سيف الإسلام, تاريخ الصحافة الجزائرية, مرجع سابق, ص22 .

[2] نصيرة بلحوسين, تطور الصحافة المحلية من 1962 إلى 2014 الجمهورية والنصر أنموذجا, أطروحة دكتوراه, إشراف عزة عجان, كلية العلوم الإعلام والاتصال , جامعة الجزائر3, 2018 – 2019 , ص132 .

بلغت حد الضرب من طرف الجنود الفرنسيين, وذلك بعدما نشر مقال نقله عن إحدى الصحف الباريسية, والذي انتقد فيه أحد الضباط الجيش الفرنسي[1].

بالإضافة إلى الصحف أخرى الوارد في الجدول التالي :

الجدول رقم (03): الصحف الصادرة في مدينة قسنطينة

اسم	دورتها	تاريخ الصدور	تاريخ التوقف	أسماء المحررين
تقدم الشرق Le progress de leste	تصدر كل ثلاثاء والخميس وسبت	29 ديسمبر 1875	/	Arthure de Fonvielle
كوكب شرق L aster d orient	كل يوم خميس	1880	1883	/
الصحيفة الافريقيا L African	أسبوعية	جويلية 1851	/	M. Guind

المصدر : من إعداد الطالبتين بالاعتماد على تطور الصحافة المحلية, نصيرة بلحوسين

- **صحيفة سيبوس (La Sybuose) :**

صدرت هذه الصحيفة سنة 1843 من طرف جماعة من المستوطنين الفرنسيين القاطنين في عنابة, وقد كانت تصدر مرة في الأسبوع, وتم تحريرها باللغة الفرنسية, وقد جعلها أصحابها لسان دفاع عن حقوق المعمرين والمستوطنين المتواجدين في قالمة وعنابة, وعلى الرغم من قلة الوثائق وعدم وجود مراجع فان زبير سيف الإسلام يرى أن سيبوس كانت أولى صحف المعمرين التي أصدروها في عمالة الشرق والملاحظ أن الصحيفة لم تأتي بالجديد سواء من ناحية الأسلوب والإخراج والتحرير. إن لهذه الصحيفة ميول وأهداف استعمارية تسعى لتحقيقها, فقد كانت تدافع الاستيطان وتشجع عليه[2].

- **بريد عنابة (Courrier de Bone) :**

[1] نصيرة بلحوسين، مرجع سابق, ص 135 .

[2] زبير سيف الإسلام, تاريخ الصحافة الجزائرية, مرجع سابق, ص 62 , 65 .

صدرت هذه الصحيفة سنة 1849 من المستوطنين الدين قاموا بإنشاء شركة مساهمة من أجل تمويل هذه الصحيفة, وقد أسندت مهمة إدارة الصحيفة لسيد (Berthier de Souvigny) تجنبت هذه الجريدة الخوض في الأمور السياسية, لكونها لا جدوى منها, لذا نجدها أولت جل اهتمامها للحديث عن كل ما يهم مصالح أوروبية وبالخصوص ما يتعلق بقضية الإدماج التام الأهالي الجزائريين أيضا البحث عن سبل المواتية لتطوير مستعمرة الجزائر, كانت الجريدة أسبوعية [1].

- **صحيفة ماونة (La Mahouna) :**

صحيفة دائرة قالمة, أسبوعية استعمارية محلية تصدر بالغة الفرنسية في بدايتها تصدر كل جمعة,ثم أصبحت كل أحد تصدر بأربع صفحات وعلى أربعة أعمدة حملت مقالات محرريها ووجهات النظر حول أخبار المدينة المتنوعة في الصفحتين الأولى والثانية, بينما خصصت الصفحتان أخرتين للإعلانات والإشهارات الخاصة[2].

- **صحيفة التقدم قالمة (Le progres de Galma) :**

أسبوعية استعمارية محلية, صدرت بلغة الفرنسية طول 70 سنة, صدرت في بدايتها مرتين في أسبوع كل ثلاثاء والجمعة, ثم يوم الاثنين يملكها مستوطن "دنان ف" (F . Danan) تولى رئاسة تحريرها (Sampiro Muacioli)[3].

بإضافة إلى صحف أرى نجزها في الجدول التالي:

الجدول رقم (04): الصحف الصادرة في عمالة قسنطينة (سطيف، قالمة، عنابة)

الاسم	دورتها	تاريخ الصدور	تاريخ التوقف	مسيريها
اتحاد سطيف Union de Setif	/ /	1870	/ /	/ /
تقدم سطيف Le	مرتين في أسبوع	1879		

[1] نصيرة بلحوسين, تطور الصحافة المحلية, مرجع سابق, ص152 .

[2] حمدي فتيحة, مراح نريمان, الصحافة في مقاطعة قسنطينة وقالمة أنموذجا (1830 – 1954 مذكرة ماستر, إشراف خميسه مدور, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة قالمة ,2023 – 2024, ص39.

[3] المرجع نفسه, ص39.

progress Setif			/	/
المنبه السطايفي Le Reveil de Setif	أسبوعية	11 جانفي 1904	27 مارس 1940	/
الراشيدي La Rachidi	أسبوعية	6 جانفي 1911	1914	/
La Kabylie	أسبوعية	1910	/	/
الحقيقة La verite	أسبوعية	1934	/	/

المصدر: من إعداد الطالبتين باعتماد على الصحافة المحلية, مرجع سابق

المطلب الثاني : الجرائد في مدينة سكيكدة

تعتبر مدينة سكيكدة كباقي المدن التي شهدت الصحف الكولونيالية خلال الفترة الاستعمارية التي حررت من طرف المعمرين من أصل الأوروبي وهي موجهة إليهم والمكانة التي يشغلها السكان الجزائريين فيها صغيرة. من أهم هذه الصحف نجزها في الجدول التالي بالاعتماد على المراجع الآتية

– غزوز ديلمي: الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة خلال فترة مابين الحربين 1919–1939

– توفيق صالحي: المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة خلال الفترة الكولونيالية 1838–1962

– توفيق صالحي: الصحافة الكولونيالية بإقليم سكيكدة خلال الحقبة الاستعمارية:

الجدول رقم (05): الصحف الصادرة في مدينة سكيكدة

رقم	اسم الجريدة العربية	اسم الجريدة بفرنسية	تاريخ الصدور	تاريخ التوقف	أهم المسيرين	رقم الأعداد	دورتها
1	بريد فيلب فيل	LECOURRIER DE PHILIPPEVILLE	/	/	/	/	/
2	الزرامة	LE ZERAMNA	1850	1929	–Alfred Hontebeyria –J. Charvet	7259	أسبوعية
3	الاتحاد	L UNION REPUBLICANE	1892	1938	– Leain Aumeran	3047	أسبوعية

	الديمقراطي				– Jules Pottier		
4	ساحل السكيكدي	LELITORAL PHILIPEVILOIS	1919	1930	– Louis Constantin – M.M. Constantini	744	أسبوعية
5	السكيكدي	LE PHILIPPEVILLOIS	1920	1939	– Jean Xicluna	959	أسبوعية
6	جريدة سكيكدة	LAGAZETTE DE PHILIPPEVILLE	1921	1921	–Rene fesevville	409	أسبوعية
7	يقضة الشباب	L EVEIL DES JEUNES	1923	1924	– انطون مونتياري – نجو سطاف	40	شهرية
8	الاتحاد الكاثوليكي	L UNION CATHOLIQES DE PHILIPPEVILLE	1924	1926	– Jean Muscal	33	نصف شهرية
9	نشرة الملاكين والجمعيات الفلاحية سكيكدة	BULLETIN DU COMICE ET DES ASSOCIATIONS AGRICOLES DE PHILIPPEVILLE	1906	1928	– J . Charvet	/	شهرية
10	سكيكدة	LE SKIKDA	1928	1929	– Julien Gaubert	23	نصف شهرية
11	مستقل سكيكدة	L INDEPENDENT DE PHILIPPEVILLE	1929	1935	– Henri Daruty	71	صدور غير منتظم
12	روسيكادا	LE RUSICADE	1929	1941	–J. Charvet	764	أسبوعية
13	الشعب الاشتراكي	LE PEUPLE SOCIALISTE	1934	1935	– Dominnique Cianfvrani – Jean Jaures	49	نصف شهرية
14	ثلاثي ألوان لمتريكلور	LE TRICOLORE	1936	1936	– Jean Moriaud	10	يومية
15	صدى فيلب	L ECO DE	1936	1942	–مارسيل أنجلي – ليون أمبران	144	أسبوعية

	فيل	PHILIPPEVILLE					
16	الساحل	LE LITTORAL	1937	1938		26	أسبوعية
17	المزارع الجزائري	LAGRICULTER ALGRIEN	1891	/	–أندري تيري	/	/
18	الصوت الاجتماعي	LE CRI SOCIAL	1898	/	/	/	/
19	زردازة	LE ZARDEZAS	1901	/	–ريني ريكوس	/	/
20	الصفصاف	LE SAFSAF	1904	1904	/	/	يومية
21	هلال سكيكدي	LE CROISSANT PHILPPEVILLE	1911	/	–أندري لانجلو	/	يومية
22	السجيع	El Sajii	1912	1912	الطيب قدة	/	/

المصدر : من إعداد طالبتين بالاعتماد على ما سبق.

من خلال الجدول نستنتج أن مدينة سكيكدة عرفت كم هائل من الصحف تنوعت بين الصحف المعمرة التي ظهرت دون انقطاع لمدة زمنية طويلة مثل: "الزرامنة" التي عمرت لمدة 68 سنة, و" صحيفة الاتحاد الديمقراطي " (L Union Republicane) كانت لمدة 48 سنة[1] كما نجد الصحف متوسطة العمر المتمثلة في صحيفة "السكيكدي" (Le philippevollois) دامت حوالي 20 سنة, وصحيفة " روسيكادا " (Le Rusicad) التي عمرت لمدة 14 سنة[2]. بالإضافة إلى الصحف المؤقتة التي ظهرت لمدة سنوات قليلة تتراوح من سنة إلى سنتين مثل صحيفة " الاتحاد الكاثوليكي" (Le Union Cathiliques) , وصحيفة " يقضة سكيكدة " (L Evril de jeuneuse), كما نجد كذلك الصحف الانتخابية وهي مرتبطة بفترات انتخابية مثل صحيفة " مستقل سكيكدة " (L independant de philippeville) حيث أن صدورها غير منتظم ومرتبة بفترات

[1] عزوز ديلمي, الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة, مرجع سابق, ص84 , 83 .

[2] المرجع نفسه, ص94

الانتخابية[1], بإضافة إلى جريدة " لمتريكلور " (Le tricolore) فهي جريدة دعائية انتخابية, صدرت لمساندة ترشح "اميل مرينو"[2].

هذه الصحف تصدر كلها في سكيكدة ويتم طباعتها فيها من أهم مطابع نجد مطبعة كستانتين, المطبعة الحديثة, مطبعة ج. عطار, المطبعة البخارية, ومطبعة ليون أومبران[3].

تتميز هذه الصحف بتنوع المواضيع بين إخبارية منوعة ومن توجهت لدفاع عن مصالح المدينة كما نجد صحف ذات طابع ديني, بإضافة إلى الصحف التي اهتمت بشؤون الفلاحة و المعمرين وصغار الملاكين, كما نجد صحف ذات توجه انتخابي[4].

خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر الممتدة من1870 – 1914 شهدت الصحف الاستعمارية تطور ملحوظ, حيث زاد عدد الصحف وتنوعت مواضيعها وصلت درتها خلال السنوات الأولى من القرن 20, عرفت عمالة قسنطينة ومدنها صدور العديد من الصحف خاصة مدينة سكيكدة من طرف المعمرين, مستفيدة من تطبيق قانون 29 جويلية 1881 الذي حرر الصحافة سواء في فرنسا أو في مستعمراتها[5].

عبرت هذه الجرائد عن واقع الجزائر كمستعمرة عامة وعمالة قسنطينة ومدينة سكيكدة بشكل خاص, إن الكم الهائل من الصحف التي عرفتها الساحة المحلية سرعان ما اختفت دون سابق أندار إلا بعض العناوين استطاعت أن تفرض نفسها على الساحة من الزوال الجرائد الصغرى وتوفر عوامل موضوعية أخرى[6], بعض من الصحف توقفت خلل الحرب العلمية الأولى بسبب افرزات الحرب وعدم وصول المواد الأولية كورق[7].

---

[1] عزوز ديلمي, الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة, مرجع سابق, ص93 .

[2] توفيق صالحي , المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة, مرجع سابق, ص296 .

[3] عزوز ديلمي, الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة, مرجع سابق, ص84 ,89 .

[4] المرجع نفسه, ص 89 .

[5] المرجع نفسيه, ص9 ,10 .

[6] توفيق صالحي, مجتمع والعمران في مدينة سكيكدة, مرجع سابق, ص298 .

[7] عزوز ديلمي, الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة , مرجع سابق, ص11 .

استحوذت الصحف الكبرى على مصادر التمويل, بانتمائها إلى تكتلات سياسية لها تمثيلا برلمانيا في حين المصدر الوحيد لتمويل الصحف الصغيرة الأخرى غير ممثلة هو اعتماد على الصحف الاشهارية, حيث خصصت الجرائد مساحات واسعة من صفحاتها للإشهار تتجاوز كثير تلك المخصصة للمادة إعلامية في حد ذاتها (يصل إشهار إلى 70% أحيانا من الجرائد) وقد تلجأ أحيانا إلى ترك مساحات فارغة يكتب عليها فقط مساحة كراء[1].

المطلب الثالث : دراسة تحليلية للصحف الكولونيالية لمدينة سكيكدة :

شهدت دائرة سكيكدة خلال الفترة الاستعمارية, إصدار العديد من الصحف المحلية ذات التوجه الاستعماري, والتي لعبت دور كبير في تشكيل المشهد الثقافي والإعلامي في المنطقة, تباينت هذه الصحف في توجهاتها وأساليب تغطيتها, حيث ركز بعضها على التركيز على تعزيز النفوذ الاستعماري وتبريره, بينما حاول البعض الأخر تصوير الحياة الاجتماعية والثقافية وفق منظور يخدم مصالح السلطة الاستعمارية, من أبرز هذه الصحف نذكر:

- **الزرامنة (Le Zeramna) :**

ظهرت هذه الجريدة من 1850 دون انقطاع, وهي جريدة أسبوعية تصدر كل يوم سبت[2], صدر العدد الأول يوم 15 ديسمبر 1850 و أخر عدد كان بتاريخ 15 جوان 1929 نتيجة لخلاف بين صاحب الجريدة والمطبعة توقفت نهائيا عن الصدور[3]. كانت تصدر بصفحتين ثم أربعة صفحات ما بين فيفري وديسمبر1919, رفضت التطرق والخوض في النقاش السياسي وإبداء الرأي والاقتصار على نشر الإخبار الجهوية[4], تعتبر هذه الجريدة جريدة ديمقراطية الجزائر بلغ سعر النسخة الواحدة 15 سنتيما, مقرها شارع ريجيس بين سنتي 1900 – 1908 .أشرف على عليها بعض الأسماء منهم " ألفريد هنتيري "(Alfred Hontebrie) متصرف سنة 1919, و"ج .شارفي "(J . Gharei)

---

[1] عزوز ديلمي, الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة , مرجع سابق, ص 37.

[2] المرجع نفسه, ص 83 .

[3] توفيق صالحي, المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة, مرجع سابق, ص294 .

[4] عزوز ديلمي, الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة, مرجع سابق, ص83.

من 1919 إلى 25 أفريل 1925[1].

كانت توزع الجريدة بمنطقة سكيكدة والقل بما فيها منطقة الحروش وعنابة توجد الأعداد محفوظة من هذه الجريدة في أرشيف قسنطينة الأعداد سنوات 1919 ,1921, 1922, 1927, غير كاملة, كما توجد الأعداد في المكتبة الفرنسية (Gallica) نوجزها في الجدول التالي :

الجدول رقم (06): أعداد جريدة الزرامنة

السنة	العدد	السنة	العدد	السنة	العدد
1882	101	1888	104	1895	104
1883	100	1889	100	1896	106
1884	102	1890	102	1897	104
1885	96	1891	100	1898	110
1886	88	1892	106	1899	103

المصدر : Gallica.bnf.fr

[1] توفيق صالحي, المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة , مرجع سابق , ص294 .

الشكل رقم (01): جريدة الزرامنة

9 Vendémiaire, an 80. PHILIPPEVILLE ALGERIE Samedi, 30 Septembre 1871

20 année (2me Série.) LIBERTE - EGALITE - FRATERNITE N° 1155

Le Zéramna

ORGANE DE LA DEMOCRATIE ALGERIENNE

Paraissant les mercredi & samedi

Prix de l'abonnement: ALGÉRIE, un an, 25 fr. Six mois, 13 fr. Trois mois, 7 fr. France, — 30 fr. — 16 fr. — 9 fr. Les abonnements, partent des premier et quinze de chaque mois et sont payables d'avance

On s'abonne: A PHILIPPEVILLE, au bureau du journal. Chez tous les libraires de la province et de l'Algérie. Et à Paris, chez CHALLAMEL aîné, 27, rue Bellechasse, et 30, rue des Boulangers.

Prix des insertions: Annonces légales (la ligne), 15 c. — Annonces diverses, 25 c. Réclames, 1 fr. On traite à forfait pour les annonces qui seront répétées toute l'année.

Bureaux: Rue Nationale. — Tout ce qui concerne la rédaction et l'administration doit être adressé franco, à M. H. BELGRAND.

المصدر: https://galica.bnf.fr

- **صحيفة الاتحاد الديمقراطي (L Union Republicaine) :**

دامت هذه الجريدة 48 سنة من 1892 – 1938, العدد الأول بتاريخ 14 فيفري 1892 وأخر عدد كان في2 فيفري 1936 كانت الجريدة تدافع عن مصالح سكيكدة من 2 جانفي 1919 إلى 10 مارس 1920, كما دافعت الجريدة عن المصالح التجارية والصناعية للمنطقة من 11 مارس 19الى11 مارس 1925 بعدها أصبحت " لائكي" ديمقراطي اجتماعي 2ديسمبر 1925 إلى12 ماي 1926, وجريدة للعمل الديمقراطي والتطور الاجتماعي 12 ماي 1926 إلى 1 فيفري 1928, ثم الدفاع عن مصالح فيلب فيل من 8 فيفري 1928 إلى 2 فيفري 1838[1].

من أهم مسيرين الجريدة نجد " ليون أمبران " (L eau Aumeran) رئيس تحرير," جيل بوتيه" (Jules Potter) مدير سياسي, تصدر هذه الجريدة أسبوعيا يوم الخميس من 2 جانفي 1920 إلى 2 فيفري 1983, توزع هذه الجريدة في منطقة سكيكدة وضواحيها (القل, الحروش, عزابة) يتراوح عدد صفحاتها من صفحتين إلى أربع صفحات, تطبع بمطبعة ليوم أمبران شارع ريجيس سكيكدة 1919 إلى 1924, ثم مطبعة العطار من جانفي 1924 إلى فيفري 1983[2].

[1] عزوز ديلمي, الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة, مرجع سابق، ص 84.

[2] توفيق صالحي, المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة، مرجع سابق, ص295 .

توجد سلسلة محفوظة بمصلحة الأرشيف لولاية قسنطينة تنقصها الأعداد 1927, كما تنقصها أعداد الفترة الممتدة من 1919 إلى 1923, سلسة أخرى محفوظة بملحقة المكتبة الوطنية بفرنسا لكنها تبدأ من 1922[1].

ويمثل الشكل الآتي شكل جريدة الاتحاد الديمقراطي:

الشكل رقم (02): جريدة الاتحاد الديمقراطي

Seizième Année — N° 1459 Le Numéro CINQ Centimes Mercredi 15 Mai 1907

L'UNION RÉPUBLICAINE

RADICALE

ORGANE DES INTÉRÊTS DE L'ARRONDISSEMENT DE PHILIPPEVILLE

PARAISSANT LE MERCREDI ET LE SAMEDI

ABONNEMENTS
Six mois, 3 fr. 50. — Un an, 6 francs.
France et Algérie : Six mois, 4 fr. Un an, 7 fr. 50.
Les Abonnements sont payables d'avance

Pour tout ce qui concerne le journal
S'adresser à M. Léon AUMERAN, Rédacteur en Chef-Propriétaire
PHILIPPEVILLE

ANNONCES
LÉGALES, 0,18 centimes la ligne.
DIVERSES et RÉCLAMES, on traite de gré à gré
Les Annonces sont reçues directement par le Journal

المصدر : https://galica.bnf.fr

- **ساحل سكيكدة (Le Litoral Philippevilois) :**

هي جريدة الأسبوعية تصدر كل ثلاثاء صباحا توزع على كل منطقة سكيكدة تتكون من أربع صفحات,[2] تطبع في مطبعة البخارية قسطنطينية, وهي جريدة معتدلة لم تشارك في المعارك السياسية المحلية والصراعات الفكرية والشخصية وركزت فقط على أخبار[3].

[1] عزوز ديلمي, الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة, مرجع سابق, ص85 .

[2] توفيق صالحي, الصحافة الكولونيالية بإقليم سكيكدة خلال الحقبة الاستعمارية, ملتقى حول الصحافة في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية, جامعة 20 أوت 1955, سكيكدة, 18 نوفمبر 2024 ,ص4 .

[3] توفيق صالحي, المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة, مرجع سابق ,ص295 .

عملت الجريدة في الدفاع عن مصالح منطقة سكيكدة 1919 إلى مارس 1930, يحمل العدد الأول من الجريدة تاريخ 27 جانفي 1920 يحمل رقم 788, أما أخر عدد صادر بتاريخ 11 مارس 1930 يحمل رقم 1366, من أهم المسيرين الجريدة نجد " لويس قسطنطين "(Lous Constantin) و " م . م قسطنطيني "(M . M Constantine) يوجد من الجريدة سلسلة محفوظة بمصلحة أرشيف ولاية قسنطينة بعضها أعداد 1927, كما تنقص أعداد الفترة الممتدة من 1919– 1923, وتوجد السلسة أيضا بملحقة المكتبة الوطنية بفرساي بفرنسا تبدأ من سنة 1922[1].

خلال السنوات الأولى من تأسيسها لقيت الصحيفة رواجا كبيرا, مستفيدة من الفراغ الإعلامي آنذاك وتطلعات السكان لمصدر معلوماتي يمثلهم وينقل قضاياهم, رغم توقفها مؤقتا خلال الحرب العالمية الأولى عام 1914, عادت الصحيفة للنشر في عام 1919, مستأنفة تغطيتها للأحداث الإقليمية والدولية حتى توقفت نهائيا في 1983[2].

ويمثل الشكل الآتي شكل صحيفة ساحل سكيكدة:

[1] عزوز ديلمي, الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة, مرجع سابق, ص86 .

[2] أبو قاسم محمد كحال, الخطاب الصحفي في دائرة سكيكدة وأهم رموزه خلال الفترة ما بين 1919 – 1954 ذكر نماذج, ملتقى حول الصحافة في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية, جامعة 20 أوت 1955, سكيكدة, 18 نوفمبر 2024, ص6 .

الشكل رقم (03): صحيفة ساحل سكيكدة

Vingt-troisième année — N° 1307 PARAISSANT LE MARDI Mardi 4 Décembre 1923

LE LITTORAL PHILIPPEVILLOIS

15c.

ORGANE DE DÉFENSE DES INTERÊTS DE LA RÉGION DE PHILIP EVILLE

ABONNEMENTS
ALGERIE et TUNISIE six mois 5 fr. 50. — Un an, 10 fr.
FRANCE ..... Six mois 6 fr. 00 — Un an 11 fr.
ETRANGER : les frais de poste en sus
Les Abonnements sont payables d'avance
Est considéré comme réabonné toute personne qui n'aura pas refusé le journal à l'échéance de son abonnement

Tout ce qui concerne l'Administration du Journal doit être adressé à
MM. COSTANTINI
32, Rue Théophile-Régnis — PHILIPPEVILLE
TÉLÉPHONE n 28

PUBLICITE
Annonces légales 0,90 centimes la ligne.
Le journal traite directement pour les réclames et annonces diverses
Les contrats de durée (payable d'avance) qui n'ont pas été dénoncé l'expiration du délai sont d'office renouvelés

« Le Littoral Philippevillois » est désigné pour l'insertion des annonces légales, judiciaire et autres exigées pour la validité des procédures contrats

المصدر: https://galica.bnf.fr

- **السكيكدي (Le Philippevillois) :**

هي جريدة أسبوعية تصدر كل يوم سبت, صدر العدد الأول منها بتاريخ 4 ديسمبر 1920 وأخر كان في 26 أوت 1939, وهي جريدة جمهورية تدافع عن مصالح الاقتصادية للمنطقة, توزيع الجريدة يشمل منطقة الحروش إلى جانب منطقة سكيكدة, بلغ صفحاتها أربع صفحات مقر إدارتها متواجد على مستوى شارع قمبيطا – سكيكدة– تطبع بمطبعة هونتير بقيت الجريدة[1]ذات توجه راديكالي ورديكالي اشتراكي, من أهم المسيرين "جون كسي كلونا "(J eau xi clunna) رئيس تحريرها 18 أفريل 1931 الى1939 و" أوجان هونفير " مديرها من 2 فيفري 1935 إلى 26 أوت 1939.[2]

- **جريدة سكيكدة(La Gazette de philippeville) :**

هي جريدة سياسية, اقتصادية, أدبية, صناعية, زراعية, ومالية, مقرها نهج كارنو, صدر لعدد الأول يوم 2 أكتوبر 1921, وأخر عدد محفوظ رقم 9 مؤرخ في 11 ديسمبر 1921.[3]وهذه الجريدة أسبوعية موجهة أساسا للإشهار التجاري, تصدر بمنطقة أمبار شارع جريس, تتكون من أربع إلى ثمانية

[1] عزوز ديلمي, الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة, مرجع سابق, ص 86 .

[2] المرجع نفسه, ص 86 .

[3] توفيق صالحي, الصحافة الكولونيالية بإقليم سكيكدة, مرجع سابق, ص 5 .

صفحات, تتطرق إلى أخبار الجهوية ومحاكاة العمالات الجزائرية[1], دامت هذه الجريدة سنة واحدة فقط من أعضاء المسيرين " روني فوزاي" (René Fesville) متصرف ومسير, " شارل كوهيف" مسير, السلسة محفوظة بمصلحة الأرشيف ولاية قسنطينة والمكتبة الوطنية بفرساي فرنسا[2].

- **يقظة الشباب (L Eveil des Jeunes) :**

هي نشرة شهرية لشباب الكاثوليكي فيلب فيل (مجموعة شارل دي فوكو) أول عدد لها صدر يوم 6 ماي 1923, أخر عدد صدر فيفري 1924, توزع في مدينة فيلب فيل فقط[3], تتكون من أربع صفحات, تصدر بمطبعة البخارية كوستنتين وتعتر الجريدة وسيلة دعائية وترويج للكاثوليكية, وهي مرتبطة بعمل الكاثوليكي للشبيبة الفرنسية[4], مقر إدارتها شارع القديس أوغستين من 6 ماي 1923 إلى سبتمبر 1923, ثم انتقل إلى شارع الترسانة من 23 سبتمبر إلى جانفي 1924[5] بعدها شارع غوندو من جانفي 1924 إلى فيفيري 1924, من بين مسيرين هذه الجريدة " انطوان مونتاري رئيس تحرير 6 ماي 1923," نجو سطاف أوجينة "من سبتمبر 1923 إلى فيفري 1924, السلسة محفوظة في الأرشيف ولاية قسنطينة ما عدا لأعداد 2, 3, 4[6].

- **الاتحاد الكاثوليكي (L Union Catholiques) :**

كانت تعرف باتحاد الكاثوليكي لفيلب فيل ثم حذفت كلمة فيلب فيل من العنوان يوم 8 مارس 1925, وهي جريدة نصف شهرية, دامت لمدة ثلاث سنوات صدر العدد الأول بتاريخ 5 أكتوبر1924, أما أخر عدد فكان يوم 24 جوان 1926, توزع الجريدة في مدينة سكيكدة وضواحيها, عدد صفحاتها أربعة أعمدة, , وهي جريدة ذات توجه ديني وهذا ما يدل عليه العنوان لها 33 عدد

---

[1] توفيق صالحي, المجمع والعمران في مدينة سكيكدة, مرجع سابق, ص 295 .

[2] عزوز ديلمي, الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة , مرجع سابق, ص88 .

[3] توفيق صالحي, المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة, مرجع سابق , ص296 .

[4] توفيق صالحي, الصحافة الكولونيالية بإقليم سكيكدة, مرجع سابق, ص 6.

[5] عزوز ديلمي, الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة , مرجع سابق, ص89 .

[6] المرجع نفسه, ص 89 .

ومقرها إدارتها دار الخدمات شارع ارسنال من أكتوبر إلى مارس 1925 ومقر تحرير شارع الأميرال كوربي سكيكدة, من بعض مسيرها " جون موسكا " (Jeau Musca) مسير[1] .

- **نشرة الملاكين والجمعيات الفلاحية سكيكدة (Bulletin du comice et des associations Agricoles de philippeville) :**

يحتوي كل عدد على 20 صفحة وتصدر يوم الخميس من كل شهر[2], تصدر في المطبعة الجديدة على الطريق الوطني 8 فيلب فيل وتوزع عبر كامل مناطق سكيكدة[3] كان أول ظهور لها سنة 1906, أول عدد محفوظ لها كان في أكتوبر 1925 وأخر عدد مؤرخ في مارس 1928 مقرها دار المعمر 68 الطريق الوطني فيلب فيل, من مسيريها "ج. شارفي " مسير, "جوليا نفونار " سكرتير عام للجمعيات الفلاحية الإشهار التجاري أما في ما يخص أعداد موجودة في أرشيف قسنطينة هي 1925, 1927 1928[4].

- **سكيكدة (Le Skikda) :**

هي جريدة رسمية نصف شهرية تصدر السبت الأول والثالث من كل شهر, صدر عددها الأول يوم 1 أفريل 1928 وأخر عدد يوم 3 مارس1929[5], تهتم بشؤون الفلاحة والمعمرين وصغار الملاكين, توزع جريدة بمنطقة سكيكدة وضواحيها, يوجد لها مراسل رسمي في عزابة والحروش[6] تطبع بمطبعة ج. عطار فيلب فيل, تحتوي الجريدة على 6 صفحات (أربعة صفحات الإشهار) كل صفحة مقسمة إلى أربعة أعمدة, أما مسيرها "جوليان فوبار" (Julien Gaubert) مسير "ريمون ريبو" (Ravmond Raibaud) رئيس تحريرها, توجد السلسة هذه الجريدة بمصلحة الأرشيف لولاية قسنطينة.

- **مستقل سكيكدة (L independat de philippeville) :**

---

[1] توفيق صالحي, المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة, مرجع سابق, 292.

[2] توفيق صالحي, الصحافة الكولونيالية بإقليم سكيكدة, مرجع سابق, ص 8 .

[3] توفيق صالحي, المجتمع والعمران في مدنية سكيكدة, مرجع سابق, ص292 .

[4] عزوز ديلمي, الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة, مرجع سابق, ص91 .

[5] توفيق صالحي, المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة, مرجع سابق, ص 292 .

[6] توفيق صالحي, الصحافة الكولونيالية بإقليم سكيكدة,مرجع سابق, ص10 .

هي جريدة أسسها "هنري داروتي " (Henri Darutey) للدفاع عن طموحاته السياسية كممثل لتيار الجمهورية الوطنية بمنطقة وهو ملكها ومسيرها, وهي جريدة المصالح الاقتصادية في المنطقة[1] وتعتبر جمهورية ديمقراطية من أول عدد صدر يوم 27 أفريل 1929 إلى 10 نوفمبر1934 ثم جريدة جمهورية وطنية من 10 نوفمبر 1934 إلى 4 ماي 1935 توزع هذه الجريدة بمنطقة سكيكدة وضواحيها, كان صدورها غير منتظم مرتبط بالفترات الانتخابية المحلية, بلغ عدد صفحاتها "صفحتان" من 27 افريل 1929 إلى 12 ديسمبر 1929 ثم استمر سحبها بأربع صفحات, تصدر هذه الصحيفة بمطبعة العطار, مقرها 44 الطريق الوطني سكيكدة, دامت حوالي سبع سنوات, توجد كل الأعداد في أرشيف ولاية قسنطينة[2].

عملت هذه الجريدة على انتقاد شخصيات بارزة" كابول كوتولي"(Paul Cuttoli), و" لويس موريل" (Louis Morel), وأحزاب كالحزب الاشتراكي الراديكالي والحزب اليساري (S. F. I. O), حيث اعتمدت في أسلوبها على العناوين الصارخة, الرسوم الكاريكاتورية, واستخدام لغة شعبية جريئة, مما اكسبها شعبية بين بعض الشرائح القارئة التي تشاركها نفس الأفكار[3].

- **روسيكادا (Le Ruicade) :**

هي جريدة أسبوعية تصدر كل يوم سبت, حيث صدر العدد الأول منها يوم 27 أفريل 1929, وأخر عدد يوم 20 جانفي 1941 توزع بمنطقة سكيكدة وضواحيها تصدر بمطبعة ج. شارفي, كانت تصدر في البداية بصفحتين وبعد 10 جانفي 1941 أصبحت تصدر في أربع صفحات.[4]دافعت الجريدة عن مصالح المنطقة من 22 جوان 1929 الى20 نوفمبر 1942 وهذا بعدما كانت الصحيفة منذ نشأتها مساندة" لبول السناتور" و رئيس بلدية سكيكدة " بول كيتولي" تحولت إلى مصالح الجمهورية[5].

---

[1] توفيق صالحي, الصحافة الكولونيالية بإقليم سكيكدة, مرجع سابق, ص10 .

[2] عزوز ديلمي, الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة, مرجع سابق, ص93.

[3] أبو قاسم محمد كحالي, الخطاب الصحفي في دائرة سكيكدة وأهم رموزه, مرجع سابق, ص7 .

[4] توفيق صالحي, المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة, مرجع سابق, ص293

[5] توفيق صالحي, الصحافة الكولونيالية بإقليم سكيكدة, مرجع سابق, ص 11 .

ظلت هذه الصحيفة وفية للخط الرديكالي الاشتراكي إلى غاية عام 1939, في سنة 1941 انضمت إلى دعم حكومة المارشال "بيتان", لكن الجريدة اهتمت بإحداث وانشغالات المنطقة, كما اهتمت بالأحداث الأوروبية والدولية, يقع مقر إدارتها على مستوى الطريق الوطني بين 1929 – 1932 ثم شارع كليمنصو بين سنتي 1932 – 1942, يعتبر "جون شارفي" ملك ومسير الجريدة من 1929 إلى 1942, توجد الجريدة في الأرشيف ولاية قسنطينة والمكتبة الوطنية بفرنسا[1].

- **الشعب (Le Peuple) :**

هي جريدة أسبوعية اشتراكية (S. F. I. O) توزع على مدينة سكيكدة فقط بصفحتين وهي جريدة لدعاية الانتخابية والدفاع عن التيار الجمهوري الاشتراكي المعادي للشيوعية,[2] وصدر أول عدد لهذه الجريدة يوم 7 جوان 1929, وأخر عدد يوم 28 جويلية 1929 تصدر بمطبعة بمطبعة كوستانتين, سكيكدة من بين مسيريها "دومينيك سيانفاراني"(Dominique Cianfarani)1929 إلى 13 جويلية 1929, "بول جاكلين" (Paul Jacqueline) مدير, مقرها نادي الجمهورية سكيكدة, صدر منها خمس أعداد فقط, سلسلة هذه الجريدة محفوظة في الأرشيف ولاية قسنطينة[3].

ويمثل الشكل الآتي شكل جريدة الشعب:

[1] عزوز ديلمي, الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة, مرجع سابق, ص94 .

[2] توفيق صالحي, الصحافة الكولونيالية بإقليم سكيكدة, مرجع سابق, ص11

[3] عزوز ديلمي, الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة, مرجع سابق, ص95 .

الشكل رقم (04): جريدة الشعب

Septième année — Nouvelle série n° 49 Abonnement : 15 fr. par an — Le numéro : Vingt-cinq centimes Jeudi 31 Octobre 1935

Le Peuple

SOCIALISTE

CONSTANTINE ALGER ORAN || Organe hebdomadaire du Parti Socialiste de France (UNION JEAN JAURÈS) || TUNISIE MAROC

Rédaction et Administration : rue des Aurès 57 — PHILIPPEVILLE

LE PEUPLE est désigné pour l'insertion des annonces légales, judiciaires et autres exigées pour la validité des procédures et contrats

المصدر: https://galica.bnf.fr

- **الشعب الاشتراكي (Le peuple Socialiste) :**

هي جريدة نصف شهرية ثم أسبوعية ابتداء من 1935 وهي لسان حال الحزب الاشتراكي الفرنسي الوحدوي "جون جوريس"(Jean Jauries), تعمل على الدفاع عن مبادئ الاشتراكية, توجد هذه السلسة في الأرشيف ولاية قسنطينة,[1] مقرها 12 شارع الأوراس سكيكدة, تعد امتداد لجريدة الشعب, صدرت من عام 1934 إلى 1935 توزع في كل العمالات وتونس والمغرب , تصدر في مطبعة كستانتيني سكيكدة مسيرها دومينك سيانفاراني[2].

أول عدد محفوظ يحمل رقم 27 ليوم 7جانفي 1934 أما في ما يتعلق بأخر عدد فهو يحمل رقم 29 ليوم 31أكتوبر 1935. لقد تم تعليق الجريدة من 29 جويلية 1934 (رقم 41) إلى غاية 15 سبتمبر 1935 (رقم 42)[3] .

- **لمتريكلور (Le tricolore) :**

ترجمتها تعني ثلاثي ألوان والمرجح أنه يقصد به العلم الفرنسي, وهي جريدة يومية تصدر بصفحتين صدر أول عدد منها بتاريخ 19 أفريل 1936[4], توزع هذه الجريدة بمنطقة سكيكدة تصدر

[1] عزوز ديلمي, الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة, مرجع سابق, 96 .

[2] توفيق صالحي, الصحافة الكولونيالية بإقليم سكيكدة , مرجع سابق, ص11 .

[3] عزوز ديلمي, الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة, مرجع سابق, 96 .

[4] توفيق صالحي, الصحافة الكولونيالية بإقليم سكيكدة, مرجع سابق, ص12 .

بمنطقة كستانتين سكيكدة[1] مقرها 18 شارع تيدور رجيس سكيكدة وهي جريدة دعائية انتخابية, تم إصدارها لمساندة ترشح "اميل مورينو" للانتخابات التشريعية المعارض المرشح الجبهة الوطنية, من مسيريها "جون مورينو" (Jean Marinade) رئيس تحريرها , و" د. تورني "(H . Tourne) سكرتير تحرير, كل أعداد الجريدة موجودة على مستوى ملحقة المكتبة الوطنية بفرساي بفرنسا[2].

- **صدى فيلب فيل (L echo de Philippe ville) :**

هي جريدة للدفاع عن مصالح سكيكدة والمنطقة من 12 جويلية 1942 إلى 14 نوفمبر 1942, كانت نصف شهرية تصدر يومي الأحد ثاني ورابع من كل شهر من 12 جويلية 1963 إلى 14 أكتوبر 1963 جريدة الأسبوعية مستقلة عن للدفاع عن المدينة والمنطقة من 4 أكتوبر إلى 14 نوفمبر 1942, من مسيريها " مارسيل انجلي"(Marcil Angeli) ملك ومدير من 5 نوفمبر 1938 إلى 14 نوفمبر 1942, "ليون أمبران " (L eau Aumeran) رئيس تحرير من 12 نوفمبر 1941 إلى نوفمبر 1942,[3] كان عدد صفحاتها يتأرجح بين 8 إلى 12 صفحة إلى غاية 4 أكتوبر 1936, أما بعد هذا تاريخ أصبحت تصدر بصفحتين فقط, تطبع هذه الجريدة بمطبعة" مارسيل انجلي", سلسلة محفوظة في أرشيف قسنطينة[4].

رغم الإعلان الجريدة الاستقلالية فإنها أبدت مساندتها للسيناتور "بول كيتولي" ورموز الحزب الراديكالي والرديكالي الاشتراكي, كما تميزت بتخصيصها حيز كبير للأخبار المحلية وكذلك الرياضية مقرها بين شارع لاشابيل عام 1936 ثم نهج المارشال بيتان نوفمبر 1941 – 1942[5].

ويمثل الشكل التالي جريدة صدى فيلب فيل:

---

[1] توفيق صالحي, المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة, مرجع سابق, ص296 .

[2] عزوز ديلمي, الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة, مرجع سابق, ص97 .

[3] المرجع نفسه, ص 98 .

[4] المرجع نفسه, ص.98

[5] أبو قاسم محمد كحالي, الخطاب الصحفي في دائرة سكيكدة وأهم رموزه, مرجع سابق, ص9 .

الشكل5: جريدة صدى فيلب فيل

Bonnes VACANCES! Partez par AIR FRANCE

AGENCE AERIENNE PHILIPPEVILLOISE
J. GIANNESINI, 21, rue Valée — Tél. : 52.82
AGENCE DES COMPAGNIES
AIR FRANCE — TUNIS AIR
et C. G. T. A. AIR ALGERIE
Réservation et délivrance des billets aux tarifs officiels passagers et fret

L'ECHO DE PHILIPPEVILLE

Samedi 17 Avril 1954. n. 211 — Prix : 15 fr. Directeur Général : Robert MANDINE

LE CHIC DE PARIS à votre prix !!!
SONIA
42, Rue Clémenceau — Tél. : 64.22
vous attend pour vous présenter sa nouvelle Collection de Printemps 1954
Robes, Vestes, Tricots jersey, Accessoires
et
ses superbes tailleurs
à partir de 7.000 fr.
Choix exceptionnel de Robes p" Communiantes

المصدر: https://gallica.bnf.fr

المطلب الرابع: موقف الصحافة الاستعمارية من بعض القضايا:

عبر الإعلام الاستعماري عن نظرة المعمرين عموما, وهو موجه أساسا من أصحاب المصالح والنفوذ داعم لممارسات الإدارة الاستعمارية و مثمن لقراراتها العنصرية اتجاه الأهالي, وفي الوقت ذاته هاجم قراراتها التي كان من شأنها تحسين أوضاعهم .

- **موقف الصحافة الاستعمارية من التجنيد الإجباري 1912** :

في إطار تحسين إمكانيات الحرية الفرنسية اقترحت لجنة الدفاع عدة مشاريع لتجنيد الجزائريين الأهالي في صفوف الجيش الفرنسي تحسبا أي طارئ[1] وفي ظل هذه الظروف التي شهدتها فرنسا مطلع القرن 20 من تأزم الأوضاع مع ألمانيا, زادة الحاجة إلى المجندين الجزائريين حيث أصدرت فرنسا 3 فيفري 1912 قانون التجنيد الإجباري الذي ينص على إلزامية تجنيد الشباب الجزائري في خدمة العسكرية بصفتهم رعايا فرنسيين[2].

لم يكن موقف المستوطنين عبر صحفهم سلبيا اتجاه انضمام الجزائريين للجيش الفرنسي على شكل فرق عسكرية قبل 1912, حيث كانوا يؤيدونها مقابل مبالغ مالية أو أوسمة شرفية, لكن بعد فرض الخدمة العسكرية ظهرت المعارضة المستوطنين الشديدة للقانون, حيث عبرت الصحف عن

[1] ناصر بلحاج, موقف الجزائريين من التجنيد الإجباري (1912 – 1916), مذكرة ماجيستر في تاريخ المعاصر المدرسة العليا الأساتذة بوزريعة 2005 , ص13 .

[2] عبد العزيز سليمان, عبد المجيد نعنعي, التاريخ المعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية, دار النهضة العربية, بيروت, (د. س) , ص10 .

تخوف المستوطنين من فكرة تسليح الجزائريين وتدريبهم عسكريا وتساويهم في الحقوق سياسية بعد تجنيسهم[1].

- **موقف من إصلاحات 4 فيفري 1919 :**

بعد مشاركة الجزائريين في الحرب العلمية الأولى وتضحياتهم, قامة الإدارة الفرنسية بإصدار إصلاحات 4 فيفري 1919 بإلحاح من رئيس الوزراء آنذاك "كليمنصو" (G. Clemenceau) وبعض النواب المعتدلين, الذين اعتقدوا أنهم بذلك التعديل الخفيف قد يكفؤا الأهالي على مساهمتهم في الحرب إلى جانب القوات الفرنسية, غير أن الجزائر الاستعمارية ثارت ثأرتها شنت حملة واسعة لمعارضته وإسقاطه, كما عبرت الجرائد عن غضبها كبير من القانون الذي لا يعمل سوى على زرع الفوضى وإثارة الاضطرابات, وذهبت بعض أخرى إلى حد التهديد, بعدما اعتبرت هذا القانون بمثابة ضربة غادرة[2].

- **موقف الصحف من إصلاحات بلوم فيولت 30 ديسمبر 1936 :**

إن مشروع بلوم فيولت أسال الكثير من الحبر صحافة الاستعمارية من خلال تحاليلها ومقالاتها المتناقضة أحيانا والمتضامنة أحيانا, حيث نجد أن الصحف اليمنية تصدت للمشروع بشكل عنيف في حين رحبت الصحف اليسارية بالمشروع, واعتبرته تطور ايجابيا اتجاه الأهالي[3].

- **موقف الصحف من احتفالات المئوية :**

عملت الإدارة الاستعمارية على استفزاز الجزائريين منذ 1923 حيث شكلت لجان خاصة لتحضير احتفالات ذكرى المئوية ورصدت ميزانية خاصة لتغطية الاحتفالات عبر الجزائر, كما قدمت الإدارة الاستعمارية 2 مليون فرنك لصحافة للقيام بحملة دعم للمعمرين, حيث باشرت الصحافة

[1] فتيحة حمدي, مراح ناريمان, الصحافة الاستعمارية في مقاطعة قسنطينة وقالمة أنموذجا (1830 – 1954), مذكرة ماستر, إشراف خميسة مدور, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة قالمة, 2023 – 2024, ص 47.

[2] عزوز ديلمي, وزن المستوطنين في السياسة الاستعمارية موقف صحافة المستوطنين عمالة قسنطينة بين الحربين العالميتين, المدرسة العليا للأساتذة, قسنطينة, ص191 ,192 .

[3] عزوز ديلمي, الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة, مرجع سابق, ص 68 .

الاستعمارية التذكير بانجازات الكبرى التي حققها الاستعمار من طرقات وموانئ, مستشفيات, ومناجم....[1]

من خلال ما سبق نستنتج أن المعمرين يقفون دائما معرضين لكل تغيير الايجابي من شأنه أن يحسن من وضع الأهالي مهما كانت ضآلته, فهم يرفضون إلغاء الضرائب العربية وتوحيد النظام الجبائي ويرفضون الإصلاحات الداعية إلى إنهاء العمل بالنظام الأهلي, الذي بدونه ينعدم الأمن في الجزائر حسب رأيهم . كما يستنكرون تكوين المثقفين الأهليين الذين يرونهم عاجزين عن هضم الثقافة الحقة .

[1] فتيحة حمدي, نريمان مراح, الصحافة الاستعمارية في مقاطعة قسنطينة وقالمة أنموذجا, مرجع سابق, ص56 .

المبحث الثاني : اهتمامات المحلية

تنوعت وتعددت المقالات التي وردت في هذه الصحف فبعض المقالات تتعلق ببعض الأحداث التي وقعت في الجزائر ولها صلة بالجزائريين وعلاقاتهم مع الفرنسيين سواء منها سياسية أو اجتماعية أو حتى في مجال الرياض, نذكر بعض النماذج:

- **مجال السياسي:**

بعد السيطرة على مدينة فيلب فيل وتحويلها إلى مدينة كولونيالية بدأت الإدارة الاستعمارية بإنشاء أول بلدية رسميا بالمنطقة وكان ذلك في 26 ماي 1849 وكان أول رئيس لها السيد هو "برون فافاس" (Brunde Favas) الذي شغل منصب أمين صندوق البلدية وخلفه السادة (Honore Fenec) في 2 ديسمبر 1864 (Louis Burtrent) في 18 جانفي 1865, وفي 14 فيفري 1849 قرر المجلس مراجعة عامل لدخل البلدية من أجل تحديد الضرائب على المنازل هذا يشير إلى عملية تنظيم عالي لضمان إيرادات البلدية, وفي 5 أفريل 1849 تم انتخاب مستشارين للبلدية الحديثة هما السادة (Couro) و (Allaman), وفي 3 ديسمبر 1849 السادة (Demobellg), (Annesles), (Ducorps) في الأشغال العامة والتجارة الأجنبية. في 5 فيفري 1851 تم تجديد المجلس البلدي من خلال تنصيب مستشارين جدد للمجلس البلدي مما يعكس استمرارية العمل الإداري وتجديد الهيئات المحلية هم (Theophile Regus), (Claris), (Nelilli), (Saint Colombe), 12 ماي 1851 تم تعيين السيد (Dambly) عمدة للمدينة, وخلال الفترة 1854 – 1857 حدثت تغيرات في إدارة المدينة وهي إعادة هيكلة المجلس البلدي في 1 ديسمبر 1854 بموجب مرسوم حكومي جديد شهدت هذه العملية تغيرات في تشكيلة الأعضاء مما يعكس سعي الإدارة المركزية لضمان وجود مسؤولين فعالين وبعد وفاة العمدة تم تعيين ممثل الحكومة المركزية في المنطقة السيد (Calendine) و(M .Wallet) يتولى منصب المساعد شهدت عام 1861 تنصيب مجلس بلدي جديد تحت قيادة(M.Wallet)[1]

[1] Louis Bertrend, Histoire de Philippeville 1838 – 1903, p55 ,57 .

وفي ما يلي نجد أهم الرؤساء الذين تعقبوا على رئاسة بلدية فيلب فيل في الجدول :

الجدول رقم (06): رؤساء بلدية فيليب فيل

الاسم بالعربية	الاسم بالفرنسية	المهنة	تاريخ بدء الولاية	تاريخ نهاية الولاية
بشارت بارون دامبلي الكسندر	Peschar tBaronDamblAllescandre	مالك العقارات	8مارس 1843	2 ماي 1857
والييه أدولف الكسندر	Wallet Adolphe Allescandre	ضابط سابق	24 جويلية 1857	12 سبتمبر 1870
تبسييه ليون	Lucien Teissere	تاجر	12 ديسمبر 1870	7 نوفمبر 1870
ريونييه هنري	RionsdelJule	كابتن متقاعد	7 نوفمبر 1870	3 ديسمبر 1871
ريديس تيودور	Theophile Reguis	تاجر	3 ديسمبر 1871	16 مارس 1874
والييه أدلف الكسندر	WalletAdolphe	ضابط سابق	16 مارس 1874	25 أوت 1876
لون ألفوس	Lhote Alphonse	مهندس معماري	6 فيفري 1877	1 فيفري 1878
ريفو الكسندر	RicouxAlexandre	كاتب	12 مارس 1881	23 جانفي 1881
فيلار فرديناد ماري	Vellard Ferdinand Marie	محام مدافع	24 فيفري 1881	28 ماي 1882
ربغو	Reguistheophile	تاجر	28 ماي 1882	18 ماي 1884
كالياني روبرت	CalendiniRobert	محام مدافع	18 ماي 1884	5 ديسمبر 1884
ريغو ريينه	Ricouxn Rene	دكتور في الطب	13 ديسمبر 1884	20 ماي 1888
فيلار فرديناد ماري	Vallard Ferdinand Marie	محام مدافع	20 ماي 1888	1 ماي 1892
ريغو رينيه	RicouxRene	دكتور في الطب	15 ماي 1892	16 ماي 1896
سيدر لويس	SiderLucien	محام	17 ماي 1896	15 ماي 1900
ريغو رينيه	RicouxRene	دكتور في الطب	16 ماي 1900	/

المصدر : من إعداد الطالبتين باعتماد على كتاب (Louis Bertrend)

بعد إنشاء البلديات وتنظيمها بدأت العملية الانتخابية لقد كان هذا الموضوع محل الاهتمام من طرف الصحف المحلية التي تصدر في مدينة فيلب فيل, حيث نجد مقال في جريدة الزرامنة يتحدث عن فترة الانتخابات حيث تحدث الكاتب هذا المقال عن بدابة فترة الانتخابية ويكشف عن تكتيك السياسي الذي يتبعه السياسيون من خلال تشويه سمعت المترشح, أو التهديد وهذا من أجل السيطرة[1].

كما نجد كتاب (Histoirede de philippeville) للمؤلف (Louis Bertrend) تحدث عن الانتخابات من خلال ذكر أسماء المرشحين الذي نقله عن جريدة الصفصاف, كما نجده يعرض النتائج الانتخابات نواب الجزائريين في الجمعية التشريعية.[2]

في حين نجد مقال في الزرامنة يتحدث عن نتائج الانتخابات المحلية مشير إلى النتائج النهائية التي لم تعرف بعد بسب صعوبة وصول المعلومات من المناطق النائية ومع ذلك تؤكد التقارير الأولية فوز الساحق للحزب الجمهوري الذي حصل على أكثر من مئة مقعد حيث أن هذا الانتصار فاق كل التوقعات وهذا النجاح هو بمثابة تعزيز لموقف الحكومة التي كانت تواجه تحديات قبل هذه الانتخابات, كما يحذر صاحب المقال من بعض الصحف التي تحاول تضخيم النتائج.[3]

كما نجد في مقال أخر يتحدث عن حق الاقتراع في مستعمرات والحكم الذاتي الإداري في المستعمرات الفرنسية, يقترح المقال أن يتم مراجعة الميثاق الاستعماري وصياغة دستور جديد يتماشى مع مبادئ الديمقراطية, من أهم نقاط التي ركز عليا المقال هي الحكم الذاتي الإداري, الاقتراع العام يجب أن يتمتع جميع المواطنين البالغين[4] المقيمين في المستعمرة لمدة ثلاث سنوات بحق تصويت, انتخاب مجالس المحلية حيث يتم انتخاب رؤساء البلديات والمستشارين البلديين عن طريق الاقتراع العام, تظل الإدارة تحت وصاية فرنسا.[5]

تطرقت "جيدة المنبر الحر" أيضا إلى موضوع الانتخابات حيث نجد مقال وهو عبارة نداء الانتخابي موجه للناخبين في فيلب فيل بالجزائر بمناسبة الانتخابات التشريعية في 20 أوت 1895, يدعو الكاتب إلى انتخاب ممثلين جدد قادرين على تحقيق التقدم الاقتصادي والمالي للمستعمرة ويشدد

[1] Le Zeramna: journal de la colonisationa, N2397, 30 Septembre1883, 32 Année, pP1.
[2] Louis Bertrend, OP CIT, P77.
[3] Le Zeramna: journal de la colonisationna, N 2385, 1 Aout 1883, 32 Année, p 1
[4] Messager Algerien, N226, 6 Jeune 1869, 15 Année, p2.
[5] Messager Algerien, N226, 6 Jeune 1869, 15 Année, p2.

على أهمية التغيير ضرورة أن يكون المنتخبون مستقلين وملتزمين بالنظام الجمهوري الذي يراه الأقدر على تحقيق مصالح الشعب, وينتقد الكاتب التحالفات السياسية التي تضر بالمصالح العامة[1].

من بين المواضيع السياسية لتي تطرقت لها هذه الجرائد أيضا نجد الحديث عن إعادة هيكلة مجالس الجزائر "مشروع كوتيني1890 " وهو مشروع مقترح من طرف السيد "بول كوتيني" يهدف إعادة تنظيم المجالس الجزائريين, استغرق هذا المشروع عام ونصف من الدراسة واجه صعوبات من التوافق في جوهره كان المشروع يسعى في نسخته الأولية لضمان حقوق التصويت أوسع للمستوطنين الفرنسيين لكنه حتى هذا الجانب لم يحظى بإجماع من قبل المستوطنين نفسهم, في مقابل يدعوا الحزب الاشتراكي في الجزائر إلى إلغاء شامل للهياكل المالية والإدارية الحالية مطالب بإقامة إدارة جزائرية ذاتية بالكامل, في ظل هذه الإصلاحات لازال صوت السكان الجزائريين الأصليين الذي يتجاوز عدد خمسة ملايين ويسهمون في الضرائب وخدمتهم العسكرية غائبا تماما من النقاشات يطالب هؤلاء الجزائريين بما فيهم فئات المتعلمة بتطبيق كامل للقوانين الفرنسية عليهم بمساواة في الحقوق مع المستوطنين يرفضون أي مشروع يحرمهم من التمثيل العادل, ينتقد المشروع بشدة لكونه غير كافي ومناف لمبادئ الديمقراطية[2].

كما نجد في مقال أخر نشر في جريدة الزرامنة يهاجم الكاتب فيه طريقة بعض السياسيين الذين يستخدموا التهديدات والعنف في التعامل كما ينتقد السياسات التي يرها تخدم مصالح الدول الكبرى على حساب الشعب والعمال ويحاول أن يشجع العمال والشعوب أن يقفوا ضدها[3].

وفي مقال أخر تطرق إلى قضية المشروع الأمن الجديد وتحديد مادة فيه يقترح سحب الصلاحيات من تأديبية من رؤوسا البلديات الدين يديرون البلديات المختلطة التي تظم السكان الجزائريين والمستوطنين الفرنسيين, حيث ينقل المقال اعتراف شخصية إدارية صعوبة إدارة السكان المحليين "الأهالي" وصعوبة التواصل معهم بسب عدم إتقان اللغة العربية[4] .

[1] La libre Tribune, N5, 19 août1895, 1 Année, p2.
[2] Le Peuple, N 19, 14 mai 1933, sixième Année, p1
[3] L Union Républicain, N 1831, 15 Février 1911, 1 Année, p1
[4] Le Zeramn: journal de la colonisationa, N4370, 4 Février 1893, 42 Année, p2 .

وفي مقال أخر المعنون بالسياسة الاستعمارية نجده يتحدث عن قضية هامة تتمثل في النقاشات والأفكار التي كانت سائدة في فرنسا حول طبيعة وأهداف الاستعمار, حيث يقدم لنا المقال وجهة نظر "هنري لوتورو" حول أهداف الاستعمار الذي يقر أن المستعمرات لم تنشأ لا لمصلحة فرنسا ولا لمصلحة الفرنسيين المستوطنين في تلك الأراضي بل كانت من وجهة نظره لمصلحة السكان الأصليين ويقول أن الدولة المستعمرة فرنسا لا تتوقع أن تعوضها مستعمراتها عن الخسائر البشرية والمادية التي كبدتها, كما يذكر صاحب المقال بأن بالنسبة" لهنري لوتورو "والفرنسيين أن فرنسا جاءت لنشر الحضارة لسكان الأصليين كما يؤكد المقال على أن الوجود الفرنسي في الجزائر قد جلب فوائد لسكان وأنهم لو يقدروها حق قدرها[1].

نجد في مقال أخر يعالج موضوع العلاقة بين فرنسا والجزائر مع التركيز على مدينة فيلب فيل يعبر الكاتب عن محاولة بشأن مستقبل هذه العلاقة متسائلا عما إذا كان الجزائريون سيستمرون في حب فرنسا وعن مصير الاستيقاظ الوعي الوطني في الجزائر, كما يشير المقال إلى ظهور حركات

معارضة ويتحدث أيضا عن سياسية الداخلية حيث وقفت جهة الجزائر ضد السياسات الفرنسية ودعا المواطنين إلى مكافحة المرشحين الثوريين كما يذكر التحولات في تحالفات السياسية, هذا المقال يعكس حالة التوتر والصراع حول الهوية والانتماء في الجزائر وتحديات استمرار نفوذ الفرنسي في ظل تلك المعارضة[2].

وفي مقال أخر نجده يتحد عن قضية لسكان الأصليين وتحديدا عن حقوقهم ووضعهم حيث ينتقد المقال السياسات الفرنسية في الجزائر اتجاه السكان الأصليين وتحديد عدم احترام حقوقهم في الأرض والمساواة أمام القانون ويدعوا إلى معاملة السكان الأصليين بعدالة وإنسانية وتتهم الإدارة الفرنسية بالإهمال والتركيز على مصالحها الخاصة على حساب السكان الأصليين ويشدد المقال على ضرورة تحقيق الانسجام والعدالة بين الفرنسيين والسكان الأصليين[3].

- **مجال الاقتصادي:** من أهم المواضيع الاقتصادية التي تناولتها صحف مدينة سكيكدة نذكر:

[1] Le Peuple, N20, 28 mai 1933, p1.
[2] Le Tricolore, N1, 19 avril19356, 1 Année, p1.
[3] Le echo de Jemmapes, N6, 18 Decamber1884, 1 Année, p1.

– **الضرائب:** يتحدث المقال عن مشكلة محلية تتعلق بالضرائب حيث أن الجريدة تلقت شكاوي من المواطنين يرون أن طريقة توزيع الضرائب في بعض البلديات غير عادلة هم يرون أن الفقراء يدفعون الضرائب أكثر من أغنياء والشركات حيث اعتبرت هذه الجريدة أن الأمر غير مقبول وتطالب من السلطات المحلية تصحيح هذا الخطأ وتحقيق العدالة في توزيع الضرائب كما تشجع المواطنين على تقديم شكاوي رسمية وتعدهم بنشر الشكاوي ومتابعتها[1].

– **القروض:** تحدث المقال عن قرب الموافقة النهائية على القرض المالي الذي تقدم بطلبه السيد "طومسون" الذي سيخدم مشاريع تطويرية للمدينة حيث يشير المقال إلى دور السيد طومسون في دفع هذا المشروع في البرلمان ويشير المقال أنه لم يبقى سوى الموافقة علنية من طرف مجلس الشيوخ وأن الهدف من هذا القرض هو تمويل المشاريع التي تهدف إلى تحسين وتطوير مدينة فيلب فيل.[2] كما نجد مقال أخر في نفس السياق وهو عبارة عن تقرير تحليا مفصلا نشرته غرفة التجارة فيلب فيل حول مشروع قرض قيمته 2,5 مليون فرنك فرنسي مخصص لتطوير ميناء وهذا المشروع نوقش في جلستين بتاريخ 17 و23 أفريل 1887 بحضور أعضاء بارزين[3].

– **الميزانية التكميلية:** تطرق صاحب المقال هذا المقال إلى اجتماع استثنائي الذي عقد بطلب من معظم الأعضاء المجلس البلدي من أجل التصويت على الميزانية التكميلية لعام 1893 غاب عن هذا الاجتماع رئيس البلدية وعدم الاكتمال النصاب القانوني للتصويت ورغم هذا تم التصويت على الميزانية التكميلية, كما تطرق هذا المقال إلى وجود نفقات غير ضرورية ومبالغ فيها مثل الاحتفالات المتعلقة بالاحتفالات العامة[4].

– **النقابات الزراعية** : نجد في" جريدة زردازة " مقال يقدم لنا صورة عن النقابات الزراعية في فرنسا والتي سمحت للعمال الزراعيين بالانضمام لها بأعداد كبيرة وقامت كذلك بتسهيلات خاصة للعمال مثل تخفيض قيمة الاشتراك المستحقة عليهم, يوضح النص كذلك بوجود نقابات يشكل فيها العمال الزراعيون الأغلبية العددية بين الأعضاء ويورد مثال "كاستيلو داري" التي تظم شريحة واسعة من

[1] L littorel Pilippevillois, N 1282, 12 juin1928, p1.
[2] Le Zeramna: journal de la colonisation, N 5108, 10 Fevrier1900, 49 Année, p1.
[3] Le Zeramna: journal de la colonisation, N2385, 19Jullet1883, 32 Année, p2
[4] Le Zeramna: journal de la colonisation, N 4362, 7 Janvier1893, p1 .

هؤلاء العمال كما, يوضح المقال دور نقابات الزراعية في تحسين ظروف العمال الزراعيين وتوحيد مصالحهم ويؤيد جهدهم في تسهيل شراء المستلزمات الزراعية وتقديم المساعدة في توجيه الأعضاء.[1]

كما نجد جريدة "ساحل فيلب فيل" تتحدث عن الموضوع في مقال يناقش كيف يمكن للنقابات الزراعية أن تفيد المزارعين ويركز بشكل خاص على الخدمات المادية التي تقدمها هذه النقابات وكيف يمكن أن تساعد في تطوير القطاع الزراعي حيث يشير المقال إلا أن النقابات الزراعية بدأت بتقديم خدمات مادية للمزارعين حيث ساعدت هذه الخدمات في إظهار قيمة وأهمية الانضمام إلى هذه الجمعيات المهنية للسكان الريفيين كما أشار المقال إلى أن الخدمات المالية أصبحت معروفة ومفهومة لدى الجمع المزارعين كبار وصغار وقد أدت إلى نوع من التوازن أو تسوية في ظروف العمل الزراعي.[2]

وهو أمر مفيد بشكل خاص للمزارعين في حين أن الجزء المهم يتعلق بالوضع في الجزائر ويوضح المقال أن عدد المزارعين المنظمين للنقابات لا يزال قليل وعماليتهم الزراعية غالبا ما تكون محدودة لذلك يقترح هذا المقال أن الأولية في الجزائر يجب أن تكون على تجميع أكبر عدد من المزارعين في هذه النقابات كما يشير هدا المقال إلى أهمية التجمع في نقابات في الجزائر المتمثلة في: الشراء المشترك للأسمدة والبذور والآلات الزراعية والمنتجات اللازمة الأخرى .

من خلال هذا المقال نستنتج أن النقابات الزراعية تلعب دور في هاما في الدعم والتطوير الزراعة , كما يؤكد على أهمية التنظيم وتجميع المزارعين في الجزائر كخطوة أولى وأساسية للاستفادة من مزايا العمل الجماعي وتحسين أوضاعهم الزراعية[3].

في حين نجد مقال أخر يتطرق إلى أهمية وكيفية تطوير التعليم الخاص بالزراعة ويعتبر أن النقابة الزراعية هي منظمات مهنية تركز على الجانب العلمي للزراعة ويتحدث عن التعليم الزراعي ويؤكد على أن يكون نظريا ويجب أن يكون قادر على التكيف مع التغيرات المستمرة في عالم الزراعة ويجب أن يكون التعليم الزراعي تعليما إنسانيا ليس فقط عن الزراعة وتربية الحيوانات بل يجب أن نكون أشخاص مثقفين وواعيين بدورهم في المجتمع ككل يجب أن يكونوا قادرين على التفكير النقدي

[1] Le Zardezas, N10, 1Juillet1901, p1.
[2] Le littoral Philippevillois, N 1317, 5 mars 1929, p 1
[3] Le littoral Philippevillois, N 1317, 5 mars 1929, p 1.

وتطوير أنفسهم بالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون هناك دورات تدريبية مكثفة موجهة بشكل خاص إلى الشباب من أجل تحسين مهاراتهم ومعرفتهم بالإضافة إلى إنشاء مزارع نموذجية وحقول تجريبية حديثة وإنشاء مؤسسات تعليمية زراعية جديدة والغاية منة كل هذه الجهود التعليمية تمكين الشباب الريفي من البقاء في أراضيهم وتطوير الزراعة العائلية والمساهمة في ازدهار المناطق الريفية بشكل عام[1].

– **الزراعة الكروم** : بعد استيلاء على الأراضي الزراعية الخصبة, انتقلت الزراعة في الجزائر من زراعة داخلية خاصة باكتفاء الذاتي إلى زراعة سوقية موجهة إلى لما تحتاجه السوق الفرنسية, لذلك عملت السلطة الفرنسية على زراعة الزراعات المختلفة التي لا تستهلك في الداخل, إنما أغلبها موجه إلى تصدير إلى السوق الفرنسية بصفة خاصة والأوروبية بصفة عامة, ولهذا وضع مخطط جديد للإنتاج الزراعي, يتماش مع التوجه الاقتصادي الجديد المتمثل في سياسة زراعية قائمة على إدخال بعض المزروعات الجديدة على حساب الزراعة الأساسية المعيشية القائمة على الحبوب مما أدى إلى تخريب القطاع الزراعي التقليدي حيث سادت زراعة الكروم إلى جانب بعض الزراعات الصناعية أخرى مثل: التبغ, الكتان, القطن والخروع[2].

من بداية احتلال لقيت زراعة الكروم دعما وتشجيعا من طرف الساسة الأوروبيين, توسعت مع المرور الوقت زراعة الكروم التي حققت إنتاجا غزير, وقد عرف إقليم سكيكدة هذه الزراعة بداية من 1846 في منطقة فالي[3] .

لقد كانت هذه الزراعة محل اهتمام المعمرين في مدينة سكيكدة حيث نشرت الصحف الكولونيالية مقالات حول هذه الزراعة, حيث نجد في مقال الصادر عن" جريدة الزرامنة " يتحدث عن إنشاء مدرسة لتعليم زراعة الكروم وهي مبادرة من طرف الزراعيون في مدينة فيلب فيل (سكيكدة حاليا) وهذا

[1]Le Zardezas, N 12, 11 Juillt1901, p 1 .

[2] ليلى بلقاسم, المراكز الاستيطانية وتطورها في منطقة غيلزان 1850 – 1900, مذكرة لنيل شهادة ماجستير, إشراف موفقس محمد, كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية, جامعة وهران, 2013 – 2014, ص80 .

[3] توفيق صالحي, الاقتصاد الفلاحي بمنطقة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية 1838 – 1962, مجلة أفاق الفكرية, جامعة سكيكدة, مج4, ع9, أكتوبر 2018, ص 99 ,100 .

المقترح قدمه السيد "سوتون"(نائب رئيس للجنة الكروم المحلية) جاء استجابة إلى الحاجة الملحة لتطوير قطاع الزراعي الهدف الرئيسي لهده المؤسسة هو المساهمة في إعادة تأهيل مزارع العنب المتضررة بشدة من آفة الفليوكسيرا في المنطقة بإضافة إلى تقديم الدعم لمناطق أخرى التي أصابها الوباء مثل قسنطينة, وهران كما تساعد المدرسة في حماية مزارع العنب في الجزائر لقد تم طرح[1]

هذا المشروع على البرلمان من طرف سيد طومسون وتم الموافقة عليه وخصص له مبلغ 30 فرنك فرنسي. وفي مقال أخر في نفس الجريدة نجده يعالج موضوع رفع الرسوم الجمركية على النبيذ (الخمر) الفرنسي والأجنبي وأثر ذلك على مستقبل زراعة الكروم في الجزائر, حيث اجتمعت غرفة التجارة فيلب فيل لمناقشة الموضوع ومحاولة إيجاد الحلول لهذا التحدي, وبعد مداولات قررت الغرفة مخاطبة السلطات المختصة برسالة مفصلة تعرض فيها العواقب الوخيمة التي سيخلفها هذا المرسوم على الجزائر, بالإضافة إلى استياء بين مزارعي الكروم في المنطقة[2].

كما تطرقت الصحف أيضا إلى المشاكل التي واجهت زراعة الكروم في تلك الفترة, من بين المشاكل نذكر مشكلة الخلط العشوائي للأصناف, حيث أن الكروم كانت تزرع بمزيج غير منظم من أصناف العنب الفرنسي وأصناف محلية الجزائرية مما أدى إلى مشاكل في النضج و زيادة التكاليف الحصاد وتدهور الجودة العنب, أكدت هذه المقالة على أهمية اختيار الدقيق و المدروس لأصناف العنب[3]. كما نجد في مقال أخر يشير إلى عقوبة بإتلاف لكروم أو إلحاق الضرر بها التي تعتبر جريمة يعاقب عليها قانون حسب المادة 388 من قانون العقوبات[4].

وفي مقال أخر نجده يتحدث عن إعفاء مزارعي الكروم من الضرائب غير مدفوعة من خلال القرار الصادر في 24 أكتوبر 1900[5] وفي مقال أخر نجده تطرق أفة الفيلوكسيرا التي تهدد مزارع الكروم في الجزائر وأضرار الجسيمة التي تسببت بها الفيلوكسيرا في كل من وهران والجزائر[6].

[1] Le Zeramna: journal de la colonisation, N899, 19 Fevrier1898, 47 Année, p 1
[2] LE Zeramna: journal de la colonisation, N 2632, 22 Févier, 1885, 34 Année, p1.
[3] Le Ralliement, N 13, 27 Janvier 1899, 1 Année, p2.
[4] L ehco de Jemmapes, N7, 25desamber1881, 1 Année, p2
[5] Le Zeramna: journal de la colonisation, N5099, 10Janvier1900, 49 Année, p2
[6] L Avenir Algérien, N11, November1886, 6 Année, p2.

– **السكة الحديدية:** يعتبر مشروع السكة الحديدية من المواضيع المهمة التي تطرقت لها الصحف المحلية لي منطقة سكيكدة حيث نشرت العديد من المقالات تتحدث فيها عن هذا المشروع حيث نجد جريدة "الاتحاد الديمقراطي" التي نشرت مقال تتحدث عن أهمية المشروع السكة الحديدية بالنسبة للمستوطنين الفرنسيين في الجزائر وتأثيره الايجابي المتوقع على تنمية الاقتصادية, ينظر إلى هذه الشبكة كبنية تحتية حيوية الازدهار المستعمرة وتعتبر وسيلة أساسية لنقل المنتجات الزراعية مثل الحبوب والكروم والموارد الطبيعية من داخل البلاد إلى موانئ التصدير إلى فرنسا كما أنها سهلت نقل البضائع المصنعة من فرنسا إلى داخل الجزائر كما ساهمت السكة الحديدية في ربط المناطق المختلفة وتسهيل حركة المستوطنين الفرنسيين إلى داخل البلاد[1].

وفي عنوان أخر من جريدة الزرامنة نجده يتحدث عن مشاكل سكة الحديدية, حيث المقال عبارة عن رسالة يشكو فيها أحد المستوطنين من الوضع في خط السكة الحديدية بين فيلب فيل وقسنطينة حيث ركز على نقطة أساسية وهي غياب الإضاءة داخل عربات القطار عند مروره عبر الإنفاق التسعة على هذا الخط, يرى الكاتب أن هذا الإهمال قد يعرض المسافرين للخطر, خاصة وأن الكثير منهم يحملون أمولا مما يزيد من احتمالية وقوع حوادث أو سرقات في الظلام, يدعوا صاحب الرسالة رئيس تحرير إلى نشر الشكوى للضغط على الجهات المختصة (إدارة السكة الحديدية) اتخاذ الإجراءات اللازمة لسلامة الركاب مؤكد أن هذه المطالبة تخدم المصلحة العامة وأن العديد من المسافرين يشاركون نفس الرأي[2].

– **تصدير واستراد:** نجد في هدا المقال الحديث عن حالة التجارة في الجزائر خلال سنة1886, حيث شهدت الواردات تراجعا في سلع مثل: القهوة, السكر, الزيوت, والحديد والمنسوجات ويعود ذلك إلى زيادة الإنتاج المحلي, أما الصادرات فقد سجلت ارتفاعا في الأسماك والتمور والفواكه المجففة والفلين, مع توسيع وجهات التصدير لتشمل بلجيكا وايطاليا وألمانيا[3].

نجد في مقال أخر يبدي اهتمام بالقضايا العقارية في المنطقة خاصة ما يتعلق بتنظيم الغابات وتحديد الأراضي ويبرز أيضا الصعوبات التي يواجهها الفلاحون وأصحاب الأراضي في

[1] L Union Républicaine, N 1174, 23 Juillet 1904, 3 Année, p1.
[2] Le Zeramna: journal de la colonisation, N 1154, 27 Septembre 1871, 80 Année, p 2.
[3] L avenir Algérien, N10, October1886, 6 Année, p1.

إثبات حقوقهم وضرورة وجود حلول قانونية وهندسية واضحة لتنظيم الملكية وتشجيع التنمية, كما تسلط الضوء على الشكاوي المتعلقة ببطء وفساد عمليات المسح العقاري التي تقوم بها بعض الشركات مما يدل على وجود تحديات إدارية وقانونية تؤثر على حياة السكان[1].

– **ميناء سطورا:** إشارة جريدة "يقضة سكيكدة"في مقال لها عن أعمال جديدة بميناء فيلب فيل وهو تكليف مهندس مختص من قسنطينة لدراسة وتطوير الميناء, حيث أن هذا الميناء كان بمثابة شريان حيويا للتجارة وهذه من هذه الإجراءات هو توسيع الميناء وتحسينه مما ينعكس ايجابيا على تطوير المدينة, ويتحدث المقال بتفصيل عن حركة السفن في الميناء وجنسيتها وأسمائها وحمولتها والميناء القادمة منه أو المغادرة إليه, حيث كان ميناء فيلب فيل نشطا في تلك الفترة حيث كانت هناك حركة مستمرة لسفن التجارية ويشير إلى الروابط التجارية بين الجزائر وفرنسا وانجلترا وايطاليا كما يمكن استخدام هده البيانات لدراسة حجم التجارة وأنواع البضائع التي كانت تنقل عبر هذا الميناء في أواخر القرن 19[2].

– **سد زردازة:** حضي هذا الموضوع بأهمية الصحف المحلية حيث نجد العديد من المقالات تتحدث عيه منها المقال بعنوان "سد زردازة" الصادرة في جريدة زردازة تحدث عن مبادرة تهدف إلى إقامة سد زردازة هذه المبادرة تسعى الإقناع الناس بالانضمام إليها من أجل المساهمة في بناء مشروع ضخم مما يمنحها بعد تاريخيا وأهمية إستراتيجية ويتحدث عن ذلك عن كيفية نجاح المشروع بدلا من التواصل المباشر مع السكان المتأثرين لذلك يتم إنشاء لجان محلية على طول مسار السد أي تنظيم حمالات دعائية ومؤتمرات لشرح أهمية السد للمستعمرين وضمان حصولهم على كافة المعلومات[3].

كما نجد أيضا جريدة الزرامنة تطرقت البناء السد والمقال عبارة عن تقرير مفصل يتناول مشروع لبناء الذي يهدف إلى استصلاح مساحات واسعة من الأراضي للزراعة وزيادة الإنتاج الزراعي ويتحدث عن الكميات الكبيرة من المياه اللازمة للري, ويحدد مساحات التي ستستفيد من المشروع ومناطق أخرى محددة بزراعة محاصيل مختلفة ويوجد جدول يتضمن ويوضح أنواع المحاصيل مثل: الشيح, الخضروات, البطاطا, الذرة, الطماطم, الحمضيات, الزيتون, القطن, الكروم ...مع تقديرات

[1] L echo de Jemmpes, N16, 26 Fevier 1885, 2 Année, p1.
[2] Le Réveil de Philippeville, N13, 4 Février 1930, p 1 .
[3] Le Zardazas, N1, 23 mai 1901, p 1 .

المساحات المخصصة لها بهكتار, ويناقش كذلك الجوانب المالية للمشروع, ويتوقع زيادة الإنتاج الزراعي خاصة في زراعة القطن والقمح مما يساهم في الاقتصاد المحلي[1].

كما نجد في نفس الجريدة مقال عن السد يتحدث عن لاجتماع للجنة لدراسة سد زردازة في 10 فيفري في مبنى البلدية بمبادرة من طرف المجتمع الفلاحي وقد ضمت اللجنة التحضيرية ممثلين عن المجتمع الفلاحي وغرفة التجارة وبلديات مختلفة منها فيلب فيل, سانت شار, غاستون فيل, روبيرت فيل والحروش...و يشير إلى أن المشروع هذا في مرحلته الأولى من التنظيم الرسمي تشكيل مكتب يظم رئيسا والنواب وأمين الصندوق يعني أن هناك هيكلا إداريا بدأ في التبلور لتسير شؤون هذا المشروع, النص يشدد على أن السد ليس مجرد بناء بل هو حيوية المنطقة, هدا يعني انه يعتبر أساسا للنمو الاقتصادي والاجتماعي فان السد سيؤمن المياه اللازمة للري مما يزيد من الإنتاج الزراعي ويحسن المعيشة المزارعين ويدعم الاقتصاد المحلي وذكر كذلك أن المشروع موجود على الأرض الواقع مند ثلاث عشر سنة بالإشارة إلى عام 1879 مما يدل على أن فكرة السد لم تكن وليدة اللحظة بل كانت طموحا أو حاجة ملحة[2].

كما نجد أيضا مقالات تشيد انجازات فرنسا في المنطقة من خلال الحديث عن التطور الحضاري والبنية التحتية في مدينة فيلب فيل مع التركيز على أعمال الصيانة الطرق والنظافة وتحسين الخدمات العامة لتحسين جودة الحياة[3].

كما نجد في "جريدة مستقل" مقال يتحدث عن أهمية استغلال الثروات المعدنية غير مستغلة في الجزائر مثل الفحم, الحديد, والفوسفات, والنحاس وزنك لتعزيز اقتصاد البلاد, ويؤكد أن استغلال هذه الثروات يمكن أن يوفر فرص عمل ضخمة وتزيد من المستوى المعيشي وتساهم في التنمية الصناعية. كما يبرز أهمية الاستثمار في البنية التحتية والمصانع الاستخراج وتصنيع هذه المعادن محليا مما سيقلل البطالة ويزيد من دخل البلاد[4].

[1] Le Zeramna: journal de la colonisation, N 5236, 11 mai 1901, 50 Année, p1.
[2] Le Zeramna: journal de la colonisation, N 5212, 13 Fevrier1901, 50 Année, p1.
[3] Lecho de Philippeville, N211, 17 avril 1954, p1.
[4] L Avenir Algérien, N10, November1888, p1.

• **المسائل الاجتماعية والثقافية:** من بين المواضيع التي أشارت لها هذه الجرائد في المجال لاجتماعي نجد :

– **البطالة:** يسلط هذا المقال الضوء على مشكلة البطالة المتزايدة التي تطال حتى المتعلمين ويشير إلى أن العمل لم يعد مصدر أمان بل أصبح قيد تحت النظام الرأسمالي وينتقد استغلال العلم والتكنولوجيا من قبل الرأسمالية بدل من استخدامها لتخفيف الأعباء, ثم ينتقل إلى تأكيد وعي الشباب بضرورة تغيير هذا الوضع الذي يسبب البؤس والبطالة والحروب ويقدم الاشتراكية كحل بديل يضمن العمل والعيش الكريم والسلام والحرية في النهاية يوجه نداء حاسمنا لجميع الشباب (عمال, طلاب, فلاحين) يدعوهم إلى الاتحاد والنضال من أجل الاشتراكية لتحقيق مستقبل أفضل[1].

– **العنف والجريمة:** تطرق هذه المقال إلى زيادة العنف في الجزائر, حيث يؤكد أن المشكلة ليست جديدة بل متكررة ومن الجرائم المذكورة نجد الاعتداءات على الممتلكات والأشخاص بإضافة إلى نشاط اللصوص في المدن الكبرى, كما أشار المقال إلى تأثير الجريمة على المواطنين كيف أن المواطن يخشى التعرض لسرقة والعنف وهذا يوضح حالة الخوف وعدم الأمان التي يعشها الناس بالإضافة إلى ذلك يشير إلى أن السلطات قامت بقبض على أعداد كبيرة من المجرمين كما يذكر النص أيضا الحلول الممكنة للحد من هذه التصرفات مثل القمع واستخدام القوة القانون بشكل صارم ورادع ضد المجرمين[2].

وفي مقال أخر نجد أن اهتمام الجمهور تحول من اهتمام بالجرائم الكبيرة إلى الجرائم الصغيرة اليومية التي تؤثر على حياة الناس بشكل مباشر[3].

– **الخدمات الطبية:** كما نجد في مقال يتحدث عن مشاكل في إدارة وتنظيم الخدمات الطبية في بلدية فيلب فيل ونتيجة لهذه المشاكل والانتفاضات الموجهة إلى العمدة قرر أخير إصدار قرار رسمي يهدف إلى إعادة تنظيم هذه الخدمات ووضع حد للفوضى مستند في ذلك على قنونين هما : المادة 88 من قانون البلديات الصادر في 5 أفريل 1884, هذا القانون يحدد صلاحيات والواجبات البلدية والعمدة ومن المرجح أن هذه المادة تمنح للعمدة سلطة التدخل لتنظيم الخدمات العامة مثل الخدمات

[1] Le Peuple, N20, 28 mai1899, p2
[2] Le Zeramna: journal de la colonisation,N 5108,10 Février, pP 1 .
[3] Le Réveil de Philippeville, N14, 9 Fevrier1890, 1 Année, p1.

الطبية والمادة 96 من الميزانية الأولية لعام 1893 هذه المادة تتعلق بشؤون المالية للبلدية وقد تكون لها صلة بتخصيص الموارد أو إدارة الأموال المتعلقة بالخدمات الطبية[1].

الرياضة: كما اهتمت الجرائد المحلية بالأخبار الترفيهية مثل الرياضة حيث نجد مقال يتحدث عن صدى الرياضة ويقدم لنا نظرة على جوانب التحكيم وسلوك اللاعبين في رياضة يبدأ أشارة إلى التحسين التدريجي في التحكيم مع اعتراف بأنه لايزال غير مثالي ويذكر بعض أخطاء الحاسمة التي أثرت على جانب المباريات ويؤكد على نزاهة معظم الحكام لكنه ينتقد عناد البعض منهم في العدم الاعتراف بأخطائهم, ينتقل بعدها إلى انتقاد اللاعبين الذين يفتقرون إلى الروح الرياضية ويحتجون على القرارات وبحاولون خداع الحكم, ويختم بتأكيد على ضرورة احترام الحكم اللعب بنزاهة للحفاظ على الكرة القدم.[2]

في مقال أخر نجده يشيد بفريق R. C. P لكرة القدم بعد تحقيقه فوزين كبيرين, رغم هذه الانتصارات ينتظر صاحب المقال نتيجة مباراتهم القادمة ضد S. D. S في سطيف لإصدار حكم نهائي على أداء الفريق, مشير إلى أن أداء الفريق يتأثر بشكل سلبي عندما يلعبون خارج ملعبهم وفي غياب دعم الجمهور[3].

– **المشاكل الطبيعية:** تحدث هذه الصحف عن المشاكل الطبيعية التي كانت تواجه المنطقة منه الحرائق التي وقعت في منطقة فيلب فيل والقرى المجاورة حيت تسببت في خسائر فادحة لم يغطيها التعويض القانوني المعتاد الموجه لهذه الكارثة, أطلت الحكومة العامة نداء للبلديات المحلية للمساهمة ماليا في إغاثة الضحايا ولقد لقيت هذه المبادرة استحسان واستجابة واسعة من السكان, وقفت اللجنة على جمع الأموال من البلديات والتي ستستكمل بمنحة من الصندوق العام تبرعت بلدية سكيكدة بمبلغ 2000 فرنك فور بإضافة إلى 500 فرنك لريفها ومع وعود بمساهمات في بلديات أخرى مثل عنابة والقالة ومن المتوقع أن توزع التعويضات على المتضررين حيث سيتلقى العديد من أسر مبالغ تتراوح

[1] Le Zeramna: journal de la colonisation, N 4370, 4 Fevrier1933, 43 Année, p 1
[2] Le Peuple, N20, 28 mai1899, p2.
[3] Le Peuple, N29, 5 Févier1934, 6 Année, p2.

بين 20 ألف 30 ألف فرنك تعطى أولية في هذه المساعدات إلى المزارعين وصغار الملاكين لضمان دعمهم في تجاوز هذه المحنة.[1]

وفي مقال أخر نجده يشير إلى حرائق منطقة القل وعزابة في1877 و1881 أهم ما ركز عليه المقال هي عدم تلقي الضحايا تعويضات[2].

– **الجفاف :** كما نجد في جريدة الاتحاد الديمقراطي مقال يتحدث فيه عن الجفاف الحاد الذي واجه فيلب فيل أثر على السكان ولم يكن حدث عابر بل كانت له تداعيات وخيمة على الحياة السكان كما تحدث كذلك عن معانات السكان لدفع مبالغ كبيرة للحصول على المياه المنقولة بإضافة إلى الجهود التي قامت بها البلدية لتوفير المياه للسكان ويشير المقال إلى مشروع الخزان للمياه وهو ما يعتبر بمثابة حل سيساهم في تخفيف من أزمة المياه ويؤكد النص المقال على ضرورة استعداد البلدية جيدا لمواجهة الأزمات مياه مستقبلا[3].

– **إعلانات:** اهتمت الصحف المحلية الاستعمارية في مدينة فيلب فيل ب الإعلانات باعتبارها المصدر الاساسي لتمويل هذه الصحف حيث خصصت له صفحتان أو أكثر, حيث كانت تنشر جميع أنواع إعلانات الاقتصادية الثقافية إخبارية... من بين هذه الإعلانات نجد إعلان عن عقار في سكيكدة بمساحة3,5 هكتار, يميز بوجد كروم العنب أمريكية نصفها مطعم, كما يضم العقار مرافق إضافية تشمل كوخا وإسطبلا وكلاهما مصقف بالقرميد, لراغبين في الشراء أو الحصول على تفاصيل يرجى تقرب من مكتب الجريدة[4].

كما نجد إعلان أخر لدار الأزياء (Maison Palunbo) وهو إعلان تجاري , يحتوي على العروض التي تقدمها دار الأزياء حيث تطرق إلى جودة المنتوج وسعر المقبول كما يدعو إعلان إلى زيارة نتاجر بإضافة إلى تسهيلات المقدمة خاصة عند الدفع مما يجعل الشراء ملابس راقية أكثر سهولة وغرض إعلان هو تعريف بدار الأزياء وجدب الزبائن[5].

[1] Le Réveil de Philippeville, N6 ,10 Janvier 1890, 1 Année.
[2] Le Réveil, N6, 10 Janvier1890, 1 Année, p1.
[3] L Union Républicaine, N859, 29 mai1901,Dixième Ammèe,p2.
[4] Le Ralliement, N28, 22Janvier1900, p4.
[5] Le littoral Philippeville, N1357, 7Janvier1930, 25 Année,p3.

كما نجد في بعض أحيان إعلانات موجهة إلى أهالي تكتب بلغة العربية مثل ما ورد في جريدة الزرامنة حيث كان مضمون إعلان موجه إلى الحجاج يخبرهم عن موعد انطلاق البابور من سكيكدة إلى جدة في 20 فيفري 1902 كما يشير إعلان أن من يريد ركوب في بابور يتوجه إلى سيد "بينينو" وكيل الشركة البحرية[1].

[1] Le Zramna: journal de la colonisation, N5, 29Janvier1902, 5 Année, p2.

المبحث الثالث: القضايا الدولية

لم تقتصر الصحف المحلية على نشر أخبار الخاصة بمنطقة سكيكدة والجزائر فقط بل تطرقت إلى مواضيع دولية بعضها يخص فرنسا والدول الأوروبية عموما من بين هذه المواضيع نذكر البعض ما ورد في مقال الذي يتحدث عن القوات البحرية وهو عبارة عن مذكرة وجهها وزير الحربية الفرنسي إلى الوفود البرلمانية بمناسبة مناقشة الميزانية المخصصة للبحرية بهدف يهدف الوزير إلى تبرير أهمية الإنفاق على القوات البحرية وإبراز دورها الحيوي في حماية مصالح الفرنسية خاصة فيما يتعلق بالجزائر ومن أهم النقاط التي ركز عليها المقال وهي : يعتبر الوزير أن الخط البحري بين فرنسا والجزائر هو امتداد لبحر فرنسا وأن الدفاع عن هذه المنطقة وضمان حرية الملاحة فيه واجب أساسي ويؤكد على أن البحرية بطبيعتها وقدرتها على الحركة السريعة والانتشار هي أداة لا غنى عنها للعمل الفعال والمستمر في المنطقة ويشدد على ضرورة وجود قوة بحرية قادرة على ضمان أمن المصالح الفرنسية وحماية المواطنين والممتلكات الفرنسية في الجزائر خاصة مع التطورات الاقتصادية المتزايدة هناك ويوضح أن البحرية تلعب دورا حاسما فهي تضمن حرية الاتصالات البحرية والتجارة وتساهم في ازدهار المستعمرات, كما أنها أداة ردع قادرة على التدخل لحماية المصالح الفرنسية في أي وقت ويشير إلى التطورات الحديثة في الأسلحة البحرية مثل الغواصات والطائرات مما يستدعي ضرورة امتلاك فرنسا الأسطول حديث وقوي بأسلحة المتطورة وطواقم المدربة جيد, ويعترف أن تكلفة البحرية مرتفعة ولكنه يؤكد على أنها ضرورية الأمن البلاد ومصالحها[1].

كما نجد مقال أخر يتحدث عن الأزمة الوزارية في فرنسا نتيجة الخلاف بين الحكومة ومجلس النواب حول مشروع إنشاء بلدية مركزية في باريس, السبب الذي أدى إلى حدوث الأزمة هو تهرب وزير الداخلية من إجابة عن هذا المشروع بعد أن تم استفسار عليه من طرف أحد أعضاء مجلس النواب وبدل من ذلك ادعى أنه مازال يدرس المشروع وأنه سيقدمه إلى مجلس في الوقت المناسب نتيجة لعدم رضاهم على وزير الداخلية, صوت مجلس النواب ضد الحكومة بسب هذا التصويت شعرت الحكومة أنها فقدت دعم البرلمان ونتيجة لذلك قدمت الحكومة بأكملها استقالالها[2] .

[1] Le Ralliement, N43, 15 mars1900, p1.
[2] Le Zeramna: journal de la colonisation, N2270, 23Juillet1882, pP1.

وفي مقال أخر تم تحدث عن الاجتماع بين وزير الخارجية الفرنسي والبلجيكي الذي عقد لندن الموضوع الرئيسي لهذا الاجتماع هو مناقشة قضايا عالمية حساسة تشمل نزع السلاح ومحاولة التقليل أو إلغاء الأسلحة بين الدول[1].

وفي مقال أخر نجده يتحدث عن الأزمة التي تواجه الكنيسة في فرنسا وعلاقتها بالدولة تطرق هذا المقال إلى الفترة الصعبة التي تمر بها الكنيسة الكاثوليكية في فرنسا يربط الكاتب هذه الأزمة بالثورة الفرنسية التي حدثت في أواخر القرن العشرين حيث شهدت الكنيسة تحديات كبيرة فقدت الكثير من نفوذها[2].

بإضافة إلى مقال تم الحديث فيه عن الوضع السياسي المتوتر حيث تواجه الحكومة تهديدات ومظاهرات معارضة حيث يشهد هذا الوضع السياسي توترا بسبب معارضة يقودها السيد"كريبي بهدف الوصول إلى السلطة في حين تحاول الحكومة أن تبقى متحدة ومصرة على الحفاظ على سلطتها في وجه هذه المحاولات[3].

كما نجد في مقال أخر يتحدث عن السلام عن طريق نزع السلاح وهو مقال نقل من جريدة "السياسة الاشتراكية " وأعاد نشره في جريدة الشعب يطرح رؤية حاسمة لتحقيق السلام العالمي من خلال نزع السلاح وأشار المقال في البداية إلى الرسالة التي وجهها الرئيس الأمريكي "روزفلت" إلى العالم والتي شددت على ضرورة إعطاء اهتمام أكبر لمصالح الشعوب ويسلط الضوء على المشكلة نزع السلاح والأمن, حيث كانت هناك جهود مكثفة لنزع السلاح بعد الحرب العالمية الأولى لكن هذه الجهود غالبا ما كانت تواجه صعوبات سياسية ودبلوماسية مما أدى في النهاية إلى حرب عالمية ثانية, كما يؤكد صاحب المقال عن النوايا الحقيقية للدول الكبرى فيما يتعلق بنزع السلاح ويكشف عن المناورات سياسية خاصة من جانب ألمانيا النازية بقيادة هتلر[4].

أما في جريدة (Le Tricolore) نجد مقال يتناول أهمية الوطنية والعمل الانتخابي في فرنسا, حيث ينتقد المقال نقص الحماس الوطني ويدعوا المواطنين إلى تحمل مسؤولياتهم, يشيد المقال

[1] Le littoralPilippeville, N1867, 18 mai1930,p2.
[2] Le Zeramna: journal de la colonisation, N4260, 16 Janvier1892, p 1.
[3] Le Zeramna: journal de la colonisation, N4466, 6 Janvvier1894, p1.
[4] Le Peuple, N20, 23mai1933, P 1.

بإيطاليا تحت قيادة مسولين مبرز انجازاتها في الفن والعلم والرياضة وحل مشكلات الطبقة العاملة, وينتقد الكاتب الفرنسيين لعدم تبني أفكار مسولين وبعث فرنسا على استعادة تفوقها[1].

و في مقال أخر يدعوا دافعي الضرائب في فرنسا, ويطالب الهيئة التشريعية الجديدة بإعطاء الأولوية للعدالة الضريبية والحد من الإنفاق عام وخفض الضرائب, كما يشير المقال إلى دور الكونفدرالية في حشد الجهود إلى لتأسيس وتطوير أقسام بلدية واتحادات إقليمية في فرنسا, تؤكد الرابطة عل أهمية التنسيق ووحدة التوجيه بين المجموعات لضمان فاعلية العمل في الدفاع عن مصالح دافعي الضرائب كما تشيد على ضرورة أن تركز مجموعات دافعي الضرائب على القضايا المالية المشتركة وتجنب الخلافات الحزبية, مع ترك القضايا المهنية والاقتصادية للمجموعات المتخصصة[2].

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل نستنتج **أن** مدينة سكيكدة شهدت ظهور العديد من الصحف الاستعمارية الكولونيالية من طرف المستوطنين الأوروبيين في المنطقة, التي كانت وسيلة لخدمة مصالح المعمرين وتعبير عن مواقفهم, لقد عرفت هذه الصحف تنوع في مواضيعها واهتماماتها سواء على المستوى المحلي أوفي إشارة إلى بعض المواضيع الدولية .

[1] Le Tricolore, N8, 25 avril 1936, 1 Année, p1.
[2] Le Littoral Philippevillois, N1282, 12Joun 1928, 23 Année, p1.

الخاتمـــــة

وفي ختام دراستنا التي سلطنا فيها الضوء على جانب من نشأة الصحافة في الجزائر وعلى الخصوص الصحافة الكولونيالية بمراكز الاستيطان في مدينة سكيكدة خرجنا بجملة من نتائج التي تتمثل في ما يلي:

أولا: نظر الأهمية المدن الساحلية الجزائرية عملت فرنسا على احتلالها بداية من عنابة التي وجهت لها ثلاث حمالات احتلالها وتم ذلك في 1832, ثم مدينة دلس 1834 ,كما وجهت أنضار الفرنسيين أيضا إلى الغرب الجزائري واحتلال وهران سنة 1831 .

ثانيا: بعد نجاح الحملة الفرنسية على الجزائر تمكن الفرنسيون من الاستيلاء على الخزينة ومصادرة الأراضي وإبادة الشعب الجزائري .

ثالثا: إن بداية الصحافة في الجزائر كانت بمبادرة فرنسية مما جعل انطلاقتها ذا طابع استعماري خالص حيث تزامن ظهورها في الجزائر مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر, حيث استخدمت الصحافة كوسيلة لتحقيق أهداف في الجزائر المشروع الاستعماري, تعد صحيفة "بريد الجزائر" أول جريدة أصدرتها الحكومة الفرنسية في الجزائر .

رابعا: كانت للصحافة الكولونيالية في الجزائر دورا كبير في تعريف المستعمرة بمجال الإعلام, كما ساهمت الصحافة المشرقية بشكل فعال في تزويد الجزائريين بالغداء الفكري مما أتاح لهم فرصة اطلاع على واقع العالم العربي والإسلامي, بالإضافة إلى هجرة الجزائريين إلى المشرق العربي واحتكاكهم بالطبقة المثقفة هنالك فتح لهم الباب لدخول عالم الصحافة .

خامسا: عرفت الصحافة في الجزائر الأشكال متعددة ذات اتجاهات مختلفة تعبر عن مطالبهم واهتماماتهم من هذه أنواع نجد الصحافة الأهلية والصحافة الاستعمارية والصحافة الوطنية والحزبية.

سادسا: نظر الأهمية الموقع الجغرافي لمدينة سكيكدة جعلها محل أطماع الفرنسيين ,حيث عملت السلطات الاستعمارية على احتلالها عام 1838 من خلال توجيه حملة عسكرية على سطورا ونجح الحاكم العام المارشال فالي في السيطرة وتشكيل مدينة جديدة سمية فيلب فيل نسبة إلى الملك لويس فيلب .

سابعا: بعد الحملة الفرنسية على سكيكدة تصدى سكان المنطقة للفرنسيين بشدة من خلال المقاومات الشعبية متعددة مثل مقاومة السي الزغدود, ومقاومة البودالي 1844, ومقاومة الشيخ بوصبع 1844, ومقاومة عبد الله بن يمينة .

ثامنا: بعد احتلال سكيكدة من طرف الفرنسيين شهدت توافد عدة هجرات الأوروبية للاستقرار فيها, من أهم الجاليات التي توافدت على مدينة نجد الجالية ألمانية, ايطالية, سويسرية والمالطية...وهذا راجع إلى القرب الجغرافي والموقع الاستراتيجي للمدينة, من أجل تشكيل مجتمع أوروبي استيطاني في مدينة فيلب فيل .

تاسعا: بعد السيطرة على مدينة سكيكدة 1838, بدأ تجسيد المشروع الاستيطاني في إقليم سكيكدة من خلال بناء المدينة الكولونيالية على أنقاض مدينة روسيكادا .

عاشرا: تعد سنة 1838 بداية لتجارب الاستيطانية في سهول منطقة سكيكدة على وادي الزرامنة والصفصاف مما يسمح بتشييد القرى الفلاحية الاستيطانية الفرنسية المحيطة لمدينة وتضم قرى (فالي, سانت أنطوان, دامريمون) كما تشكل مركز الحروش في نفس السنة, كما تطورت القرى الاستيطانية لتشمل واد فندق وتشكل مركز جماب كمركز مدني هام .

حادي عشر: شهدت عمالة قسنطينة ظهور الصحف في وقت متأخر ومع دلك سرعان انتشرت الصحف في مختلف دوائرها مثل عنابة, قالمة وسطيف.....

ثاني عشر: عرفت مدينة سكيكدة العديد من الصحف الكولونيالية التي حررها مستوطنون أوروبيون خدمة مصالحهم وعبرت عن مواقفهم حيث كانت بمثابة المتحدث الرسمي باسمهم .

ثالث عشر: تعددت وتنوعت مواضيع هذه الصحف حيث نجد مقالات في شتى مجالات اقتصادية,

اجتماعية, رياضية وهذا على المستوى المحلي, كما تطرقت إلى بعض المواضيع الدولية. بإضافة إلى إعلانات التي كانت تستحوذ على نصف الجريدة تقريبا باعتبارها مصدر لتمويل.

رابع عشر: لم تتطرق هذه الصحف إلى المواضيع السياسية حيث تجنبت نقاش فيها وخوض في تفاصيلها في حين نجدها تركز على الجانب الاقتصادي لإعطاء انطباع حسن على فرنسا .

الملاحـــــــق

الملحق رقم (1) : صحيفة (Le Zeramna) (1850 – 1929)

PHILIPPEVILLE ALGERIE

20 année (2me Série.) LIBERTE – EGALITE – FRATERNITE N° 1154

Le Zéramna

ORGANE DE LA DEMOCRATIE ALGERIENNE

Paraissant les mercredi & samedi

COMMUNICATION OFFICIELLE

Bulletin

COURRIER

FEUILLETON DU ZÉRAMNA

LES AIDES DE CAMP DU 2 Xbre

الملحق رقم (2) : صحيفة (L Union Repubicaine) (1892 – 1938)

Treizième Année — N° 1174 — Le Numéro CINQ Centimes — Samedi, 23 Juillet 1904

L'UNION RÉPUBLICAINE

RADICALE

ORGANE DES INTÉRÊTS DE L'ARRONDISSEMENT DE PHILIPPEVILLE

PARAISSANT LE MERCREDI ET LE SAMEDI

ABONNEMENTS — Six mois, 3 fr. 50. — Un an, 6 francs. France et Algérie : Six mois, 4 fr. Un an, 7 fr. 50. Les Abonnements sont payables d'avance

Pour tout ce qui concerne l'administration S'adresser à l'Imprimerie AUMERAN & PARODI 4 Rue Nationale et 3 Rue Th. Roguin

ANNONCES LÉGALES, 0,15 centimes la ligne. DIVERSES et RÉCLAMES, on traite de gré à gré. Les Annonces sont reçues directement par le Journal

Philippeville, le 23 Juillet 1904.

Les Chemins de Fer Algériens
ET M. DE SOLLIERS

Comme nous l'avions prévu depuis longtemps, le projet de loi sur les chemins de fer algériens a été voté au Sénat à l'unanimité. Les arguments persuasifs du Gouverneur et sa mâle défense des intérêts de l'Algérie ont eu raison des objections de Milliès-Lacroix. Nous voilà donc à la veille d'avoir le plus indispensable des outillages économiques réclamé par la colonie depuis tant d'années. Aux 3,000 kilomètres de voies ferrées s'en ajouteront insensiblement des milliers d'autres et l'unification des tarifs appliquée en même temps que celle de nos lignes parachèvera l'œuvre énergiquement et si heureusement menée à bien par M. Jonnart.

Il reste aux Délégations, à titre consultatif, à se prononcer sur la loi nouvelle. Nous savons qu'elle trouve quelques détracteurs au sein de cette assemblée dont M. de Solliers qui le déclara ouvertement dans le dernier numéro de la *Revue Nord-Africaine*. Il en fait le procès avec une maestria remarquable, cette maestria qu'il apporte dans les discussions des questions financières. C'est un joueur habile et redoutable et, de plus, de très bonne foi. Mais il appartient à cette catégorie de personnalités algériennes qui voient tout en mal quand il s'agit de la colonie, qui la critiquent sans cesse dans ses efforts et dans ses espérances, qui doutent de son avenir alors même qu'il tend à s'ensoleiller. Ce sont d'éternels mécontents qui voient faux quand ils ne sont pas aveuglés par un pessimisme exagéré.

M. de Solliers est pour le *statu quo*, pour le piétinement sur place. C'est l'adversaire par conséquent du progrès, de son avancement rationnel, raisonné, auquel ne saurait rester étrangère l'Algérie. Elle en est à sa période de développement économique, après être passée par celles de la conquête d'abord, de la colonisation ensuite.

Il serait bien étrange qu'on n'achevât pas l'œuvre commencée il y a 75 ans, sur cette terre qui nous coûte six milliards et d'innombrables vies de colons et de soldats français.

« Après beaucoup de tâtonnements, à dit le Gouverneur, elle a pris son élan et sa marche vers le progrès. » Notre rôle est tout tracé. Nous devons la soutenir dans cette marche, dans cet élan.

Le projet de loi a été étudié dans la Commission des Finances par des hommes comme Rouvier, Laurent, Caillaux et, à part deux députés et un sénateur, le Parlement l'a ratifié à l'unanimité. M. de Solliers a donc mauvaise grâce à protester. Nous n'aurions pas relevé cette protestation, si nous ne tenions en très grande considération l'intelligence du distingué délégué financier. C'est, en effet, un érudit, qui s'entend admirablement à traiter les questions de finances et qui, par la précision de ses arguments et ses brillantes déductions, pare de beaux atours les sophismes les plus captieux. C'est d'une rhétorique dangereuse, tout comme celle de certains confrères arabophiles, esprits charmants d'ailleurs, qui se refusent à voir sous leur vrai jour des vérités essentielles.

M. de Solliers ne prétend-il pas que la voie ferrée doit suivre la colonisation au lieu de la précéder ? Or, nous constatons que les Anglais et les Russes colonisent par le rail et colonisent rapidement sans que le rail ait à souffrir du rôle offensif qu'on lui attribue. Cette dernière théorie doit être la nôtre. Et, tardivement il est vrai, on l'a compris aux ministères des Travaux publics et des Finances.

Non, il y a, au contraire, tout à espérer de l'application immédiate de la nouvelle loi et nous souhaitons de grand cœur que M. de Solliers en reconnaisse avant longtemps l'économie réelle.

A. CASTÉRAN.

CONSEIL MUNICIPAL

Séance du Samedi 16 Juillet 1904.

(COMPTE RENDU)

1° Communications diverses. — Vote du rachat des chemins de fer algériens. — Le Conseil décide l'envoi d'un télégramme de félicitations à M. le Gouverneur général.

2° Communications diverses. — Lettres de M. Mathieu, principal du Collège. — Le Conseil décide l'envoi de ces lettres à M. le Recteur.

2e bis. — Travaux communaux. Constructions scolaires. Ecole du faubourg. — Création d'un emploi d'instituteur adjoint. — *Adopté.*

3° Collège communal. Compte administratif de l'exercice 1903. — Examen, compte gestion du receveur municipal. — *Adopté.*

4° Collège communal. Budget supplémentaire de l'exercice 1904. Examen. — *Approuvé.*

5° Collège communal. Budget primitif de l'exercice 1905. — Examen. — *Approuvé.*

5 bis. Collège communal. Traité avec le principal. Le Conseil décide de dénoncer ce traité.

6° Service des Eaux. Alimentation en eau potable. — Crédits supplémentaires. — *Approuvé.*

7° Chemins vicinaux. Budget supplémentaire de l'exercice 1904. — Examen. — *Approuvé.*

8° Administration communale. Fixation du traitement du Receveur municipal. — *Approuvé.*

9° Ecole du faubourg. Immeuble Mayer. — Remise en l'Etat primitif. — *Approuvé.*

10° Place de Marqué. Carrefage du kiosque à musique. Demande Abberti. — *Approuvé.*

11° Contributions diverses. Avances pour frais de poursuites. Vote d'un crédit. — *Approuvé.*

12° Domaine de l'Etat. Vente de gré à gré de terrains militaires. — Demande d'un crédit. — *Approuvé.*

13° Société scolaire de mutualité et de retraite. — Demande de subvention. — *Approuvé.*

14° Dépenses imprévues. Prélèvements opérés pendant le 1er trimestre 1904. — *Ajourné.*

15° Musée communal. — Attribution d'un tableau. — *Le crédit est voté.*

16° Maternité de Marseille. — Demande de Mme Vedel. — *Approuvé.*

Philippeville, le 19 Juillet 1904.

L'Adjoint faisant fonctions de Maire,
Signé : PASSERIEU.

Les Mensonges du ZERAMNA

Mis en contradiction avec lui-même par lui-même, le ZÉRAMNA, selon son habitude, a recours à de misérables subterfuges : il affirme, en effet, que son article, que nous avons reproduit, et qui annihile ses attitudes contre notre délégué financier, lui fut remis par M. Pinelli.

C'est un mensonge à ajouter aux autres, qu'il aurait pu s'éviter, s'il s'était donné la peine de consulter sa collection.

L'article, dont il est question, porte la signature de M. A. Beaucher, rédacteur au ZÉRAMNA. Il est certain que la rédaction actuelle de ce journal n'a été incapable de produire l'ouvrage magistrale que M. Beaucher fit autrefois du travail de notre délégué financier ; M. Beaucher était, est un journaliste de talent, un homme d'esprit, surtout impartial : il le prouva en cette circonstance et en bien d'autres, tandis que ses suites sont, au ZÉRAMNA, ne savent que mentir, diffamer et calomnier.

Mais aussi, leurs assertions ne valent que ce que vaut le mensonge.

Et maintenant que nous lui avons mis le nez dans ses œuvres, le ZÉRAMNA va-t-il infliger un démenti à M. Beaucher, son rédacteur, et dire que l'article, dont il est fait cause, lui a été apporté par M. Pinelli lui-même ?

COLLÈGE

DISCOURS

prononcé par M. G. Reuillard, licencié ès-lettres-histoire, officier d'académie, à la distribution des prix du 12 juillet 1904.

(SUITE)

Et nos idées, nous pouvons le proclamer hautement, sont les plus nobles, les plus généreuses, les plus libérales : l'auteur du Contrat social, celui du Traité de la Tolérance et celui de la Légende des Siècles, sont des écrivains français, et c'est en français que la Déclaration des Droits de l'homme, a parlé aux peuples étonnés le langage de la Liberté ! Les écrits de la France répondent à son idéal de sereine justice et de bonté qui lui a toujours valu, dans le concert des nations, le beau rôle de médiatrice et de redresseuse de torts.

Telle est la langue française.

Il faut bien reconnaître que ce besoin instinctif d'action et de propagande, cet esprit d'émancipation et de liberté sont les égards les plus légitimes de l'œuvre que la France réalise en Algérie et dans tout le continent africain. Que l'on s'assure en effet la situation actuelle de la France dans le monde, on comprendra que c'est pour nous un devoir impérieux, les Sociétés civiles de propager la langue française et de l'établir solidement et définitivement sur tout le territoire de notre belle colonie : outre de hautes considérations d'humanité, il y a aussi de sérieux motifs d'intérêt national qui militent en faveur de cette immense entreprise. D'abord, n'oublions jamais cette vérité : « Les colonies sont des conquêtes, et les conquêtes ne se peuvent excuser que par des bienfaits. » Le succès est une responsabilité ; conquérir un peuple non civilisé, c'est l'adopter et le prendre en tutelle jusqu'au jour de son émancipation complète ; la France doit donc rapprocher d'elle et de sa civilisation les indigènes de ses colonies, conquérir leur cœur en éclairant leur intelligence, et en leur enseignant d'abord sa langue nationale. Celle-ci seulement est capable, après d'eux, d'interpréter les sciences modernes, de leur ouvrir le trésor de la conscience humaine, et de leur faire comprendre la France. Ce sont là, je pense, de grandes considérations morales à retenir.

J'ai parlé aussi d'une question d'intérêt national. Puisque la population de la vieille France, en effet, n'accroît si lentement qu'elle est distancée de plusieurs millions, chaque année, par l'expansion de ses voisins et de ses rivaux, un seul moyen lui restait de faire équilibre aux agglomérations anglo-saxonne, germanique ou slave, c'était de reconstituer sa puissance hors d'Europe, puissance qu'elle avait perdue au XVIIIe siècle par la faute et l'histoire complice de Louis XV et de ses ministres. Et, de fait, la fondation d'un nouvel empire colonial français est un des grands événements de l'histoire contemporaine. L'Algérie était déjà une puissance conquise, « une chance suprême de salut », disait Prévost-Paradol, grâce à l'énergie de jardiniers-défricheurs, et à la suite d'expéditions presque fabuleuses, — dont l'une des plus brillantes vous a été exposée si magnifiquement tantôt, — il n'y eut qu'un mode dans la suite d'immenses territoires, qui sont six ou sept fois plus vastes que la métropole. Jetez les yeux sur une carte d'Afrique : vous verrez cette France africaine, qui commence ici, en face des côtes de la Provence et de l'Italie, se développer en largeur du Sénégal au désert Libyque, et s'étendre d'Alger en pleine continuité jusque par-delà l'Equateur, au fleuve du Congo. Or, dans ces vastes espaces, la langue française est à peine parlée, à peine connue, et « la Paix française » n'agira sûrement en Afrique que si l'on y institue le français comme langue indispensable et souveraine. Vous comprenez maintenant l'importance de la question pour l'Algérie : ce sont ses gens de langue française qui arrêteront les ravages profonds. Car l'Algérie est aujourd'hui déjà la véritable prolongement de la France : trois quarts de siècle se sont écoulés depuis le débarquement de l'armée française à Sidi-Ferruch, et maintenant nous le pays est bien à nous : cette nouvelle France a cessé de vagir comme l'enfant encore débile qui vient de naître ; elle a dépassé l'adolescence et c'est une personne vigoureuse, pleine de vie et d'activité. C'est donc de cette Afrique septentrionale dont français, de cette région de l'Atlas Tellien que doit partir et se développer le mouvement d'expansion française vers les hautes terres congolaises et algériennes, et ouvrir ainsi à notre langue un avenir qu'aucun Français n'aurait osé rêver il y a cinquante ans.

Convient-elle à cette grande mission la langue française qui se parle aujourd'hui généralement en Algérie ? — Soupçons que la population d'origine française y est numériquement en forte minorité ; environ 300 000 Français, dont beaucoup de naturalisés, se trouvent en présence de quatre millions d'Arabes ou Berbères musulmans, de 250 000 Espagnols, Italiens ou Maltais, et de 50 000 israélites naturalisés, mais d'origine indigène. Le simple exposé de ces chiffres suffit à montrer que, si nous voulons faire dans ce pays œuvre qui dure, il importe au plus haut point d'asseoir à nous les éléments plus ou moins hétérogènes de la population. Pour la faire française, non pas seulement de nom et de droit, mais de cœur et d'esprit, il faut, je le répète, répandre chez elle les idées françaises, les sentiments français, par la diffusion de la langue nationale qui en est le véhicule et l'expression. Le meilleur moyen de propagation de la culture et de l'influence de la France, c'est là, des efforts puissants ont été faits depuis 1883, pour développer ce facteur supérieur de civilisation sous la vigoureuse impulsion de Jules Ferry, des Bardoux, des Combes, des Léon Bourgeois, et leur œuvre est activement poursuivie par ceux dont la sollicitude généreuse a compris l'urgente nécessité de multiplier les écoles algériennes. Mais la tâche officiellement entreprise est incommensurable, et le champ est encore long à parcourir, qui aboutira à des résultats complets, en pénétrant définitivement et travers « ce bloc compact et massif des indigènes, si solidement agglutiné par le ciment des siècles, par l'histoire, par les croyances, par les traditions, qu'il semble impossible de l'entamer ». D'autre part, pour ce qui concerne les groupes étrangers qui s'apparentent par à l'élément indigène rapidement dit, il y a encore de sérieuses difficultés à surmonter ; c'est vrai que, grâce à l'école, chaque jour amène des nouveaux recrutements à notre idiome national ; et ce les étrangers, en conservant l'usage de leur langue maternelle, leurs mœurs, leurs coutumes, opposent parfois une résistance passive à la francisation, l'on peut dire pourtant que le français est d'une façon générale le lien commun des Européens dans l'Afrique du Nord, par le contact journalier, par les rapports ininterrompus de la vie ordinaire entre tous d'une part et les étrangers et les indigènes de l'autre, que l'usage de notre langue pénètre et s'accroît dans la masse composite et produit lentement ce travail de fusion et d'assimilation.

Mais écoutons la langue française telle qu'on la parle autour de nous, je veux dire la langue moyenne, celle de la conversation, de l'existence courante, de la rue, du magasin, de la caserne, de la ville et des champs. La constatation est pénible, et c'est bien le cas de

الملحق رقم (3) : صحيفة (Le Zardzas) (1901)

Première Année — N° 10 PARAISSANT LE LUNDI ET LE JEUDI Lundi, 1 Juillet 1901

LE ZARDÉZAS

ORGANE DES INTÉRÊTS DE LA RÉGION DE PHILIPPEVILLE

Directeur-Gérant : F. SOTTON

ABONNEMENTS

ADMINISTRATION ET BUREAUX

INSERTIONS

BOURSE DE PARIS

du 30 Juin 1901

Election du 30 Juin 1901

sont élus :

MM. Zevaco à Constantine ;
Piccl à Mila ;
St-Germain à Batna ;
Chauvel au Kroub ;
Lasie à El-Arrouch ;
Sider à Philippeville ;
Marchis à Bône ;
de Perretti à Bugeaud ;
D. Bretagne à Morris ;
Clada à Souk-Ahras.
Panisse à Guelma ;
Guttinger ; à Setif ;
Aubry à Aïn-Mlessa ;
Dufour à Milah.

A Travers les Journaux

Victoire Républicaine

LES Syndicats Agricoles

الملحق رقم (4): صحيفة (Le Ralliement)

Première Année, Numéro 8. CINQ CENTIMES LE NUMERO Mardi, 9 Novembre 1899.

Le Ralliement

Organe des Intérêts de la Région de Philippeville, paraissant les Lundi et Jeudi de chaque semaine

ABONNEMENTS

ALGÉRIE : Trois mois, 1,50 ; Six mois, 3 fr. ; Un an, 5 fr.
FRANCE Six mois, 3,50 ; Un an 6 fr.
Les Abonnements partent du 1er et 15 de chaque mois

Pour tout ce qui concerne le Journal
S'adresser à l'Imprimerie J. KELLER, 40, Rue Nationale, 40

Rédacteur en Chef : A. BEUSCHER

PUBLICITÉ
ANNONCES : Légales, 0,10 c. la ligne.
Pour les Divorces et Réclames, on traite de gré à gré.
Prix réduits pour les Annonces de divers.

LE RALLIEMENT est désigné pour l'insertion des Annonces Légales, Judiciaires, etc.

Les Annonces extra-départementales seront exclusivement reçues : à l'Agence Havas à Alger, Boulevard de la République ; à Paris, Place de la Bourse, n° 8

Philippeville, le 9 Novembre 1899

LE RACHAT DU P.-L.-M.

Et la situation de ses Employés

L'inquiétude manifestée par nos cheminots à la nouvelle de la vente du tronçon Philippeville-Constantine garait s'être calmée. Il est hors de doute maintenant que la liquidation s'opérera sans dommage pour eux et qu'en tout état de choses leurs droits seront conservés.

Cet qu'en effet, si l'on compare les deux Compagnies au point de vue des avantages de la retraite par exemple, on y trouve des différences sensibles en faveur du P.-L.-M. Il est facile de le faire ressortir.

Il existe au P.-L.-M. une caisse de retraite qui lui est propre. Y participent encore tous les agents qui s'y trouvaient inscrits au 1er Mai 1885.

A partir de cette date aucune nouvelle inscription n'y a été faite. La Compagnie a versé à la Caisse Nationale des retraites pour la vieillesse, au compte de chaque agent.

De là deux conditions.

Caisse propre à la Compagnie

Elle est alimentée par : Versements des agents 6 0/0 des traitements.

Subvention de la Compagnie. 10 0/0 des traitements.

Autres dotations : Produit du placement des fonds, attributions diverses qui peuvent être faites à la caisse.

Quotité de la pension : 1/50 ou 2 0/0 du traitement moyen pour chacune des années de service soumise à la retenue. Le traitement moyen est celui des 6 dernières années ou celui de toute la durée des services de l'agent si ce décompte lui est plus avantageux.

Reversibilité sur les veuves : Moitié de la pension si le mariage a été contracté 5 ans avant la cessation des fonctions du mari et 2 ans en cas de décès d'un agent après 15 années de service.

Droit à la retraite à 55 ans d'âge et après 25 ans de versement.

Retraite anticipée : La Compagnie se réserve le droit de mettre à la retraite tout agent ayant 15 ans de services malade ou infirme.

Secours aux enfants : Au décès d'un agent veuf, les enfants âgés de moins de 18 ans, reçoivent tant qu'ils n'ont pas atteint cet âge, la pension qu'aurait touchée la mère. Même disposition en faveur des enfants d'une veuve pensionnée qui vient à décéder.

Pension viagère par la Caisse Nationale des retraites pour la vieillesse

Inscriptions prises à partir du 1er Mai 1885, époque de la liquidation. L'entrée en jouissance de la pension est reculée d'année en année tant que l'agent reste en service.

Retenue mensuelle subie par les agents : 4 0/0 du traitement ou salaire.

Versements de la Compagnie : 4 0/0 pendants 10 premières années de service de l'agent, 5 0/0 au delà de la 10e année, 6 0/0 au delà de la 15e année.

Rente complémentaire servie par la Compagnie : Quand la rente viagère atteindra le maximum de 1.200 fr. servi par la Caisse Nationale de retraite pour la vieillesse, une rente viagère complémentaire calculée d'après les tarifs de cette caisse sera servie par la Compagnie.

Allocation de licenciement : A 55 ans d'âge et après 25 ans de service la Compagnie assure à tout agent une allocation de licenciement dont le montant sera de 4 0/0 de son traitement par année de service. Chaque année de service en Algérie donne lieu à une augmentation de 2 0/0 du traitement sans que cette addition puisse dépasser 40 0/0.

L'allocation de licenciement est convertie en rente viagère d'après les tarifs de la caisse de la vieillesse.

(A) Pareille allocation est également allouée à tout agent quelque soit son âge qui après 15 ans de service se trouve en état d'incapacité de travail par suite de blessure reçue dans l'exercice de ses fonctions.

Minimum de la pension : 1 0/0 du traitement par année de service. Si ce minimum n'est pas atteint, l'allocation de la compagnie est augmentée en conséquence. Ce minimum s'applique aux agents visés en A.

Maximum de la pension : 3/4 du traitement.

Agents mariés. — Les versements par suite des retenues subies par les agents profitent par moitié à chacun des conjoints. Les versements de la compagnie sont faits au nom de l'agent.

Au cas de décès d'un agent, la compagnie alloue à la veuve la moitié de la somme qu'elle aurait allouée au mari, si celui-ci a plus de 15 ans de service et s'il est marié depuis plus de 2 ans.

Caisse de Retraites de l'Est-Algérien

Il est fait une retenue de 4 0/0 tous les mois sur les appointements, le montant en est versé à la caisse nationale de retraite pour la vieillesse, à capital aliéné ou réservé, au choix de chaque agent.

La date d'entrée en jouissance de la pension est fixée pour l'agent à 55 ans et pour sa femme s'il y a lieu, à l'âge qu'il choisira.

La compagnie ajoute aux retenues des agents une allocation de :

4 0/0 de leur traitement pendant les 5 premières années ;

5 0/0 pendant les 5 années suivantes ;

6 0/0 pendant les années qui viennent après.

(A) Ce prélèvement est versé à capital aliéné et au nom seul de l'agent.

Une allocation éventuelle et supplémentaire de la compagnie pourra être versée (disposition aléatoire car la compagnie ne s'engage à rien), aux agents qui auront au moins 55 ans d'âge et 25 ans de service, commissionnés, au moment où ils quitteront la compagnie. Cette allocation calculée en tenant compte des services rendus et des charges de famille, ne pourra dépasser autant de fois 1 p 0/0 du dernier traitement annuel de l'agent, qu'il a d'années de services commissionnés. Le capital de cette allocation sera versé comme il est dit en A.

En résumé un agent de l'Est-Algérien n'a pas de pension de retraite supérieure à 1200 fr., maximum de la caisse de la vieillesse.

Le P.-L.-M. par son nouveau règlement accorde toujours une allocation complémentaire quand ce maximum est atteint.

Beaucoup plus avantageux est l'ancien règlement applicable à tous les agents qui versaient à la caisse des retraites au 1er juillet 1852.

Quand on envisage la somme de travail fournie par nos cheminots, la rude discipline imposée dans une organisation militarisée, les responsabilités pesant sur un personnel toujours dévoué, on s'étonne qu'après 25 ans d'une pareille existence, un employé de l'E.-A. ne puisse, s'il y arrive même, dépasser 1,200 de retraite.

Nous comprenons très bien que les agents du P.-L.-M. ne veuillent pas s'embarquer sur cette galère, qui constituerait pour leurs vieux jours le radeau de la Méduse et qu'ils se précipitent de leur rapatriement si satisfaction ne leur est donnée.

Heureusement il n'en sera pas ainsi. L'intégralité de leurs droits sera maintenue et tout fait espérer que des combinaisons projetées sortira un régime assurant aussi à leurs camarades de l'E.-A., les avantages dont ils jouissent.

AU JOUR LE JOUR

Notre confrère Le Petit Français a eu l'idée profonde de sonder l'âme des foules. Pour cela, il a organisé un plébiscite parmi ses lecteurs et demandé à chacun d'eux quel homme politique incarnait le mieux ses aspirations et ses idées.

La vote clos, notre confrère nous communique gracieusement la liste des dix personnes ayant obtenu une majorité à peu près égale. Nous donnons en primeur à nos lecteurs cette vague bouillabaisse ; ils y trouveront sans un morceau selon leur goût.

Je cite sans ordre : Q. de Beaurepaire, Lemaître, Paul de Cassagnac, Jaurès, Millerand, de Galliffet, Yves Guyot, Prince Victor, Déroulède, duc d'Orléans.

Amendons pour y voir clair le scrutin de ballotage.

∴

Décidément si le sage Lafontaine revenait au monde, pour son malheur, il lui faudrait refaire sa fable « *Les animaux malades de la peste* ».

L'Ane, qui s'est acquis une certaine influence dans la société actuelle, ne se laisserait plus sacrifier. Le roi tient aujourd'hui le rôle ingrat de bouc émissaire.

En effet, les Maires d'Alger et de Mustapha, émus des bruits de peste en circulation, ont à l'imitation de la Municipalité de Philippeville, décrété l'assainissement des rues, souris et rats à prix fixe.

Voilà une occupation lucrative, toute trouvée pour les balayeurs sans emploi.

∴

Encore quelques heures et nos joyeux conscrits se disperseront aux quatre coins de l'Algérie. Huit jours après, un peu gauches dans leur costume neuf, mais fiers sous l'uniforme, ils feront, pilotés par les anciens, leur première sortie et viendront rire devant leur porte-monnaie. C'est le baptême de la caserne.

Ne leur souhaitons ni lauriers, ni victoires. Il n'y en a plus aujourd'hui. On leur montrera deux ou trois fois le drapeau tout neuf, il pourront peut-être aux grandes manœuvres gagner le dix millième part d'une bataille. Il n'y a plus de batteries à enlever, d'étendards ennemis à prendre.

En revanche, il sauront fourrer leur lit « en billard », placer un paquetage irréprochable sur le havre-sac ou la selle, donner aux épaulettes de pommes de terre, l'épaisseur prescrite par le Décret sur le service des places, tenir un bidon ou une fiasque d'eau-de-vie, les ongles en deuil ou en dessous.

Mais leur âme ne sera pas perdue.

Riches ou pauvres, ignorants ou lettrés, fils de bourgeois, d'ouvriers, ou de millionnaires ils apprendront à s'entendre et à se connaître, alors que nos stupides préjugés sociaux les auraient pour toujours éloignés les uns des autres. Ils verront que la rudesse apparente des chefs, cache un vrai de la bonté et, soumis à la discipline nécessaire du régiment, meilleurs fils qu'on ne l'imagine, ils reviendront mieux armés pour le combat de la vie. Pour avoir dormi sur la planche des corps de garde et des salles de police, pour avoir épuisé les petites misères du soldat, corvée, revue du samedi, etc, ils aimeront l'armée mieux que ceux qui la connaissent seulement par les parades du 14 juillet.

Puis les petites engueulades d'Oran ou d'Alger adouciront leur exil. Et s'il ne deviennent pas généraux à l'âge de Masséna ou de Hoche, les galons de laine, les premiers galons, auront autant de joie que les trois étoiles.

Bonne chance, les conscrits !

∴

Pour finir :

Un étudiant reçoit la visite d'un ami d'enfance venu de Châteauroux à bicyclette.

Le voyageur lui fait admirer sa « bécane » et déclare finalement que pas une seule fois un pneu ne se sont dégonflés depuis le départ.

L'étudiant, se mettant en devoir de deviner un des ressorts de la machine :

— Oh ! laisse-moi respirer l'air natal !

الملحق رقم (5) : صحيفة (Le Peuple) (1929)

Septième année — Nouvelle série n° 46 — Abonnement : 10 fr. par an. — Le numéro : Quinze centimes — Dimanche 13 Octobre 1935

Le Peuple

SOCIALISTE

Organe hebdomadaire du Parti Socialiste de France

UNION JEAN JAURÈS

Rédaction et Administration : rue des Ayrès 57 PHILIPPEVILLE

LE PEUPLE est désigné pour l'insertion des annonces légales, judiciaires et autres exigées pour la validité des procédures et contrats.

A NOS AMIS

Nous adressons un dernier appel à nos amis pour qu'ils soutiennent notre effort.

Leur concours nous est indispensable et il doit être immédiat.

Qu'ils se hâtent de nous adresser leur souscription.

D. CIANFARANI.

Au service de la Paix

Par haine du fascisme sanguinaire, négateur de toutes les libertés et parjure devant l'Histoire, nous ne commettrons pas l'injustice de rendre le peuple italien responsable de la guerre inique, qu'avec tant de cynisme le régime mussolinien a déclanchée en Abyssinie. Ce peuple, le montrerait-on unanime, derrière le Duce, que nous ferions des réserves sur son enthousiasme de parade. Plus l'homme est libre et plus il est responsable de ses actes. Le peuple italien n'est pas libre et nous le dégageons de toute responsabilité des événements qui se précipitent et dont il commence à être l'innocente victime.

Le grand responsable est le régime fasciste et nous nous refusons à confondre le peuple italien avec Mussolini et Starace.

Cela posé, la France, initiatrice de la Société des Nations, qui au cours des quinze dernières années n'a cessé de préconiser l'organisation de la sécurité collective sous l'égide de la S.D.N., peut-elle faillir à ses engagements envers le Pacte sous prétexte d'amitié latine ? Elle ne ferait pas que se déshonorer, elle compromettrait aussi sa propre sécurité en Europe.

Que la S.D.N. ayant désigné l'agresseur contre un de ses membres, lui laisse faire une guerre impérialiste, de prestige et de rapine ; que cet agresseur trouve des complaisances ou des complicités pour son approvisionnement de guerre parmi les nations membres, et c'en est fini de toutes les possibilités de paix en Europe.

Pour maintenir la paix, nous faudra-t-il, alors entrer dans la guerre ? Non ! nous avons mis la guerre hors la loi des peuples civilisés et nous nous refusons à recourir à la force armée contre l'agresseur.

Mais, nous restons convaincus que si avant même l'ouverture des hostilités, pendant que l'Italie expédiait 250.000 hommes en Erythrée avec un matériel de destruction puissant, avec l'intention déterminée, avouée, de s'en servir contre l'Abyssinie, la S.D.N. avait jeté son *hola !* et prescrit aux Nations associées de couper toutes relations économiques et financières avec Rome, le gouvernement fasciste aurait été arrêté dans son entreprise de mort.

Nous pensons encore, que si les nations associées se refusaient aujourd'hui à toute tractation commerciale avec l'agresseur et de nouveau proposaient à celui-ci son arbitrage, accepté par l'Abyssinie, la guerre pourrait encore être arrêtée et le cheval d'Attila reculerait encore devant la réprobation morale du monde.

Si nous répudions toute sanction d'ordre militaire, si nous nous refusons à sacrifier la moindre goutte de sang français dans ce conflit, nous n'en sommes donc pas moins pour l'application des sanctions politiques, économiques et financières prévues par le Pacte de Genève.

La S.D.N. a sa part de responsabilité dans les événements pour ne pas avoir plus rapidement affirmé avec force et clarté qu'elle isolerait l'agresseur, et, que l'agresseur serait celui qui refuserait l'arbitrage !

Aujourd'hui, le sang coule. Il ne faut ni envenimer le conflit Italo-Ethiopien en approvisionnant les provocateurs, ni l'élargir en le transportant en Méditerranée.

Il doit nous suffire de refuser toute assistance comme toute sanction militaire, et d'observer loyalement le Pacte en fermant nos portes aux fauteurs de guerre.

La France doit rester au service de la paix.

D. CIANFARANI.

En face de la menace de guerre

Deux manifestes, deux états d'esprit

La gauche est divisée en face de la menace de guerre ; voilà le fait indéniable. Les uns voit briser par l'idée d'une intervention armée qui rendrait la S.D.N. et pourrait un coup mortel au fascisme italien, en attendant le tour du fascisme allemand. Les autres mettent au-dessus de tout la paix et ne veulent absolument pas que, sous aucun prétexte, la France s'engage dans une aventure dont on ne sait guère comment elle se terminerait.

Nous trouvons un reflet évident de ce double état d'esprit dans deux manifestes récemment publiés : celui de « Vigilance » et celui d'un autre groupe d'intellectuels d'allure secrète. La diversité est telle que l'on trouve, par exemple des signataires socialistes des deux côtés.

« La S.D.N., disent les premiers, n'a-t-elle toléré cette agression ?... Impuissante ou complice, la S.D.N. serait coupable. Qu'elle s'écroule par ses propres faiblesses de sorte que les pêcheurs la trompettent, comme lors de l'agression japonaise en Mandchourie ! Un crime [illegible] l'engager par la menace d'un départ de l'Italie. Car, si l'agression mussolinienne ne peut être empêchée, qu'elle disparaisse et entraîne donc l'Italie seule, mais non la S.D.N. tout entière ! Au reste, si les amis de M. Mussolini veulent empêcher l'action de la S.D.N., c'est bien que cette action serait redoutable pour M. Mussolini. C'est pourquoi nous adjurons la S.D.N., de faire sans plus hésiter, tout ce qui lui incombe pour empêcher l'invasion de l'Abyssinie. Nous adjurons les peuples d'arrêter les envois d'armes et d'empêcher les prêts à l'Italie... »

Nous comprenons très bien ces généreux sentiments d'indignation. Mais ne faut-il pas se hâter à une protestation platonique, ou bien de chercher à se traduire dans les faits, et dans ce cas de quelle façon, et les sanctions, quoi qu'on en dise, sont nécessairement militaires. C'est bien ce que veut l'autre groupe d'intellectuels, dont nous trouvons le manifeste dans le dernier numéro des « Libres Propos » la revue du philosophe Alain, lui-même membre enfin du Comité de Vigilance.

« Nous nous refusons à choisir entre les impérialismes qui se disputent le monde », dit le texte, « il va [illegible] que notre parti a la guerre qui menace [illegible] l'action — sous les drapeaux — avec des progrès [illegible] par conséquent l'anéantissement du mouvement ouvrier, la faillite de [illegible] socialiste, l'écrasement pour une durée indéterminée de toute possibilité révolutionnaire. Parmi ces deux [illegible] la guerre contre un fascisme extérieur pour le fascisme ce qui subsiste en France [illegible] serait soumettre un marché de dupes. Comme le fascisme, la guerre n'est possible que par l'abêtissement, la défaite provisoire du prolétariat... »

Nul doute : il y a là une [illegible] à la vieille tradition révolutionnaire et pacifiste, à laquelle les travailleurs n'ont jamais donné un si [illegible] accent jusqu'ici, malgré le vieux leader Lansbury.

Nous n'adhérons pleinement, pour notre part, ni à l'un ni à l'autre des manifestes, qui nous paraissent tous deux erronés sur plusieurs points. Mais nous pensons, très fermement, que l'intérêt [illegible] coïncide avec la paix, que l'intérêt de la liberté dans le monde est de même, que la paix et que la pire des fautes dans tous les cas, serait de commencer à s'engager dans la guerre, sous prétexte de faire les gendarmes. Et le peuple français pense comme nous.

PAX.

Si la Société des Nations fait son devoir, si les puissances démocratiques restent scellées autour du Pacte, si cette épreuve retrempe en elles la volonté de défendre leur sécurité propre en organisant la sécurité collective, s'il se recrée une véritable communauté internationale, alors l'aventure mussolinienne aura servi en fin de compte la cause de la Paix.

Du Travail intellectuel au Travail manuel

Ecouter, répondre, soit ! Mais créer ! Voilà ce qui importe ! L'on dans voudrait se délasser du travail imposé par le travail libre, du travail de tête par le travail des mains. Par les mains, d'ailleurs, il apprendrait plus vite et mieux, avec quelle ardeur il s'y emploierait ! Avec quelle joie ! Mais, faute d'essayer ses aptitudes, on ignore ce dont il est capable ; faute d'habitude, on perd peu à peu goût à la science sous faite et à l'emploi exclusif du livre.

L'exercice manuel serait pourtant une épuisement de patience et de volonté s'il était orienté vers la production réelle. Le plus facile, la menuiserie sur mise contre-plaqué, habitue au compas et aux mesures. Par la fabrication de jouets, d'objets de symboles ou de soutien, la division du travail s'imposant serait appréciée, chacun faisant une partie du tout et serait habitué de la faire bien, afin de pouvoir l'adapter aux fabrications de volant. L'exercice manuel serait ainsi un moyen d'éducation sociale. Il serait [illegible] « la peine des hommes ».

Combien, en raison de tant d'avantages, ne regretterons-nous pas la part accordée qui est faite et souvent [illegible] où tombe le travail manuel à l'école des travailleurs ? Comment songeant aux goûts innés de l'enfant pour tout ce qui est activité, ne déplorerons-nous pas cet empêchement de son esprit et de son corps en des habitudes d'inactivité et de passivité incompatibles avec sa nature et avec la vie qui l'attend ?

PROFIT.

Lisez et faites lire :

« Comprendre ou Périr »

Organe algérien de la Ligue du Droit à la Vie

Abonnement 10 Fr par an. — Le n° 0,50

6, Rue Duperré, Alger

الملحق رقم (6) : صحيفة (Le Littoral Philippevillois) (1919 – 1930)

J. 86.488

PARAISSANT LE SAMEDI

Le Littoral Philippevillois

« LA POLITIQUE, SI ELLE EST LE BUT NATUREL DES PARTIS, NE DOIT PAS ÊTRE, POUR CEUX QUI ONT LA CHARGE, ET LA RESPONSABILITÉ DE POUVOIR, UN MOYEN DE SATISFAIRE LEUR PREPONDERANCE OU LEUR PASSION, MAIS SEULEMENT UN MOYEN DE SERVIR AVEC DESINTERESSEMENT L'INTERET PUBLIC »

La question du Jour

LA FRANCE
PARADIS DES ÉTRANGERS

Echos

Notre Ecole d'Agriculture

الملحق رقم (7) : صحيفة (L Echo de philippeville)

Bonnes Vacances! Partez par AIR FRANCE!

Ce sont les faux frais qui coûtent cher.

Economie! AIR FRANCE

L'ECHO DE PHILIPPEVILLE

Samedi 10 Juillet 1954 — N.223 — Prix : 15 fr. Directeur Général : Robert MANDINE

Des Routes en Caoutchouc

Les 12, 13 et 14 Juillet

Les IIme Grandes Fêtes officielles de Philippeville dérouleront leurs fastes au Théâtre Romain et Place de Marqué

BOXE

Ce qui n'a pas été dit sur Pierre Pace

POUR LA CONSTRUCTION DE LA CITE ROGER LEONARD

LA COOPERATIVE "LE TOIT FAMILIAL" est créée

Pour la défense de nos intérêts,

L'Affichage du prix du Loyer devrait être obligatoire

Cours universitaires

La Science au service du bien

L'atome est utilisé dans les recherches sur le cancer

Samedi dernier, dans notre port,

L'escale du paquebot anglais "Orsova" a été l'une de nos meilleures réussites commerciales

Dans la Légion d'Honneur

EDITORIAL

M. Mendès-France et l'Algérie

Jean-Louis Bernard.

Grande Soirée de Gala de l'Aéro-Club

Pour l'ouverture des IIe Fêtes Officielles de Philippeville

MUSIC - HALL du BONHOMME en BOIS des GALERIES BARBES

DE PARIS

Lundi 12 Juillet

BONE

Le confort sera chez vous le 12 Juillet

Pour vos meubles, une seule adresse : Galeries Barbès

قائمـــة المصادر

والمراجـــع

1 : قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية :

أولا: المصادر

1- القرآن الكريم

2- البكري أبي عبيد: المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب (هو جزء من كتاب المسالك والممالك), مكتبة مثنى ببغداد .

3- خوجة حمدان: المرآة, تح: العربي الزبيري, المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية, الجزائر, 2004 .

4- المزاري الأغا بن عودة: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا, تح: يحي بوعزيز, ج2, ط1, دار الغرب الإسلامي, بيروت, لبنان, 1990 .

5 الوزان حسن: وصف إفريقيا, تر: محمد حجي و محمد الأخضر, ج1, ط2, دار الغرب الإسلامي, 1983 .

ثانيا : المراجع

1- الأبادي الفيروز: قاموس المحيط, تح : أبو وفا المصري, ط2 الدار الكتاب العلمية, بيروت لبنان, 2007.

2- أبو زيد فاروق: مدخل إلى علم الصحافة, عالم الكتاب, القاهرة, مصر, 1986.

3- احدادن زهير: الصحافة المكتوبة في الجزائر, ديوان المطبوعات الجامعية, 2012.

4- ابن المنظور: لسان العرب, مج7, (د . ط), دار البصائر, بيروت, لبنان.

5- بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830 –1989, ج1, دار المعرفة.

6- بوعزيز يحي : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1954

7–حمدان محمد وآخرون: الموسوعة الصحفية العربية (تونس, الجزائر, المغرب, مورطانيا), مطبعة المنظمة العربية, تونس, 1995.

8- حجاب محمد منير المعجم الإعلامي, ط1, دار الفجر للنشر والتوزيع, القاهرة, 2004 .

9- خنوف علي: ثورة السلطان سي زغدود في جبل ايدوغ 1841- 1843, ط1, منشورات الأنيس.

10- خيضر شعبان مصطلحات في الأعلام والاتصال, ط1, دار لسان العربي.

11- الخصاونة فوائد إبراهيم: الصحافة المتخصصة, ط1, دار المسرة للنشر والتوزيع, عمان, الأردن, 2012.

12- الديلمي عبد الرزاق محمد المدخل لوسائل الأعلام والاتصال, ط1, دار الثقافة لنشر والتوزيع, الأردن, 2011.

13- داهة بن عدة: الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 1962, ج1, ط 1, 2013.

14- ديلور فضل: تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830 – 2013, ط1, دار الهومة, الجزائر.

15- الدبسي بن قاسم : تعرف الخلف برجال السلف, تر خيرة الدين شتردة, ج1, ط2, كردادة, لنشر والتوزيع الجزائر, 2013.

16- دي طرازي فيلب: تاريخ الصحافة العربية, ج1, المطبعة الأدبية, بيروت, 1913.

17- صالحي توفيق وأخرون : دراسات حول المقاومات الشعبية بالشرق الجزائري في مواجهة الاحتلال الفرنسي, مطبعة البصائر لخشين, سكيكدة, الجزائر, 2011.

18- صديق عطا الله: الصحافة المصرية في القرن التاسع عشر (تاريخها وافتتاحيتها), ط1, مكتبة الشروق الدولية, مصر 2004.

19- سعد الله أبو قاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 2011.

20- سعد الله أبو قاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر, ج4, دار البصائر, 2007.

21- سعد الله أبو قاسم: الحركة الوطنية الجزائرية, ج1, دار الغرب الإسلامي, بيروت, لبنان, 1992.

22- سعد الله أبو قاسم: تاريخ الجزائر الثقافي, ج6, مطبعة البصائر, 2009.

23- سيف الإسلام الزبير: رواد الصحافة الجزائرية, ط1, مطابع دار الشعب, القاهرة, 1981.

24- سيف الإسلام الزبير: تاريخ الصحافة الجزائرية, ج1, ط1, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر, 1982.

25- عزت محمد فريد: المصطلحات الإعلامية / عربية.

26- عبد الحميد محمد: بحوث في الصحافة, ط1, عالم الكتاب, القاهرة, مصر, (د. ت).

27- عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 – 1962), المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب, الجزائر.

28- عميراوي أحميدة: سياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية في منطقة سكيكدة 1838 – 1958, دار الهدى, الجزائر, 2004.

29- عميرات سليمان: مقاومة السلطان سي زعدود قائد أعراش سكيكدة وعنابة 1841 – 1843, ط1, الماهر للطباعة والنشر والتوزيع, 2019.

30- عباد صالح : الجزائر خلال الحكم التركي 1514 – 1830, ج2, دار الهومة, 2012.

31- عباد صالح : الجزائريين فرنسا والمستوطنين 1830 – 1930, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1999.

32- العساني رحيمة الطيب المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية ط1, جدار للكتاب العالمي, بيروت, (د . ت).

33- العاني فوائد توفيق: الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة, ط1, مؤسسة الرسالة, بيروت, لبنان,(د.ت) .

34- العناوي الهام: مدخل إلى الصحافة, منشورات الجامعية, الافتراضية السورية, سوريا, 2020.

35- العلوي محمد الطيب: مظاهر المقامة الجزائرية, دار البعث, قسنطينة, الجزائر, 1985.

36- فركوس صالح: الحاج أحمد باي باي قسنطينة 1826 – 1850, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2009.

37-كنعان علي: الصحافة مفهومها وأنواعها, ط1, دار المعتز, 2013.

38- الموسوعة العربية العالمية: ج15, ط2, مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع, الرياض السعودية, 1999.

39- مروة أديب: الصحافة العربية نشأتها وتطورها, ط1, منشورات دار المكتبة الحياة, بيروت, لبنان.

40- ناصر محمد: مقالة الصحفية العربية (تونس, الجزائر, المغرب, موريطانيا), ج4, مطبعة المنظة العربية, تونس, 1995.

41- ناتوت هلال: الصحافة نشأة والتطور, ط1, الدار الجامعية للطباعة والنشر, بيروت, لبنان، 2006.

42- نوار سليمان عبد العزيز وعبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية, دار النهضة العربية, بيروت, (د. س).

ثالثا : المقالات

1- أبو شبكة الياس: تاريخ نابليون 1769 – 1821, مؤسسة الهنداوي, المملكة المتحدة 2017.

2- أوفة سلمى: الشيخ عبد القادر المجاوي وإسهاماته في نهضة الجوائر الحديثة 1814 1848 قضايا تاريخية, جامعة يحي فارس, ع12, المدية, 2016.

3- أم الخير بان: الهجرة الايطالية نحو الجزائر من 1830 إلى غاية الحرب العالمية الثانية, الأكاديمية الاجتماعية والإنسانية, جامعة الوادي, مج 15, ع, 2023 .

4- بورمضان عبد القادر, رمضان بورغدة: المقاومات الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي بناحية عنابة 1832 – 1852, مجلة المعارف, جامعة قالمة, مج7, ع4, 2022 .

5- بورمضان عبد القادر: احتلال الفرنسي لمدينة عنابة 1830 – 1832, دورية كان التاريخية, مجلة الدراسات, ع48, جويلية 2020.

6- بوقرو ناصر: أثار ومخلفات الاحتلال الفرنسي في الجزائر من 1830 – 1962 المصادر الدراسات في المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954, جامعة يحي فارس, المدية, مج18, ع2, 2020 .

7- بوغازي فتيحة: تصنيف الصحافة الاستعمارية في الجزائر, أفكار وأفاق, جامعة الجزائر3, مج11, ع1, 2013.

8– بن عمارة زوينة, وإبراهيم لونيسي: الحاكم العام الفرنسي في الجزائر الجنرال بيجو وأثر سياسته على الجزائر1841 – 1847, مجلة الأحياء, جامعة الجيلالي لياس سيدي بلعباس, مج22, ع30 جانفي, 2022.

9– بوغرة نسرين: ظروف ظهور الصحافة العربية الإصلاحية الجزائرية 1847 – 1954, مجلة المعيار, جامعة للعلوم الإسلامية, جامعة قسنطينة, مج27, ع3, 2023.

10– بوغرة غنية: جوانب من تاريخ سكيكدة القديم, مجلة العبر لدراسات التاريخية والأثرية لشمال إفريقيا, جامعة الجزائر2, مج5, ع1, 2022.

11– بوشامة ليديا: الاستيطان والتراث العمراني الكولونيالي في مراكز وادي صفصاف في ولاية سكيكدة, دورية كان التاريخية, جامعة قسنطينة2, ع21, 2023

12–بلعربي نور الدين: الاستيطان الأوروبي في الجزائر وانعكاساته الاجتماعية والثقافية 1830 – 1962, مجلة العصور, جامعة الجيلالي بونعامة, خميس مليانة, مج18, ع2, ديسمبر2019.

13– باي أحلام: ظروف نشأة الصحافة في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي 1847 – 1954, مجلة المعيار, جامعة قسنطينة3, مج27, ع2, 2023.

14– تكروشي زوليخة: تاريخ مدينة دلس من خلال أثارها مصادرها, مجلة العصور الجديدة, مج13, ع2, 2023.

15– تيش تيش عبد القادر, دوربان محمد: تاريخ روسيكادا القديم من خلال المصادر التاريخية القديمة ومخرجات المدرسة الكولونيالية, مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية لشمال إفريقيا, جامعة الجزائر2, مج5, ع1, 2022 .

16– جغني زينب: ثورة ابن احرش في بايلك الشرق 1800 –1807, مجلة العصور الجديدة, ع18, 2015.

17– حفظ الله محمد, زكية منزل غرابة: الأوضاع العامة في الجزائر خلال الفترة 1847 – 1954 وعلاقتها بنشأة الصحافة, الأوضاع الاجتماعية والثقافية والدنية والسياسية, مجلة المعيار, جامعة قسنطينة3, مج27, ع2, 2023 .

18– دحمون عبد الرزاق: منهج ابن زكري التلمساني في عرض مسائل العقيدة من خلال نظمه(محصل المقاصد مما به المقاصد), دراسات الإسلامية, جامعة الجزائر1.

19– ديلمي عزوز: وزن المستوطنين في السياسة الاستعمارية مواقف صحافة مستوطنين عمالة قسنطينة بين الحربين العالميتين, المدرسة العليا– قسنطينة.

20– دراوي محمد: أضواء على حياة ومواقف الشيخ عبد الحليم بن سماية وجهوده الاصلاحية 1866–1933) , مجلة العصور, ع36.

21– داهة بن عدة: الهجرة الألمانية الى الجزائر خلال القرن 19, المرافق للبحوث والدراسات في المجتمع التاريخ, جامعة معسكر, ع4, 2009.

22– زناتي عامر: حملة محمد على باشا على السودان 1821, مجلة دراسات وأبحاث, جامعة غرداية, مج12, ع1, جانفي 2020.

23– زروق جيجك: اهتمامات الكتابات الفرنسية بالمخطوطات المحلية المجلة الإفريقية أنموذجا, مجلة رفوف, جامعة قسنطينة2, ع5, 2015.

24– سلمي عائشة: دور المستشرقين الفرنسيين في الحملة نابليون بونابرت على مصر1798, مجلة الشهاب, جامعة الجزائر1, مج7, ع3, 2021.

25– سلاماني عبد القادر, العيد فارس: مواقف سكان الغرب الجزائري من الاحتلال الفرنسي لمدينة وهران 1830 – 1832, مجلة الساورة لدراسات الإنسانية والاجتماعية, جامعة الجزائر, مج6, ع1, 2020.

26– شويتام أرزقي: سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830 – 1914, مجلة التاريخ المتوسطي, جامعة الجزائر, مج2, ع2, 2020.

27– شعباني عامر: الأنفاس الأخيرة للأندلس الصغيرة, المنهل, 2013.

28– شعباني نور الدين: مقاومة مدينة دلس للاحتلال الفرنسي (من بداية الاحتلال إلى غاية سقوط المدينة), مجلة الونشريس للدراسات التاريخية, مج1, ع1, 2012.

29– صالحي توفيق: الحملة الفرنسية على سطورة سنة 1838 وتوسعاتها على منطقة سكيكدة, المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية, مج15, ع2, 2024.

30– صالحي توفيق: نشأة المراكز الاستيطانية الأوروبية بإقليم سكيكدة بين سنتي 1838 – 1870, المجلة التاريخية الجزائرية, مج6, ع1, 2022 .

31– صالحي توفيق: الاقتصاد الفلاحي بمنطقة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية1838 – 1962, ع2, 2018.

32– طارق هابة: موقف الصحافة المكتوبة من الاستعمار الفرنسي خلال الفترة الممتدة من 1874 1954, مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية, مجلو دورية دولية.

33– عابدي لدمية: إرهاصات صحافة الحركة الوطنية وأهم روادها, دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة العربي التبسي, مج22, ع2, 2022.

43– عميراوي أحميدة : عن الاحتلال والمقاومة بمنطقة سكيكدة, جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة, ع17, جوان 2002.

44– علي زهير: دور انثغرافيا والاستشراق العلمي الاستيطاني الفرنسي بالجزائر أوجين دماس وأدريان بيربروجو أنموذجين, مجلة التاريخية الجزائرية, جامعة سطيف2, مج27, ع2.

45– عباس رؤوف : تاريخ الصحافة المصرية, الأحوال المصرية, ع36, 2007.

46– قادري عبد الحليم, نور الدين قدور: دور الحركة الوطنية في الدفاع عن القضايا الجزائريين من خلال الصحف (الأمة, صوت المستضعفين, الجمهورية الجزائرية), مجلة المعيار, جامعة باتنة1, مج28, ع1, 2024 .

47– كمال حسنة: هجرة المعمرين غير الفرنسيين إلى الجزائر خلال القرن 19, مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا, جامعة ابن خلدون, تيارت, مج4, ع2, 2021.

48– كرليل عبد القادر: نشأة الصحافة في الجزائر, ع11.

49– كرليل عبد القادر: واقع الصحافة الوطنية بين 1945 – 1954, قسم تاريخ, جامعة معسكر, ع14.

50– كرطالي أمين: من المعارك المنسية ضد الاحتلال الفرنسي معركة سيدي قدور الدربي سنة 1833 مجلة العبر لدراسات التاريخية, والأثرية, جامعة الجزائر2, ع1, 2019.

51– لونيسي إبراهيم: دور الإدارة الاستعمارية في نشر اللغة الفرنسية في الجزائر, جامعة سيدي بلعباس, ع2.

52– ناصر محمد: الصحف العربية في الجزائر من 1847 – 1939, الشركة الوطنية للنشر والإشهار.

53– هامل بديس: الاحتلال الفرنسي وأساليبه لهدم الهوية الجزائرية (الجذور والآثار) مجلة الأحياء, جامعة باتنة, مج20, ع24, 2020.

54– الواعر صبرينة: الصحافة الأهلية في الجزائر وقضايا عصرها جريدة المنتقد 1925 أنموذجا, مجلة الدراسات, ع1, 2020.

رابعا: رسائل الجامعية

1 – بورمضان عبد القادر: المجتمع والعمران في مدينة عنابة خلال الفترة الاستعمارية من 1830 – 1900, الأطروحة دكتوراه, إشراف رمضان بورغدة, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة 8ماي 1945, 2021 – 2022 .

2 – بولمعيز بن ساعد حسين: ديناميكية السكن العشوائي: الخصائص أساليب المعالجة وارتباط ذلك بحجم ووظيفة المدينة – مدينتي سكيكدة والحروش نموذجا– شمال شرق الجزائر, أطروحة دكتوراه في علوم التهيئة العمرانية, إشراف الصادق قريفة, كلية علوم الأرض, جامعة باجي مختار, عنابة, 2018 – 2019 .

3 – بلعزوز العربي: الجاليات الأوروبية في الجزائر (1830 – 1954)التطور والخصوصيات, أطروحة دكتوراه, إشراف مسعودة يحياوي, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة الجزائر2, 2014 – 2015 .

4 – بلقاسم ليلى: المراكز الاستيطانية وتطورها في مدينة غليزان 1850 – 1900, مذكرة ماجيستر, إشراف موفقس محمد, كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية, جامعة وهران, 2013 – 2014 .

5 – بلحوسين نصيرة: تطور الصحافة المحلية الجزائرية من 1963 الى 2014 جمهورية و النصر أنموذجا, أطروحة دكتورا, إشراف عزة عجان, كلية علوم إعلام والاتصال, جامعة الجزائر3, 2020 . 2021

6 – حمدي فتيحة, مراح نريمان: الصحافة الاستعمارية في مقاطعة قسنطينة وقالمة أنموذجا1830 1954, مذكرة ماستر, إشراف خميسة مدور, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة قالمة, 2023 – 2024 .

7 – حرمة كريم: مصادرة الأراضي في سياسة الفرنسية الاستعمارية وانعكاساتها على المجتمع الجزائر (1834 – 1900), أطروحة دكتوراه, إشراف عبد السلام كمون, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية, جامعة أحمد الدرايعية, أدرار, 2022 – 2023 .

8 – خليل كمال: المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر: التأسيس والتطور 1850 – 1951, شهادة ماجيستر, إشراف أحمد صاري, كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية, جامعة منتوري, قسنطينة, 2007 – 2008 .

9 – ديلمي عزوز: الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة خلال فترة مابين الحربين1919 – 1939, شهادة ماجستير, إشراف مصطفى حداد, كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية, جامعة منتوري, قسنطينة, 2001 – 2002 .

10 – صالحي توفيق:المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية1838 – 1962, شهادة ماجستير, إشراف فاطمة الزهراء القشي, كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية, جامعة منتوري, قسنطينة, 2008 – 2009 .

11 – عومري عبد الحميد: الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر 1880 – 1914, أطروحة دكتوراه, جامعة جيلالي لياس, سيدي بلعباس, 11 ماي 2017 .

12 – فرحي تقية: الصحافة ولأزمات :تعامل الصحافة المكتوبة الجزائرية مع الأزمات الأمنية أزمتا تقنتورين وغرداية أنموذجا– دراسة تحليلية مقارنة الصحف اليومية, أطروحة دكتوراه, إشراف أحمد شوتري, كلية الإعلام والاتصال, جامعة الجزائر3, 2017 – 2018 .

رابعا: الملتقيات

1 – أوجرتيني محمد: الاحتلال الفرنسي لمدينة عنابة 1832 وانعكاساته من خلال قادة احتلال مذكرات الجنرال دار مندي والجنرال كورنيي نموذجان, الملتقى وطني حول الحراك الاجتماعي والاقتصادي في مدينة عنابة خلال الفترة الحديثة والمعاصرة, جامعة باجي مختار عنابة, 2 ديسمبر 2023 .

2 – صالحي توفيق: الصحافة الكولونيالية بإقليم سكيكدة خلال الحقبة الاستعمارية, الملتقى الوطني حول الصحافة في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية, جامعة 20 أوت 1955, سكيكدة,18 نوفمبر 2024 .

3 – كحالي أبو قاسم محمد: الخطاب الصحفي في دائرة سكيكدة وأهم رموزه خلال الفترة مابين الحربين

1919 – 1954 ذكر نماذج, الملتقى الوطني حول الصحافة في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية, جامعة 20 أوت 1955, سكيكدة, 18 نوفمبر 2024 .

خامسا: المواقع الإلكترونية

1– bttps: //www. swissinfo.ch.lara/busiess.
2 – htlps: // 3ods.yoos.com

2. المصادر والمراجع باللغة الفرنسية

أولا: مصادر

1 – Le Zeramna: N 1154 ,27/09/1871 .
2 – Le Zeramna: N2193, 19/10/ 1881.
3 – Le Zeraman:N 2270,23/06/1882.
4– Le Zeramna:N2385, 19/ 07/1883
5 – Le Zeramna:N2385, 01/ 06/1883.
6– Le Zeramna:N2397, 30/09/1883.
7– Le Zeramna:N4370, 0 4/02/1893.
8 – Le Zeramna:N5099, 10/ 01/1900.
9– Le Zeramna:N5108, 10/ 02/1900.

10– Le Zeramna:N5236, 11/05/1901.
11– Le Zeramna:N 5212 ,13/02/1901.
12– Le Zeramna:N5309, 29/ 01/1902
13–Le Zerdaza:N10 ,1/07/1901.
14– Le Zerdaza:N12 ,11/07/1901
15– Le Ralliement :N28, 22/01/1900.
16– Le Ralliement :N55, 30/01/1900.
17– Le Ralliement:43,15/03/1900.
18– Le littoral philippevillois:N1282, 12/06/1928.
19– Le littoral philippevillois: N1317, 5/03/1929.
20– Le littoral philippevillois:N1867, 18/ 05/1930.
21– Le Peupl: N19, 14/05/1933.
22– Le Peupl:N20, 28/05/1933.
23– Le Peupl: N29, 05/02/1934.
24– La reveil de Philippeville: N13, 4/02/1890.
25– La reveil de Philippeville : N14 ,9/02/1890
26– La reveil de Philippeville : N6 , 10/01/1890.
27– L Union Républicaine : N859, 29/ 05/1901,Dixième Ammèe
28– L Union Républicain: N1831,15/02/1911.
29– L Union Républicain :N 1357,07/01/1930 .
30– L avenir Algérien: N10, 10/1886.
31– L Avenir Algérien: N11, 11/1886, A6.
31– L avenir Algérien: N10, 10/1888.
32– L écho de Jemmapes: N7, 25/12/1881.
33– L écho de Jemmapes: N6, 18/12/1884.
34– L écho de Jemmapes: N16, 16/02/1885.
35– Le Tricolore: N1, 19/06/1936.
36– Le Tricolore: N2, 25/04/1936.
37– Le libre tribune: N5, 19/06/1895.
38– L écho de Philippeville: 211, 17/04/1954.

ثانيا: المراجع

1– Louis Bertrend ,Histoire de Philippeville1838– 1903.
2 – Solal Edouard,Philippeville et saregion, édition la maison des livres, Alger

3– Maitrot(Capitain), Bone Militaire 44Siecles de Luttes, 1912, presntation Addenda par MohamdLakhdar Et Said Dahmani, Edition Association Amis Et Eleves El Annabi, Aradja, 2017.

4– Julien Charles Andre, Histoire de l afrique du nord, des a la conquete arabe, alger,SNED, 1978.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصفحة
الشكر والعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-خ
الفصل التمهيدي : الاحتلال الفرنسي للجزائر ونتائجه	
تمهيد	9
المبحث الأول : الاحتلال السواحل الجزائرية	9
المبحث الثاني : النتائج الأولية للحملة الفرنسية على الجزائر	15
خلاصة الفصل	16
الفصل الأول : الصحافة في الجزائر وتطوراتها	
تمهيد	19
المبحث الأول : تعريف ونشأة الصحافة	19
المبحث الثاني : عوامل ظهور الصحافة الاستعمارية في الجزائر	28
المبحث الثالث : الصحافة في الجزائر وأشكالها	33
خلاصة الفصل	43
الفصل الثاني : مدينة سكيكدة خلال الاحتلال الفرنسي	
تمهيد	45
المبحث الأول : الاحتلال الفرنسي والمقاومة في سكيكدة	45
المطلب الأول : لمحة عن مدينة سكيكدة	45
المطلب الثاني : الاحتلال الفرنسي لسطورا أكتوبر 1838	47
المطلب الثالث : المقاومات المحلية للاحتلال الفرنسي	50
المبحث الثاني : الهجرة الأوروبية وتوافد الجاليات الى منطقة سكيكدة	57

المطلب الأول : الهجرة الأوروبية الى الجزائر 1830 – 1838	57
المطلب الثاني : توافد الجاليات الأوروبية على المنطقة	61
المطلب الثالث : المجتمع في مدينة سكيكدة	65
المبحث الثالث : تشكل المراكز الاستطانية باقليم سكيكدة	68
المطلب الأول : مدينة فيلب فيل	68
المطلب الثاني : المراكز الاستطانية 1844	69
المطلب الثالث : المراكز الاستطانية بعد 1848	74
خلاصة الفصل	76
الفصل الثالث : الصحف الكولونيالية بمدينة سكيكدة	
تمهيد	78
المبحث الأول: نماذج عن الصحف الكولونيالية بسكيكدة	78
المطلب الأول: الجرائد في مقاطعة قسنطينة	79
المطلب الثاني: الجرائد في مدينة سكيكدة	82
المطلب الثالث: دراسة تحليلية للصحف الكولونيالية لمدينة سكيكدة	86
المطلب الرابع: موقف الصحافة الاستعمارية من أهم القضايا	98
المبحث الثاني: اهتمامات المحلية لهذه الصحف	101
المبحث الثالث: القضايا الدولية لهذه الصحف	117
خلاصة الفصل	119
الخاتمة	121
الملاحق	124
قائمة المصادر والمراجع	132
فهرس المحتويات	145
فهرس الجداول	147
فهرس الأشكال	147

ملخص الدراسة	148

فهرس الجداول:

الرقم	العنـــــــــــــــوان	الصفحة
01	الحصيلة الأولية للمهاجرين الأوروبيين في مطلع سنة 1831	59
02	الإحصاء السكاني لعدد الأوروبيين بالجزائر بتاريخ 31 ديسمبر 1836	60
03	الصحف الصادرة في مدينة قسنطينة	80
04	الصحف الصادرة في عمالة قسنطينة (سطيف، قالمة، عنابة)	81
05	الصحف الصادرة في مدينة سكيكدة	82
06	أعداد جريدة الزرامنة	87
07	رؤساء بلدية فيليب فيل	102

فهرس الأشكال:

الرقم	العنـــــــــــــــوان	الصفحة
01	جريدة الزرامنة	88
02	جريدة الاتحاد الديمقراطي	89
03	صحيفة ساحل سكيكدة	91
04	جريدة الشعب	96
05	جريدة صدى فيلب فيل	98

الملخص:

يمكن القول إن الصحافة الجزائرية في فترة الاحتلال الفرنسي كانت في معظمها صحافة الاستعمارية موالية للسلطات الفرنسية تعمل كأداة للدعاية وتعزيز الشرعية لوجود المستعمرين ووعي السلطات الفرنسية بأهمية ودور الصحافة في التحكم والسيطرة على الأوضاع في الجزائر لذلك اجتهدت في إصدار الصحف وعرفت العديد من المدن الجزائرية انتشار واسع لهذه الصحف من بينها مدينة سكيكدة التي شهدت ظهور العديد من الصحف الكولونيالية كانت أداة موجهة لخدمة مصالح المستعمرين حيث تنوعت مواضيعها سواء على المستوى المحلي أو الدولي, كما تجنبت هذه الصحف الخوض والنقاش في المواضيع السياسية وإبداء الرأي فيها واقتصرت على المواضيع أخرى خاصة الاقتصادية منها الإعطاء طابع حسن عن فرنسا, كما أشادت هذه الصحف بإنجازات وقرارات الإدارة الفرنسية وبررت الممارسات القمعية.

الكلمات المفتاحية: الصحافة الجزائرية، الاحتلال الفرنسي، الصحف الكولونيالية، سكيكدة.

Abstract:

It can be said that the Algerian press during the French occupation was mostly colonial press loyal to the French authorities, acting as a tool for propaganda and reinforcing the legitimacy of the colonizers' presence. The French authorities were aware of the importance and role of the press in controlling and managing the situation in Algeria, which is why they made efforts to publish newspapers, and many Algerian cities witnessed a wide spread of these newspapers. Among these was the city of Skikda, which saw the emergence of many colonial newspapers that served the interests of the colonizers. These newspapers covered a variety of topics, both local and international, while avoiding political discussions and opinions, focusing instead on other subjects, especially economic ones, presenting a favorable image of France. They praised the achievements and decisions of the French administration and justified the repressive practices.

Keywords: Algerian journalism, French occupation, colonial newspapers, Skikda.

Résumé:

On peut dire que la presse algérienne pendant la période de l'occupation française était en grande partie une presse coloniale loyale aux autorités françaises, agissant comme un outil de propagande et renforçant la légitimité de la présence des colonisateurs. Les autorités françaises étaient conscientes de l'importance et du rôle de la presse dans le contrôle et la gestion de la situation en Algérie, c'est pourquoi elles ont fait des efforts pour publier des journaux. De nombreuses villes algériennes ont connu une large diffusion de ces journaux, parmi lesquelles la ville de Skikda, qui a vu l'émergence de plusieurs journaux coloniaux. Ces journaux étaient un outil dirigé pour servir les intérêts des colonisateurs, avec une diversité de thèmes tant au niveau local qu'international. De plus, ces journaux ont évité de s'engager dans des discussions sur des sujets politiques et de donner leur avis sur ceux-ci, se limitant à d'autres thèmes, notamment économiques, tout en donnant une image positive de la France. Ces journaux ont également loué les réalisations et les décisions de l'administration française et justifié les pratiques répressives.

Mots clés : la presse algérienne, l'occupation française, les journaux coloniaux, Skikda.